

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والفنون

# الفاصلة القرآنية وجماليتها في سورتي طه والرحمن

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة  
العربية

إشراف : أ. الدكتور

إعداد الطالبة :

قدور إبراهيم عمار

بن يمينة جميلة

اللجنة المناقشة

رئيسا

أ-د بن عبد الله لخضر

مشرفا مقرر

أ-د قدور إبراهيم عمار

عضوا مناقشا

أ-د بن سعيد محمد

عضوا مناقشا

د- مختاري خالد

السنة الجامعية

2012-2013م

# إهداء

إلى والدَيَّ وأسأل الله لهما العافية  
إلى أختي اللّتين وفّرنا لي سبل الدراسة والبحث

.....

## الشّكر

لّله الذي شرح صدري وهداني لدراسة القرآن  
إلى أستاذي المحترم قدّور إبراهيم عمار الذي أدرك  
البحث فكرة فرعاه وقوّمه ووجّه مساره

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
أشرف الخلق أجمعين سيّدنا وحبیبنا محمد  
الأمين

وبعد :

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أحكمت  
آياته ، وأبهر العقول بإعجازه لما له  
من خصوصية تفرّد بها في تراكيبه ، وجمله  
، وسوره ، وكلماته ونظمه ، وروعة  
إحكامه وتنسيقه ، وفي كل ما يتعلق به ؛  
ومن آيات إعجازه أنّه نزل على قوم ملاسن  
، أساطين البلاغة ، مجبولين على حب  
البيان الرّفيع ، تولد اللّغة على  
ألسنتهم سليقة ، ولكنّهم عجزوا أن  
يحاكوا نظمه ، أو يأتوا بأقصر سورة  
بمثله مع أنّه منزل بلسان عربي مبين ،  
ولم يخرج في أسلوبه عمّا عهده العرب في  
أساليبهم ومع هذا أعجزهم ، وفاق بيانهم  
رغم تحديهم له مرارا وتكرارا ، فما كان

منهم إلا التّسليم ، والإيمان به وبحقيقة  
بيانه .

فكان القرآن ولا يزال فردا في معترك  
البيان ، وتوصيف الإعجاز لأنّه كلام الله الذي  
ترتفع طاقات البشر عن إدراك بيانه ،  
وإعجازه فضلا عن الإتيان بمثله ، والقرآن  
الكريم كما هو معجز في مضمونه ، معجز  
في أسلوبه ، ومن أساليب إعجازه فواصله  
.

ومن هنا اتجهت الدّراسات البلاغية إلى  
بيان إعجازه ، وإظهار سرّ نظمه وأسلوبه  
، وقد تعددت الدراسات و منهاج البحث  
ومدارسه ، وظهرت كتب عديدة في بحث  
الإعجاز وفهمه وتباينت الآراء في تحليل  
إعجازه بماذا كان معجز؟ ومن تمّ اختلفوا  
في وجوه إعجازه لكنهم أجمعوا على القول  
بإعجازهالبياني وأنّه معجز ببلاغته  
وأسلوبه وتعبيره ، فكانت دراستهم له -  
القرآن- تصبّ في قالب واحد ، وتسعى إل  
نفس الهدف ، وهو الكشف عن أسرار الإعجاز

البياني للقرآن وإثبات مصدره الرباني ،  
ومن ذلك دراستهم لأسلوب من أساليبه  
المعجزة المتمثل في الكلمات التي تختم  
بها آياته ، وتسمى فواصل هذا الموضوع  
الذي لم يحظ بالاهتمام الكبير من  
الباحثين ، والدارسين ومردّ ذلك إلى  
صعوبته ، ودقته ممّا يتطلب من الباحث  
فيه جهدا معرفيا ، وإلماما بكثير من  
العلوم القديمة والحديثة كعلم التفسير  
، والقراءات والبلاغة والأسلوبية ،  
والنحو وغيرها إضافة إلى القدرة على  
الاستنتاج ، والاستقراء ، والتحليل .  
والتفسير ، والتأمل ، والتدبر ،  
والتفكير لأنّه أمام نص ليس كسائر النصوص  
، ولا يمكنه التّعامل معه كتعامله مع  
نصوص أخرى ، ولصعوبة هذا الموضوع كانت  
الدراسات التي حوله قليلة وأغلبها  
تناوله من جانب واحد مع أنّ الموضوع  
يحتاج إلى الإلمام بجميع جوانبه لإظهار  
الإعجاز الذي لا يتحقق إلا في كلام الله تعالى

الذي يحار الفهم البشري عن إدراك كنهه  
فضلا عن الإتيان بمثله مما جعل دراسة هذا  
العلم - علم الفاصلة - ذا أهمية بالغة  
و أهم الدراسات التي تناولت موضوع  
الفاصلة :

دراسات القدماء :

كتب أفردت للفاصلة القرآنية :  
بغية الوصل لمعرفة الفواصل لنجم الدين  
الطوفي الصرصري ، وهو كتاب مفقود أراد  
صاحبه معرفة علم الفواصل أهو توقيفي أم  
قياسي .

إحكام الرأي في أحكام الآي لشمس الدين  
بن الصائغ مفقود ، ونقل منه السيوطي في  
الإتقان اعتنى فيه صاحبه بالجانب النحوي  
للفواصل .

القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز  
عبارة عن مخطوط لرضوان المخللاتي .  
منظومة في فواصل ميم الجمع محمد  
الخروبي يصف فيها فواصل القرآن التي  
على صيغة الجمع .

نفائس البيان: شرح الفوائد الحسان عبد  
الفتاح القاضي ، وهو شرح وجيز لمنظومة  
في علم الفواصل بين فيها الطرق التي  
تعرف بها الفاصلة القرآنية ، ودورها في  
القراءات والصلاة .

كتب عقدت فقرات للفاصلة في دراستها :  
النكت في إعجاز القرآن للرماني ، إعجاز  
القرآن للباقلاني ، معاني القرآن للفراء  
مجاز القرآن لأبي عبيدة سر الفصاحة لابن  
سنان الخفاجي ، البرهان في علوم القرآن  
للزركشي ، الإتقان في علوم القرآن  
للسيوطي .

دراسات المحدثين حول الفاصلة :  
كتب أفردت للفاصلة القرآنية :  
الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي .  
فواصل الآيات القرآنية كمال الدين عبد  
الغني المرسي .

كتب عقدت فقرات للفاصلة في دراستها :  
تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي  
اهتم فيه بعلم التّجويد ، وأشار إلى

البعد الموسيقي للنص القرآني وأثره في  
تسهيل حفظ القرآن .

التصوير الفني ، مشاهد القيامة ، في  
ظلال القرآن سيّد قطب في الكتاب الأول  
تحدّث عن التكرار في الفواصل ، وفي  
الثاني دور الإيقاع في التصوير ، وفي  
الثالث ذكر أمور عدة حول الفاصلة  
القرآنية تركز كلها حول جمالية  
الفاصلة القرآنية .

من بلاغة القرآن ، أسس النقد الأدبي عند  
العرب : أحمد أحمد بدوي .

صور البديع في فن الأسجاع : علي الجندي  
محمد المبارك من منهل الأدب الخالد ،  
جماليات الموسيقى في الفواصل .  
عائشة عبد الرحمان : التفسير البياني  
للقرآن الكريم ، الإعجاز البياني للقرآن  
.

عبد الكريم الخطيب إعجاز القرآن .  
محمد رجب بيومي البيان القرآني .

وهناك كتب ودراسات أخرى لا يتسع المقام  
لذكرها ، فلا يخلو كتاب من كتب التفسير  
أو الإعجاز عن ذكر الفاصلة القرآنية في  
فصل من فصوله ، غير أنني وأنا أقف هذه  
الوقف الطويلة أمام هذه الدراسات  
، لاحظت أنّ معظمها تناول الفاصلة  
القرآنية في بعدها العلمي ، ولم يولي  
أهمية بالبعد الجمالي ، وحتى الذين  
اهتموا بالبعد الجمالي للفاصلة ذكروه  
في ثنايا كتبهم ، وانقسمت الدراسات إلى  
ثلاث فئات : فئة وقفت عند حدود الجمع ،  
والتنسيق منها : أحمد بدوي ، وفئة وقفت  
على مناقشة آراء القدماء حول الفاصلة  
، وترجيح رأي على آخر من ذلك : عائشة  
عبد الرحمان ، وعبد الكريم الخطيب وفئة  
أخرى فتحت آفاق جديدة لدراسة الفاصلة في  
بعدها الجمالي كالتصوير والإيقاع ومن  
ذلك سيّد قطب رحمه الله .

و ما تسعى إليه هذه الدراسة هو إظهار  
جمالية الفاصلة القرآنية من حيث المبنى

والمعنى والوقوف على الإعجاز البياني في القرآن من خلالها .

واقترنت في هذه الدراسة على دراسة الفاصلة القرآنية في الدراسات القديمة من خلال إثبات أو نفي أنّ القرآن راعى الفاصلة فيها أو المعنى في آية هارون وموسى من سورة طه أمّا سورة الرحمن فوقع الجدل فيها أكثر بين الدراسات الحديثة ، والقديمة حيث حاولت الدراسات الاستشراقية التشكيك في القرآن عن طريق هذه السورة ، وأن التكرار فيها تكرر مبتذل فحاولت من خلال هاتين السورتين الكريمتين إبراز البعد الجمالي والدلالي للفاصلة القرآنية والعلاقة بينهما ؛ ففي الجانب الدلالي أردت من خلاله الوصول إلى المعنى الذي تؤديه الفاصلة القرآنية داخل وخارج السياق أي وظيفة الفاصلة القرآنية ودورها ، أمّا الجانب الثانوي هو الجانب الجمالي المتعلق بالصوت أو الإيقاع درست فيه الإيقاع ،

والجرس الموسيقي للفاصلة القرآنية ،  
والأثر الذي يحدثه في النفوس في محاولة  
معرفة اهتمام القرآن الكريم بالفاصلة  
القرآنية في جانبها الشكلي أم المعنوي  
أم كلاهما مكمل للآخر ، أو بعبارة أخرى  
هل قامت الفاصلة على اعتبارات شكلية  
محضة أم أسهمت في إحكام المعنى وتفسيره  
؟ وما علاقة ذلك بإعجاز القرآن ؟  
وقد اخترت هذا الموضوع لأمرين :  
-حبي لديني ، وضرورة معرفتي له التي  
تقتضي التمعن ، والدّراسة في كتاب الله  
المجيد خاصة وأنّ هذه الدراسة تتيح  
للباحث تعلّم كيفية قراءة القرآن التي  
يجعلها عامة الناس .  
- أهمية الموضوع في دراسة إعجاز القرآن  
الكريم وما فيه من ثراء ، وخصوبة رغم  
دقته ، وصعوبته مما جعله ذا أهمية في  
دراسة النصوص القرآنية .  
-قلّة الدّراسات التي تفردت لهذا الموضوع  
.

-محاولة معرفة إعجاز القرآن في المعنى  
أم في المبنى من خلال تتبع جزئية من  
جزئيات أسلوبه وهي الفاصلة القرآنية .  
وساعدني في هذا البحث دراسات قديمة ،  
وحديثة لها صلة بالموضوع كان لها أثر  
على هذه الدراسة نذكر منها على سبيل  
المثال لا الحصر :

من الكتب القديمة : البرهان في علوم  
القرآن للزركشي ، الإتقان في علوم القرآن  
للسيوطي ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ،  
معاني القرآن للفراء ، إعجاز القرآن  
للباقلاني النكت في إعجاز القرآن  
للمرمانى سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي .  
من الكتب الحديثة : من بلاغة القرآن  
أحمد أحمد بدوي ، إعجاز القرآن والبلاغة  
النبوية الرافعي التصوير الفني في  
القرآن سيد قطب ، الإعجاز البياني  
للقرآن عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ  
وأكثر الكتب التي كان لها أثر على هذه  
الدراسة : الفاصلة في القرآن محمد

الحسناوي ، فواصلآيات القرآنآية كمال  
الدين عبد الغني المرسي ، وهما من أحدث  
الدراسات التي كتبت حول الفاصلة  
القرآنية على الرّغم من أن هذين  
الكتابين لم يقصدا مباشرة إلى دراسة  
الفاصلة في بعديها الجمالي والدلالي بل  
امتازا بشموليتهما حول الفاصل ة جمعا  
لكثير من المسائل المتعلقة بها تصلح كل  
مسألة لتكون موضوعا مستقلا .  
هذا إضافة لدراسات أخرى سأذكرها في  
قائمة المصادر والمراجع  
أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو :  
المنهج الوصفي الاستقرائي لأنّ طبيعة  
الموضوع اقتضت ذلك حيث عكفت على  
استقراء الفواصل القرآنية للوصول إلى  
دلالتها من خلال تتبع سباقها في الآية  
والسّورة  
واقترضت طبيعة الموضوع أن يأتي في مقدمة  
، ومدخل ، وثلاث فصول ، وخاتمة .

وأخيرا فإني أتقدم بالشكر لله فهو خير  
عون لي في هذه الدراسة ، ثم الشكر  
للأستاذ المشرف الذي أولى اهتمامه  
بالموضوع فأسأل الله أن يجزيه خير جزاء ،  
كما أقدم كل الشكر والعرفان لكل من  
ساعدني توجيهها ونصحا ودعمني بالمادة  
العلمية التي أثرت هذا البحث  
أسأل الله النفع من وراء هذا البحث  
والثواب إنه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

المدخل

مدخل إلى إعجاز  
القرآن البياني

إِنَّ الإعجاز في النّص القرآني حقيقة لا  
مراء فيها يلمسها كلّ من جال بين دفتيه ،  
وأعمل الفكر في آياته ، إِنَّ إعجازه غير  
محدود ، فالقرآن بحر زاخر ، بل محيط واسع  
لا تنقضي أسرارہ ، ولا تنتهي عجائبه ، ولقد  
أراد الله له أن يكون صالحا لكل زمان  
ومكان ، وهذا يقتضي أن يقع أهل كل عصر  
على خبايا وخفايا لم ينتبه إليها من  
سبقهم ، ويجدوا فيه حلولا لمشاكلهم  
الآنية ، فالقرآن الكريم كلام الله المعجز  
للخلق في ألفاظه وتراكيبه ، في أسلوبه  
ونظمه ، وفي علومه وحكمه ، و كلي في آياته  
مرن في أحكامه ، خصب في دلالاته ، عجيب في  
بنائه ، مبدع في تناغمه ، معجز في تناسقه  
وفي تأثير هدايته للبشر ، فقد تحدّى  
الرسولS العرب بإعجازه . أمّا الطّريقة  
التي اتخذها هذا التّحدي فهي اقتصاره في  
البدء على طلب المعارضة بمثل هذا  
القرآن ، إذ يقول الله تعالى : (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ  
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا

الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ ظَهِيراً<sup>1</sup>

وكان الغرض من التحدي كما يقول الرافعي  
(إقامة الحجة، وإظهار وجه البرهان، لأن  
المعجزة إذا ظهرت، فإنما تكون حجة بأن  
يدعيها من ظهر عليه، و لا تظهر على مدع  
لها إلا و هي معلومة أنها من عند الله  
(<sup>2</sup>). ولما لم يقدروا على الإتيان بالحجة  
انقطعوا عن المعارضة.

فالقرآن الكريم سحر الناس  
ببيانه، فأنجذبت نحوه القلوب  
والعقول، فقال الناس : إنه قول ساحر، و  
قال آخرون : إنه شعر، وقال بعضهم : إنه  
قول كاهن

---

## 1- سورة الإسراء الآية 88

2- الرافعي، تاريخ آداب العرب، مراجعة درويش  
الجندي، المكتبة العصرية، 2005، ج 2، ص 147

والقرآن الكريم بحر شاسع ليس له قرار، و  
قد تفجرت منه شتى أنواع المعارف

والعلوم، فكان معجزها ومنبعها؛ فالفقيه يستنبط منه الأحكام الشرعية، و النحوي يبني منه قواعد التراكيب والصيغ، والبياني يهتدي به إلى حسن النظم، وطرائق الفصاحة والبلاغة ليصوغ الكلام والمفسر يشرح آياته ويبين غريبه ومحكمه ومتشابهه، وهكذا فكل باحث في أي علم لشك أنه يجد ضالته

### **الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً**

البيان لغة : و هو مصدر الفعل بان، وقيل مصدر بين وجاء في لسان العرب : بان بياناً وتبياناً أي اتضح وظهر<sup>3</sup> بان الأمر يبين فهو بين، وأبان إبانة، وبين و َتَبِين و استبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف.

وجاء في لسان العرب: البيان الفصاحة واللسان، و كلام بيّن أي فصيح، و البيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال : السمع اللسان، يقال فلان أبين من فلان : أي أفصح منه لساناً و أوضح كلاماً<sup>4</sup>

والذي نخلص إليه أن البيان يأتي بمعنى الإظهار، أي القدرة على إظهار المعاني بأقل الألفاظ و أسلسها على اللسان، ويأتي بمعنى الفصاحة واللسان ومن ذلك قول النبي S: (إِنَّ أَمَنَ الْبَيَانَ لَسِحْرٌ)<sup>4</sup>

---

3- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مجلد 13 ، ص 68 ، 69

4- صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني ، مجلد 11 ، باب إن من البيان لسحرا ، ص 40

## ثانيًا : البيان اصطلاحًا - :

وهناك العديد من التعريفات لعلماء البيان نذكر منها ما يلي:

1-الرماني : قال: الإحضار لما يظهر من تميز الشيء من غيره في الإدراك<sup>5</sup>، فهو يرى أن الكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشيء عن غيره فهو بيان . وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان، كالكلام الذي لا يفهم به معنى

2- وعرفه الجرجاني " : عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع<sup>6</sup>

3- هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وهم يقصدون بالعلم : الملكة التي بها نستطيع الوقوف على إدراك الجزئيات، المعنى: كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم كالكرم والشجاعة ، الواحد : قيّدوا المعنى بالواحد ليحترزوا به عن المعاني المتعدّدة التي تؤدي بطرق مختلفة الدلالة على معانيها كأن تعبر عن معنى الكرم بقولك : محمد كالبحر في العطاء ثم تعبر عن معنى الشجاعة بقولك : استمعت إلى أسد يخطب<sup>7</sup>.

علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ، و تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منهما مقتضى الحال ، وتقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد

- 5- - الرماني ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،  
الرسالة الثانية النكت ، ت حقيق محمد خلف الله أحمد  
ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ص106
- 6- شريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار  
الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1983 ، ص47
- 7- حسن عبد الرزاق ، البلاغة الصافية في المعاني  
والبيان والبديع ، المكتبة الأزهرية لتراث ، 2006م  
، ص282

فإنها وإن كانت طرقا مختلفة لا يراد  
المعنى الواحد فاختلفا إنما هوفي  
اللفظ، والعبارة لا في الوضوح والخفاء،  
واللأم في المعنى الواحد للاستغراق: أي  
يشمل كل لفظ يدخل تحت قصد المتكلم  
وإرادته<sup>8</sup>

ومن هنا يتبين أن صناعة البيان كمثال  
صناعة البنين، فمهارة الإنسان هي التي  
تدفعه إلى أن يتفنن في أشكال البناء  
وكذلك أهل اللغة فأحدهم قد ينبغ فيها  
ويشتهر والآخر قد يفشل والاثنان قد أديا  
نفس المعاني.

**أهمية الإعجاز البياني - :**

إن من أعظم وجوه الإعجاز  
هو الإعجاز البياني لذلك فإننا نجد أن  
العلماء قديمًا وحديثًا يركزون في حديثهم  
على هذا الوجه، حيث تكمن أهميته في عدة  
أمور:

1- إن الإعجاز البياني تجده في كل كلمة  
من كلمات القرآن، وفي كل آية من  
آياته، وفي كل سورة من سورته، و أما  
الوجوه الأخرى فليست كذلك، فمثلا الإعجاز  
العلمي يوجد في عدد من الآيات فليست كل  
آية بل ليست كل سورة محتوية على قضية  
علمية، وكذلك الأمر في الإعجاز الغيبي  
والتشريعي.

2- إن التحدي الأكبر لمشركي قريش كان أولا  
وقبل كل شيء بالإعجاز البياني، وذلك  
لبراعتهم الشديدة في فنون اللغة  
وبلاغتهم في بيانها، فجاء التحدي في  
المجال نفسه الذي برعوا فيه، أما بقية  
أنواع الإعجاز الأخرى كالإعجاز العلمي مثلا

لم تكن العرب تدرك كثيرًا من معانيه؛ وذلك لقلّة

---

8- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، دار القلم بيروت لبنان 1980 ط1 ، 1980م ، ص189 معرفتهم في مجال العلوم الطبيعية ، و إنما تكشف فيما بعد .

3- إن الإعجاز البياني له الدور الأكبر في حفظ القرآن الكريم من التّغيير، و التّبديل بعد حفظ الله تعالى له حيث لا يسمح بترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بل تترجم معانيه فقط وإنّ الترجمة لا تسمى قرآنًا و ليست بمعجزة و من هنا يبقى كتاب الله تعالى محتفظًا بإعجازه البياني كما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

4- إن الإعجاز البياني يوقفنا على ثراء هذه اللغة وعلى أسرارها و روعة بيانها كاتساعها للعديد من المترادفات، و المتقابلات، و الصور الخيالية والجمالية، وعلم البديع .

الإعجاز الصوتي للقرآن

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، واللغة في جوهرها عبارة عن أصوات أو مقاطع صوتية، فهي المادة الأساس المكونة للغة، فاللغة كما يرى ابن جني<sup>9</sup> ت 392 هي عبارة عن أصوات يعبر بها قوم عن أغراضهم، و أن بين الأصوات ومعانيها تناسبا

والذي جعل القدامى يولون اهتماما لدراسة الصوت تعدد قراءات القرآن الكريم، مخارج الصوت وصفاته، ((إنما أخذ أكثرها من ألفاظ التراث لامن كلام العرب وفصاحتهم، لأنها هنا موضع القول فيه، فإن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن، و تآلفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب

---

9- ابن جني، سر صناعة لعرب، تحقيق مصطفى لسقا وآخرين، مطبعة البابي، القاهرة 1953م ج 1 ص 6

ولكنها ظهرت فيه أول شيء على لسان النبي. S فجعلت المسامع لا ينبو عن شيء من القرآن<sup>10</sup>

الإعجاز الصوتي يأتي على هيئة خاصة من التشكل أو البناء الصوتي، سواء أكان ذلك في كلماته أو جملة أو آياته، أو على مستوى إيقاع السورة بأكملها، ومدى ملاءمة ذلك واتساقه وانسجامه مع المعاني التي تهدف إليها السورة، وعلى نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي لا يمكن أن تحدث في كلام البشر بهذه الدرجة من التطابق و التناسب لمعاني الكلام<sup>11</sup> و يؤدي هذا الجمال الصوتي الناشئ عن الاتساق والانسجام بين أصوات الكلمة والكلمات في الجملة إلى سرعة دخول المعنى إلى العقل، لأن الأذن تتلذّذه، وترتاح إليه، كما تتمتع العين برؤية المنظر الجميل.

واللّسان العربي يميزه الجانب الموسيقي  
الإيقاعي في أغلب نواحيه، والقرآن نزل  
بهذا اللسان وجمالية التركيب القرآني  
تبرز في اتساق المقاطع وتناسقها  
وانسجامها، وفي هذا يقول الرافعي :  
(فلما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في  
كلماته، وكلماته في جملة، ألحانًا لغوية  
رائعة، كأنها لتلافها وتناسبها قطعة  
واحدة، قراءاتها هي توقيعها فلم يفتهم  
هذا المعنى، و أنه أمرًا قبل له  
مبه)<sup>12</sup> ويقول كذلك : (وحسبك هذا اعتبارًا  
في إعجاز النظم الموسيقي على ذلك الوجه  
الذي هو فيه لا

- 
- 10 الرافعي إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،  
مراجعة نحوى عباس ، مؤسسة المختار مصر الجديدة ،  
القاهرة ط1 ، 2003 ص167
- 11- عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن  
الكريم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م ، ص13
- 12- الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية المرجع  
السابق، ص168

فيه لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها و  
مخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة  
طبيعية في الهمس والجهر، و الشدة  
والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي  
والتكرير)<sup>13</sup>

ويبقى للطبع السليم والذوق الرفيع في  
تحديد مواطن جمال الكلمات، وتمييز ما  
فيها من مظاهر الاستكراه، لأن الألفاظ  
أصوات، والإنسان بطبعه يجب كل  
ما هو حسن، ويكره كل ما هو قبيح، وهو ينسج  
كلمه ينتقي في اختياراته ما تميل إليه  
النفس، ويرتاح إليه سمعه، تحت طائلة من  
البواعث الجمالية، تحفزه إلى اختيار  
كلمة وتفضيلها على أخرى، وهذا كثير في  
لغة القرآن الكريم، حيث إنّه يجمع بين  
حسن الصوت، ودقة المعنى.

وسأقدم في هذا البحث المتواضع من  
النماذج التطبيقية ما يؤيد هذا الطرح،  
وأظهر ما تؤديه الخصائص الصوتية في

إبراز الدّالة، انطلاقاً من صفات الأصوات  
وانتهاءً إلى مقصود المتكلم.  
والإعجاز الصوتي يجعلنا نقوم بالكشف عن  
طبيعة العلاقة بين الكلمة ودلالاتها، وعلى  
أساس أن هذا البحث يعالج الصوت القرآني  
بعمامة، فإن الاختيار سيتم بالنظر إلى  
طبيعة العلاقة بين الصوت وما يدل عليه.

## الفصل الأول

# أصل الفرق بين السجع والفاصلة القرآنية

## مصطلح السّجع والفاصلة

**الفاصلة لغة :** لمادة فصل في المعاجم

اللّغوية عدّة معاني منها : الفصل:

الحاجز بين الشيئين ، فصل بينهما يفصل  
فصلا فانفصل ، وفصلت الشيء فانفصل أي  
قطعته <sup>14</sup>.

والفصل : بون مابين الشيئين ، والفصل  
من الجسد المفصل ، وبين كل ذلك الحاجز

بين الشيئين ، والفصل من الجسد موضع  
المفصل وبين كل فصلين وصل .

و الفصل : القضاء بين الحق والباطل ،  
واسم ذلك القضاء الذي يفصل فيصل، وهو  
قضاء فيصل وفاصل<sup>15</sup>

والفصل : كل ملتقى عظمين من الجسد .  
و الفصل : الحق من القول .  
والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين  
الخرزتين في النظام ، وقد فصل النظم ،  
وعقد مفصل أي : جعل بين كل لؤلؤتين  
خرزة<sup>16</sup>

جاء في المقاييس في مادة فصل : الفاء  
والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز  
الشيء من

---

14- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ،

المجلد 11 ، ص188-189

15- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق -  
مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج 7 ، ص 126-  
127 ، و أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تهذيب  
اللغة ، تحقيق- أحمد عبد العليم البردوني ، علي

محمد البحاوى، الدار المصرية للت أليف والترجمة ،  
ج12 ، ص 193 - 194

16-- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ،  
تحقيق- مصطفى حجازي ، التراث العربي ، الكويت ،  
ج30 ، ص162-163

الشيء وإبانته عنه <sup>17</sup>

ويعرض لها الفراء (ت 208هـ) في كتابه  
معاني القرآن

وإلى غاية القرن الثالث للهجرة كان  
يطلق مصطلح الفاصلة على أواخر الآيات من  
القول .

تقول عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي  
: ((حتى القرن الثالث للهجرة كان التخرج  
واضحا من القول بالسجع في القرآن ،  
وكأنما الحس المؤمن ينبو عن هذه الكلمة  
لكثرة ما أطلقت عن قديم على سجع  
الكهان))<sup>18</sup> .

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي  
(ت170هـ) أول من استعمل مصطلح الفواصل  
في أواخر آيات القرآن الكريم ولما جاء  
أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ) ، وتلميذه

القاضي أبو بكر الباقلاني (ت 404هـ) ،  
وبينهما بزمان الرّماني (ت 384هـ) أخذ  
مصطلح الفاصلة حيزاً كبيراً في كتب  
الإعجاز والبلاغة والنقد .  
ويعد الأشعري أول من قال بنظام الفاصلة  
في القرآن ليفرق بينها وبين السّجع  
والقفية .  
وصفوة القول أنّ مصطلح الفاصلة مر  
بمراحلتين مهمتين : مرحلة إطلاق التّسمية  
، ومرحلة استقرارها على أواخر الآيات .  
ومن تعريفات العلماء للفاصلة قول  
الرّماني : الفواصل حروف متشاكلة في  
المقاطع توجب

- 
- 17- أحمد بن فارس مقاييس اللغة ، ، تحقيق- عبد  
السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، 1399هـ -  
1979م ، ج4  
18- ، كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات  
القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،  
ط1 ، 1420هـ - 1999م ، ص11

إفهام المعاني<sup>19</sup>

أبي عمرو الداني : الفاصلة كلمة آخر  
الجملة<sup>20</sup>

ويعرفها أيضا : أما الفاصلة فهي الكلام  
التام المنفصل مما بعده<sup>21</sup>

الزركشي (ت794 هـ) : ((الفاصلة هي  
كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وقرينة  
السجع ، و ذكر السيوطي هذا التعريف نقلا  
عن الزركشي))<sup>22</sup> .

و يضيف الزركشي : ((وتقع الفاصلة عند  
الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها  
، وهي الطريقة التي تباين بها القرآن  
عن سائر الكلام ، وتسمى فواصل لأنه يفصل  
عندها الكلامان وذلك آخر الآية فصل بينها  
، وبين الآية وبين ما بعدها ، ولم  
يسموها أسجاعا))<sup>23</sup>

أحمد بدوي بدوي : نعني بها تلك الكلمة  
التي تختم بها الآية من القرآن<sup>24</sup>

---

19 ، الرمانى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، المصدر  
السابق، ص97

20- الزركشي البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث القاهرة ، ج 1 ، ص53

21 أبي عمرو الداني البيان في عد آي القرآن، تحقيق- غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط 1 ، 1414هـ - 1994م ص126

22- الزركشي البرهان المصدر نفسه ، ج 1 ، ص53

23 الزركشي ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص53

24- أحمد بدوي بدوي من بلاغة القرآن ، ، نهضة مصر ، مصر ، 2005م ، ص75

صلاح عبد الفتاح الخالدي : (( الفاصلة مصطلح أطلقه العلماء على آخر كلمة الآية ، وهي تفابل مصطلح القافية في الشعر ، وسميت آخر كلمة لأنها تفصل ما بعدها عما قبلها ))<sup>25</sup> .

بتفق التعريف اللّغوي والتعريف الاصطلاحي للفاصلة : الفاصلة في اللغة الفصل بين الشيئين والفاصلة في الاصطلاح الفصل بين الآيات ، لذلك نرى أن التعريف الذي جمع بين التعريفين اللّغوي والاصطلاحي هو التعريف الذي ذكره الزركشي

. وتتفق هذه التعريفات في:

تقع الفاصلة آخر الآية .

- دورها في تحسين المعنى .

- عبارة عن حروف متشاكلة .

- تختص بالقرآن وهي بذلك تختلف عن السجع

والقفافية

و بهذا يمكن أن نخرج بتعريف جامع مانع

للفاصلة: هي كلمة تقع آخر الآية يقع بها

تحسين المعنى، وهي كقفافية الشعر،

وقرينة السجع .

**ضابط الفواصل<sup>26</sup>:**

ذكره الجعبري ولمعرفتها طريقتان توقيفي

وقياسي :

**الأول توقيفي :** روى أبو داود عن أم

سلمة لما سنلت عن قراءة رسول الله S قالت

: (كان

---

25- عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني

ودلائل مصدره الرباني ، دار عمار ، ط 1 ، 1421هـ -

2000م ، ص 319

26- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المصدر

السابق ، ص 98 - 101

يقطع قراءته آية آية ، وقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم ) إلى (الذين) تقف على كل آية فمعنى (يقطع قراءته آية آية) أي : يقف على كل آية ؛ وإنما كانت قراءته صلى الله عليه وسلم كذلك ليعلم رؤؤسآلي ، قال : ووهم من سماه وقف السنة لأنّ فعله عليه السلام إن كان تعبدا ، فهو مشروع لنا وإن كان لغيره فلا . فما وقف عليه السلام عليه دائما تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ؛ والوصل أن يكون فاصلة أو غير فاصلة وصلها لتقدم تعريفها

**الثاني قياسي :** وهو ما ألحق من المحتمل

غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور في ذلك لأنّه لا زيادة فيه ، ولا نقصان ، وإنما غايته أنّه محل فصل أو وصل ؛ والوقف على كل كلمة جائز ووصل

القرآن كله جائز ، فاحتاج القياس إلى  
طريق تعرفه فأقول : فاصلة الآية كقرينة  
السجعة في

النثر ، وقافية البيت في النظم ، وما  
يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو ،  
والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة  
، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة  
والقافية ، والأرجوزة من نوع إلى آخر  
( بخلاف قافية القصيدة ومن تم ترى  
يَرْجِعُونَ<sup>27</sup> مع ( عَلِيمٌ )<sup>28</sup> و ( الْمِيعَادَ )<sup>29</sup> مع  
( الثَّوَابِ )<sup>30</sup> و ( الطَّارِقُ )<sup>31</sup> مع ( الثَّقِيبُ  
(<sup>32</sup> .

---

27- آل عمران 72

28- آل عمران 73

29- آل عمران 194

30- آل عمران 195

31- الطارق 2- ، 32- الطارق 3

والأصل في الفاصلة ، والقرينة المتجرّدة

في الآية والسجعة والمساواة ، ومن تم

أجمع العادون على ترك عد ( ويأت بآخرين

(<sup>33</sup> و ( وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ )<sup>34</sup> بالنساء و (

كَذَّبِيهَا الْأَوَّلُونَ<sup>35</sup> ) بِسَبْحَانَ وَ ( لَتُبَشِّرَ بِهِ  
الْمُتَّقِينَ<sup>36</sup> ) بِمَرْيَمَ وَ ( لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ<sup>37</sup> ) بَطْه  
وَ ( مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ<sup>38</sup> ) وَ ( اللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>39</sup> ) بِالطَّلَاقِ حَيْثُ لَمْ يَشَاكِلْ  
طَرْفِيهِ

وَعَلَى تَرْكِ عَد ( فَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ<sup>40</sup> ) بَالَ  
عِمْرَانَ وَ ( فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ<sup>41</sup> )  
بِالْمَائِدَةِ وَعَدُو نَظَائِرِهَا لِلْمُنَاسِبَةِ نَحْوِ  
( الْأُولَى الْأَلْبَابِ<sup>42</sup> ) بَالَ عِمْرَانَ وَ ( عَلَى اللَّهِ  
كَذِبًا<sup>43</sup> ) بِالْكَهْفِ وَ ( وَالسَّلْوَى<sup>44</sup> ) بَطْه

---

33- النساء 133

34- النساء 172

35- الإسراء 59

36- مريم 97

37- طه 113

38- الطلاق 11

39- الطلاق 12

40- آل عمران 83

41- المائدة 50

42- آل عمران 190

43- الكهف 15

44- طه 80

وقد يتوجّه الأمران في كلمة فيختلف فيها  
فمنها البسمة ، وقد نزلت بعض آية في  
النمل وبعضها في أثناء الفاتحة في بعض  
الأحرف السبعة

ومنها البقرة ( عَذَابٌ أَلِيمٌ )<sup>45</sup> و ( إِنَّمَا  
نَحْنُ مُصْلِحُونَ )<sup>46</sup> فوجه هذه مناسبة الروي  
ووجه

عدمه تعلقه بتاليه ومنها ( بَنِي  
إِسْرَائِيلَ )<sup>47</sup> بآل عمران حملا على ما في  
الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف ومنها  
( فَبَشِّرْ عِبَادِ )<sup>48</sup> بالزمر لتقدير تاليه  
مفعولا ومبتدأ

### أقسام الفواصل:

حسب الروي : تقسم الفواصل حسب الروي إلى

: المتماثلة والمتقاربة والمنفردة<sup>49</sup>

المتقاربة<sup>51</sup> : هي الفواصل التي تقاربت

حروف رويها كتقارب حرف الميم مع حرف

النون ، ومن ذلك قوله تعالى ( الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ) ( مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ )<sup>52</sup>

46- البقرة 11

47- آل عمران 49/الأعراف 105/الشعراء 17/السجدة

23/الزخرف 59

48- الزمر 17

49- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، تحقيق عبد

المتعال الصعيدي ، مكتبة محمد صبيح ، مصر 1372 هـ

1953م ص203، والزركشي، البرهان ، المصدر السابق

، ج1 ، ص83 ، السيوطي ، الإتقان، المصدر السابق ،

ج2 ، ص105

50- سورة الطور الآيات 1-4

51- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق، ص90 ،

الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ص203،

الزركشي ، البرهان، المصدر نفسه، ج1 ، ص75، السيوطي،

الإتقان المصدر نفسه، ج2 ، ص104

**المتماثلة** <sup>52</sup>: هي الفواصل التي تماثلت

حروف رويها كقوله تعالى: ( وَ الطُّورِ

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ وَالْبَيْتِ

الْمَعْمُورِ ) <sup>52</sup>

**المنفردة** <sup>53</sup>: هي الفواصل التي لم تتماثل

حروف رويها ولم تتقارب كالفاصلة في

سورة الضحى

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) <sup>54</sup>

و الفواصل المتمثلة تشيع في الآيات ،  
والسّور المكية بينما تغلب على الآيات  
المدنية الفواصل المتقاربة أما الفواصل  
المنفردة نادرا ما نجدها في القرآن .  
**المتوازية** <sup>55</sup>: وهي اتفاق فاصلتين في  
الوزن والروي ، ومن ذلك قوله تعالى : (   
فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ) <sup>56</sup>  
**المتوازنة** <sup>57</sup>: وهي التي يراعى فيها  
مقاطع الكلام ، والوزن فحسبك قوله تعالى  
: ( ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ) <sup>58</sup>  
**المرصعة** <sup>59</sup>: وهي أن يكون المتقدم من  
الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة ،  
والثاني مؤلفا من مثلها في

---

52- سورة الرحمن الآيات 3-4

53- أحمد بدوي بدوي ، من بلاغة القرآن ، المرجع  
السابق ، ص74

54- سورة الضحى الآية 11/10/9

55- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج1 ،  
ص75 ، السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص104

56- سورة الغاشية الآية 13- 14

58- الغاشية 15-16

59- الزركشي- البرهان المصدر نفسه، ج1 ص77 والسيوطي ، الإتيقان، المصدر نفسه ، ج2 ص104

( وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ  
الدِّينِ )<sup>60</sup>

وليس كذلك لورود لفظة "إن" و"لفي" في كل واحد من الشطرين ، وهو مخالف لشرط الترصيع ، إذ شرطه اختلاف الكلمات في الشطرين جميعا<sup>61</sup> .

**المتماثلة :** وهي أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية ومن ذلك قوله تعالى : ( وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ )<sup>62</sup>

فالكتاب ، والصراط متوازنان ، وكذا المستبين والمستقيم ، واختلفا في الحرف الأخير<sup>63</sup>

**حسب الفقرة :** تنقسم الفواصل حسب الفقرة إلى قصيرة موجزة ، ومتوسطة معجزة ، وطويلة مفصلة<sup>64</sup>

**القصيرة :** وهي التي تتألف من لفظ واحد  
أو من عدد من الحروف كقوله تعالى: (آلم  
(<sup>65</sup> (حم) <sup>66</sup> (طسم) <sup>67</sup>

---

- 60- الإنفطار 13-14  
61- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، المصدر  
نفسه، ج1، ص77  
62- سورة الصافات الآية 117/118  
63- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر نفسه  
، ص1820  
64- ، ابن قيم الجوزية الفوائد ، مطبعة السعادة ،  
مصر، ط1، 1327هـ ، ص227  
65- سورة البقرة 1 ، آل عمران 1، العنكبوت 1 ،  
لقمان 1 ، السجدة  
66- سورة المؤمن 1، فصلت 1 ، الزخرف 1 ، الدخان 1،  
الأحقاف 1  
67- سورة الشعراء 1، القصص 1

وقوله تعالى : ( الرحمن ) <sup>68</sup> ( الحاقة  
(<sup>69</sup> ( القارعة ) <sup>70</sup>

**المتوسطة :** تكون مابين القصيرة والطويلة  
، ومن ذلك قوله تعالى : ( وَالنَّجْمِ إِذَا

هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ  
الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ( <sup>71</sup>

**الطويلة** <sup>72</sup>: طولها غير مضبوط ، وأقصرها  
يكون من إحدى عشرة لفظة وكلما زادت طولاً  
زاد بيانها وإفصاحها ومن ذلك قوله  
تعالى : ( إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً  
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ  
وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ  
الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي  
آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ  
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ) <sup>73</sup>

### حسب طول القرينة :

- 1- أن تكون القرائن متساوية في عدد  
الكلمات ، ومن ذلك قوله تعالى : ( فَأَمَّا  
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ) <sup>74</sup>
- 2- أن تختلف القرائن طولاً وقصراً وهي أكثر  
من نوع : أن تكون الثانية أطول من الأولى  
كقوله

69- سورة الحاقة 1

70- سورة القارعة 1

71 النجم 1-4

72- ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع نفسه ، ،  
ص227

73- سورة الأنفال الآية 43-44

74 سورة الضحى الآية 9-10

تعالى : ( بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَغْتَدْنَا  
لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِّنْ  
مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَ زَفِيرًا وَ إِذَا  
أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا  
هُنَالِكَ ثُبُورًا )<sup>75</sup>

فالأولى ثماني كلمات ، والثانية تسع ،  
والثالثة نحو ذلك ؛ أن تكون الثانية  
أقصر من الأولى كقوله تعالى : ( أَفَلَا  
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ  
كَيْفَ رُفِعَتْ )<sup>76</sup>

أن تكون الأولى ، والثانية متساويتين ،  
والثالثة زائدة عليهما كقوله تعالى : (  
خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ )<sup>77</sup>

فخذوه قرينة وغلوه قرينة ثانية ، وهما  
متساويتان ثم الجحيم صلوه قرينة ثالثة  
وهي أطول مما قبلها

**بحسب الآية :** من الفواصل ما هو آية

كاملة ، ومنها ما هو بعض آية ،

والفواصل التي تستغرق آية ترد في:

فواتح السور وهي على شكلين :

**الشكل الأول :** مؤلف من مجموعة حروف آلم

حم .

**الشكل الثاني :** مؤلف من كلمة مثل الرحمن

، الحاقة ، القارعة

أما الفواصل التي هي بعض آية فعلى

وجهين :

**أولا :** ما كان جزءا من الآية ، لا تقوم

الآيات إلا به كقوله تعالى : ( وَالنَّجْمِ

إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ

---

75- سورة الفرقان الآية 11-12

76- سورة الغاشية الآية 17- 18

77- الحاقة الآية 30-31

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (78)

**ثانياً :** ما جاء كأنه تعقيب على الآية ،

أو تلخيص لمضمونها ، ومن ذلك قوله

تعالى : ( وَرَدُّ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ

يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ

وَكَانُ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ) (79

**تعريف السجع :**

**لغة :** السجع مأخوذ من الأصل الثلاثي (س ج

ع) وفي المعاجم العربية جملة من معانيه

التي تدلنا إلى أصل اشتقاقه إذ يشد

الشبه بينها وبين المعنى الاصطلاحي.

جاء في المقاييس : السين والجيم والعين

أصل يدل على صوت متوازن من ذلك السّجع

في الكلام

، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي

الشعر ، ويقال سجعت الحمامة إذا هدرت

80.

وفي العين : سجع الرجل إذا نطق بكلام له

فواصل كقوافي الشعر من غير وزن<sup>81</sup>

وفي التهذيب<sup>82</sup> : سجت الحمامة تسجع سجعا  
إذا دعت ، وطربت في صوتها ، فهي سجوع  
وساجعة وحمام سواجع .  
سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل ،  
وصاحبه سجاعة .

---

78- سورة النجم الآية 1-3

79- سورة الأحزاب الآية 25

80- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ج 3  
، ص 135

81- الخليل، العين ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 214

82- الأزهرى ، تهذيب اللغة ، المصدر السابق ، ج 1  
، ص 339

وفي تاج العروس<sup>83</sup> : سجع كمنع ، يسجع  
سجعا نطق بكلام له فواصل كفواصل الشعر  
من غير وزن  
وسجع الكلام ، فهو مسجوع ، وسجع بالشيء  
نطق به على هذه الهيئة ، فهو، ساجع  
و الأسجوعة ما نطق به ، ويقال بينهم  
أسجوعة وسجع يسجع سجعا استوى واستقام ؛  
وجمع السجع سجوع .

**اصطلاحاً :** إذا كان اللّغويون قد أسهموا في توضيح معنى السجع فإنّ البلاغيين أسهموا بدورهم في تعريفه وتنميط أشكاله إذ كان يمثل ركناً أساسياً من علم البديع إضافة إلى انشغالهم بالبحث عما يميز النّص القرآني ، والاحتجاج له بالإعجاز لأجل التفريق بينه وبين الفاصلة .

الرماني ( 296 - 386هـ ) : تكلف في التقفية من غير تأدية الوزن<sup>84</sup>

السكاكي ( ت 626 هـ ) : الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر<sup>85</sup>

ابن سنان الخفاجي ( ت 466 هـ ) : تماثل الحروف في مقاطع الفصول<sup>86</sup>

ابن الأثير ( ت 637 هـ ) : تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد<sup>87</sup>

---

83- الزبيدي ، تاج العروس ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص 180

84- الرماني، ثلاث رسائل، المصدر السابق ص 97 ، و فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز ، تحقيق- نصر الله حاجي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ - 2004 م ، ص 68

85- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص202

86- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ص16

87- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر، تحقيق- بدوي طبانه و أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ج1 ، ص210

القزويني : (ت 739هـ) : السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد<sup>88</sup> .  
أول ما نلاحظه في تعريفات اللغويين  
للسجع

تأثرهم بتعريف الخليل له .

لا تركز تعريفاتهم على التكرار الحرفي  
التي هي أساس السجع بقدر تركيزهم على  
ما يصاحب هذا التكرار من توافق  
الفاصلتين في الحرف الأخير .

لا تركز تعريفاتهم على عبارة من غير  
وزن بعكس اللغويين .

**أقسامه :** مطرف متوازي متوازن ، مرصع ،  
متمائل

جاء في الإتقان نقلا عن القزويني في  
تقسيم السجع : قسم البديعيون السجع

ومثله الفواصل إلى أقسام : مطرف  
ومتوازي ومتوازن ومرصع ومتماثل .  
**أما السجع**<sup>89</sup> : ينقسم السجع عند علماء  
البلاغة إلى أربعة أقسام : المطرف ،  
المتوازي ، المتوازن  
، مرصع ، متماثل جاء في الإتقان نقلا عن  
القزويني في تقسيم السجع : قسم  
البديعيون السجع ومثله الفواصل إلى  
أقسام : مطرف ومتوازي ومتوازن ومرصع  
ومتماثل .

**المطرف :** وهو السجع الذي تتفق فيه  
القرينتان أو الفاصلتان في الروي  
وتختلف في الوزن ومثال  
ذلك قول أبي تمام :  
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي      وَفَاضَ بِهِ  
ثِمْدِي وَأَوْزَى بِهِ زَنْدِي

---

88- الخطيب القزويني ، الإيضاح ، المصدر السابق ،  
ص402

89- الخطيب القزويني الإيضاح ، المصدر نفسه ،  
ص402-406 السيوطي ، الإتقان المصدر، السابق ج5  
ص1819

**المرصع :** وهو أن تقابل كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت لفظة على وزنها ورويتها ومن أمثلته في النثر قول أبي الفضل الهمداني : ( إن بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحو )

ومن أمثلته في الشعر قول أبي فراس الحمداني :

وَأَفْعَالُنَا لِلرَّاغِبِينَ كَرَامَةٌ وَأَمْوَالُنَا  
لِلطَّالِبِينَ نِهَابٌ

**المتوازي :** وفيه تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أو الفاصلة مع نظيرتها في الوزن والروي ومن تلك قوله S : ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ) .

**المشطور :** وهو أن يكون في كل شطر من البيت قافيتان مختلفتان عن قافية الشطر الثاني ، وهذا النوع خاص بالشعر ومنه قول أبي تمام :

تَذْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ ، مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَغِبٍ  
فِي اللَّهِ ، مُرْتَقِبٍ

ففي الشطر الأول نجد القافيتين في معتم  
، ومنتم وهما مخالفتان للقافية في  
الشطر الثاني مرتغب ومرتقب فالسجع في  
الشطر الأول قافيته ميمية وفي الشطر  
الثاني قافيته بائية

## السجع في القرآن بين الإثبات والنفي أسباب خلاف العلماء حول وجود السجع من نفيه في القرآن

يعود الخلاف حول إثبات السجع من نفيه في  
القرآن إلى زمن الاشتغال بالدراسات  
القرآنية ، وتناولته معظم العلوم التي  
عنت بالقرآن كإعجاز ، والنقد ،  
والبلاغة وفي بعض المذاهب الإسلامية  
كالشاعرة و المعتزلة ، لذلك كثرت أسباب  
هذا الخلاف نذكر منها :

- 1- الاختلاف المذهبي بين الشاعرة ،  
والمعتزلة نجم عنه تبني الشاعرة لقضية  
نفي السّجع وعلى رأسهم أبي الحسن الأشعري  
، وتلميذه أبي بكر الباقلاني .

2-- أدى الاختلاف المذهبي إلى كثرة التأليف في قضية الإعجاز القرآني الذي يحمل أصداء الاجتهادات ، والآراء حول هذه القضية -السجع- ومسائل أخرى .

3-- عدم استقرار مصطلحات النقد والبلاغة خاصة في القرنين الثالث والرابع ، ونشير هنا إلى مصطلحي السجع ، والفاصلة فلو ذهبنا إلى الجاحظ نجده لا يعطي تسميات واضحة للمصطلحات لهذا جاءت أحكامه منثورة في ثنايا كتبه ، وظلت المصطلحات البلاغية والنقدية في عصره ، والعصر الذي يليه بين الاستقرار والتذبذب :

4- الحديث الشريف المأثور عن الرسول S ذمه للسجع ، والذي اتخذه من نفوا السجع حجة وكان له دور كبير في مسألة السّجع في القرآن ونص الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( اقْتَتَلَتْ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِيلَ فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا ، فَاخْتَصَمُوا

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ S ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ S أَنَّ دِيَّةَ  
جَنِينِهَا غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٌ ، وَقَضَى بِدِيَّةِ  
الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا وَوَرَثَتِهَا وَلَدَهَا وَمَنْ  
مَعَهُمْ فَقَالَ حَمْلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهَذَلِي : يَا  
رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ ، وَلَا أَكَلَ وَلَا  
نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَ فَمِثْلُ ذَلِكَ يَطْلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
S : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ مِنْ أَجْلِ  
سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعُ )<sup>90</sup>

---

90- صحيح مسلم ، دار الطباعة العامرة ، الأستانة ، ج5  
، باب دية الجنين ، ص110

يقول الجاحظ في البيان والتبيين :  
(وكان الذي كرّه الأسجاع بعينها وإن كان  
دون الشعر في التكلف والصنعة أن كهان  
العرب الذين كان أكثر الجاهلية  
يتحاكمون إليهم ، وكانوا يدعون الكهانة  
وان مع كل واحد منهم رثيا من الجن )<sup>91</sup>

الكهان <sup>92</sup>: كانت الكهانة منتشرة في الجاهلية قبل بعثة النبي ز، وهي نوع من الفراسة والإلهام وتدور غالبا حول التبشير و النبوات .

هذه بعض الأسباب التي أدت إلى انقسام العلماء إلى فريقين : فريق ينفي السجع من القرآن وفريق يثبت وجوده ؛ يقول حمزة العلوي : وفيه مذهبان : المذهب الأول جوازه ، وحسنه وهذا هو الرأي الذي عول عليه علماء أهل البيان . . . المذهب الثاني استكراهه <sup>93</sup> .

### **فئة الذين قالوا بالسجع في القرآن :**

**الجاحظ :** نلمس في كتابه البيان والتبيين ميله إلى الجهة التي تقر بوجود السجع في القرآن من خلال تعليقه على حديث الرسول S (قال غير عبد الصمد : وجدنا الشعر من القصيد ، والرجز

---

91- أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ت حقيق- عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1418هـ - 1998م ، ص 289

92-محمد عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية في  
العصر الجاهلي ، دار الجيل بيروت ، ط 1 ، 1412هـ  
- 1992م ، ص189

93-يحي بن حمزة بن علي العلوي ، الطراز ، ت حقيق  
عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ،  
ط1 ، 1423هـ - 2003م ، ج1 ، ص13

قد سمعه النبي S فاستحسنه ، وأمر به  
شعراءه ، وعامة أصحاب رسول الله S قد قالوا  
شعرا قليلا كان أم كثيرا ، واستمعوا  
واستنشدوا ، فالسجع والمزدوج دون  
القصيد ، والرجز فكيف يحل ما هو أكثر  
ويحرم ما هو أقل؟ ) . و يقول أيضا :  
(وكان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم ،  
وكانوا يدعون الكهانة ، وأن مع كل واحد  
منهم رثيا من الجن ... فوقع النهي في  
ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية  
ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم فلما  
زالت العلة زال التحريم )<sup>94</sup>

**أبو هلال العسكري :** يقول أبو هلال

العسكري:(جميع ما في القرآن مما يجري  
على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين  
المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة

والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق )

95

**ابن سنان الخفاجي :** وهو صاحب الرأي المعتدل ففي رأيه أن الفاصلة القرآنية على ضربين ضرب يكون سجعا ، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع ، وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني المتماثل ، والمتقارب من أن يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني بالضد ، ومن ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فمن كان من القسم الأول ، فهو المحمود الدال على الفصاحة ، وحسن البيان ، وإن كان من الثاني فهو المذموم - المرفوض ، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة<sup>96</sup>

---

94- الجاحظ البيان والتبيين ، المصدر السابق، ج1

95- ، أبو هلال العسكري الصناعتين ، مطبعة محمود

بك ، الأستانه ، ط1 ، 1319هـ ، ص199-200

96- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر

السابق ، ص165

هذا النص يوحى ضمنيا باستخدام السّجع في القرآن ، والفاصلة في غير القرآن وعن تحليل ابن سنان أن المعيار الأساسي هو أن يفضي السّجع إلى المعنى أما إذا كانت الألفاظ هي المفضية إلى السّجع فإنّ ذلك يجعل الكلام فيه ضعف ، وتكلف واستكراه بقول : (المذهب الصحيح أن السّجع محمود إذا وقع سهلا متيسرا بلا كلفة ولا مشقة بحيث يظهر أنه لم يقصد في نفسه ولا أحضره إلا صدق معناه دون موافقة لفظه )<sup>97</sup> ويقول في رده على الرمانى : (قول الرمانى إن السّجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإنّه إن أراد بالسّجع ما يتبع المعنى ، وهو غير مقصود فذلك بلاغة ، والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع

المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله)<sup>98</sup>

**ابن الأثير :** يتضح من خلاله موقف المؤيدين للسجع في القرآن ، وهو موقف معارض بشكل جلي لموقف المعارضين للسجع ، يقول بن الأثير في كتابه المثل السائر : (وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به ، وإلا لو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر وغيرهما وبالجملة لم تخل منه سورة من السور)<sup>99</sup> .

---

96- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ، ص165

97- ابن سنان الخفاجي ، المصدر نفسه ، ص 163-164

98- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص1791

99- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ، ص210

**ابن النفيس :** من الذين أقروا بوجود  
السّجع في القرآن يقول : (يكفي في حسن  
السّجع وروده في القرآن)<sup>100</sup> .

على ذلك هي أن كتاب الله تعالى والسنة  
النبوية ، وكلام أمير المؤمنين مملوء  
منه ... فلو كان مستكرها لما ورد في  
هذا الكلام البالغ في الفصاحة كل مبلغ  
ولأجل كثرته في السنة الفصحاء لا يكاد  
بليغ من البلغاء يرتجل خطبة ، و لا يحرر  
موعظة إلا ويكون أكثره مبنيا على  
التسجيع

**حازم القرطاجني :** يرد على الذين عابوا  
السّجع ، ونفوا وجوده في القرآن : (وكيف  
يعاب السّجع على الإطلاق؟ وإنما نزل  
القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب  
، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع  
في كلامهم ، وإنما لم يجئ على أسلوب  
واحد لأنّه لا يحسن في الكلام جميعا أن  
يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من

التكلف ، ولما في الطبع من الملل ولأن  
الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من  
الاستمرار على ضرب واحد ، فلهذا وردت بعض  
الآي متماثلة المقاطع ، و بعضها غير  
متماثل)<sup>101</sup>

**يحي بن حمزة العلوي :** يذكر في كتابه  
الطراز الاتجاهين : الاتجاه المؤيد لوجود  
السجع في القرآن والاتجاه المعارض  
لوجوده ، ويميل إلى الاتجاه الأول ، يقول  
العلوي : ( وفيه مذهبان : المذهب  
الأول جوازه وحسنه ، وهذا هو الذي عول  
عليه علماء أهل البيان ، والحجة أكثره  
، وفي هذا دلالة قاطعة على كونه مقولا  
مستعملا في السنة الفصحاء . . . المذهب  
الثاني وفيه

---

100- السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق، ص1991

101- السيوطي، المصدر نفسه ، ص 1792- 1793

استكراهه وهذا شيء حاكاه بن الأثير ،  
ولم أعرف قائله ، ولا وجدته فيما طالعت  
من كتب البلاغة )<sup>102</sup>

ومن الذين قالوا بالسجع في القرآن نجد  
فئتين : فئة نقلت الخلاف ومثلت للسجع  
بشواهد من القرآن الكريم من دون تعليل  
مثل الزركشي (ت 794 هـ) ابن حجة الحموي  
(ت 837 هـ) جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)  
والناقد أحمد بدوي بدوي .

وفئة الذين قالوا بالسجع مع التعليل  
أمثال أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) ابن  
سنان الخفاجي (ت 466 هـ) السكاكي (ت  
626 هـ) ابن الأثير (ت 637 هـ) حازم  
القرطاجني (ت 684 هـ) ابن النفيس (ت 687  
هـ) يحيى بن حمزة العلوي (ت 745 هـ) ابن  
قيم الجوزية وغيرهم .

وكان رفض مصطلح السّجع يأتي من منطلق  
الرفض لإطلاق اسم أو صفة لم يقع بهما إذن  
شرعي كما أنهم وجدوا فيه توسيعا للمعنى  
وأكثر الذين نفوا وجود السجع في القرآن  
الرماني و الباقلاني .

**فئة الذين نفوا السّجع من القرآن :**

يرفض أصحاب هذه الفئة إطلاق مصطلح السجع على ما ورد في القرآن من تماثل الحروف الأخيرة في الآيات المتتالية ، واستحداث مصطلح آخر بديلاً عنه هو الفاصلة للتفريق بين النص القرآني وما ورد على ألسنة الكهنة ، والظاهر أنهم وجدوا ما نشدوا من إذن شرعي يؤيد مصطلح الفاصلة في قوله عز وجل: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) <sup>103</sup> .

---

102- يحي بن حمزة العلوي الطراز ، المصدر السابق ، ص12 ،

103- سورة فصلت الآية 3

**الرماني :** يعتبر السجع عيباً لذلك لا يجوز إسقاطه على النص القرآني بعكس الفاصلة التي هي من البلاغة ، يقول الرماني :  
الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع تجب حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة و الأساجيع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها <sup>104</sup>

ويضع الرماني النص القرآني في الطبقة العليا لأنه ينقل المعنى للمتلقى دون تكلف في أحسن صورة من اللفظ ، وهذا ما تؤدیه الفواصل لا الأسجاع التي فيها تكلف يقول الرماني : وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة لأنه لا يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة ، وإنما حسن الكلام فيها إقامة الوزن ، ومجانسة القوافي فلو بطل أحد الشئئين خرج عن ذلك المنهاج ويظل ذلك الحسن الذي له في الأسماع ، ونقصت رتبته في الأفهام<sup>105</sup>

**الباقلاني :** ينفي السجع من القرآن ، ويعلل ذلك متخذا من حديث النبي S حجة وعلل فيه الكهانة وحدها دافعا لذلك ، ويبدأ حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم ثم بيان موقف المخالفين لهم وحججهم في ذلك والرد عليهم : (ذهب أصحابنا كلهم إلى

نفي السجع عن القرآن ، وذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في غير موضع من كتبه . وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام

---

104- -الرماني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص97

105- -الرماني ، المصدر نفسه ، ص97  
وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان ، والفصاحة كالتجنييس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة . وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ولما كان السجع قيل في موضع ( هارون وموسى ) ، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل ( موسى وهارون ) قالوا : وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصودا ، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي

نسميه شعرا وذلك القدر ما يتفق وجوده  
من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر ،  
وأما ما في القرآن من سجع فهو كثير لا  
يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه .  
ويبنون الأمر في ذلك على تحديد معنى  
السجع قال أهل اللغة : هو موالاة الكلام  
على وزن واحد وقال بن دريد : سجعت  
الحمامة معناه رددت صوتها وأنشد :  
طربت فأبكتك الحمام السواجع تميل بها  
ضحوا غصون نواتع  
النوائع الموائل من قولهم جائع نائع أي  
تمايل ضعفا  
وهذا الذي يزعمونه غير صحيح ، ولو كان  
القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب  
كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك  
الإعجاز ، ولو جاز أن يقولوا : هو سجع  
معجز لجاز أن يقولوا : شعر معجز<sup>106</sup>  
نقف عند نص الباقلاني لنستخلص أهم ما  
ورد فيه : أولا نفيه للسجع تأثرا  
بأستاذه أبو الحسن الأشعري ثم يبدأ

بالرد على الذين أثبتوا وجود السجع في القرآن بأن زعمهم غير صحيح لأنه في

---

106-الباقلاني ، إعجاز القرآن ت حقيق-أحمد صقر ،  
دار المعارف ، مصر ، ص86-87

نظره لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج  
عن كلامهم و لو كان كذلك لخرج عن الإعجاز  
، ولا يجوز في هذا المقام أن نقول قرآن  
معجز لأن من الممكن أن يقال هو شعر معجز  
ويعلق على هذا القول الأستاذ الدكتور  
عبد الجواد محمد طبق في كتابه دراسة  
بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية قائلا  
: (والباقلاني هنا يريد أن يرتب على  
إثبات السجع في القرآن وإخراجه عن  
حد الإعجاز لأن السجع غير خارج عن كلامهم)

107

ونجد أيضا إضافة إلى الرمانى و  
الباقلاني من يسلك مسلكهما : ابن  
خلدون(ت 808هـ) بهاء الدين السبكي(ت  
773 هـ) سعد الدين التفنازاني(ت 793هـ)  
ومن المتأخرين عبد الكريم الخطيب

وغيرهم . و هذه الفئة نجدها تغالي في كراهة السجع ، وأخذت حديث النبي ز في نفيه السجع من القرآن على الإطلاق وترى أن السجع عيب .

ويقسمها علي الجندي إلى قسمين :قسم لا ينفي الأسجاع أصالة عن القرآن ، ولكن تمسكا بظاهرالقرآن ؛ فالله قد سماها فواصل ، وليس لنا أن نتجاوز ذلك ، أمثال البناني وقسم ينفي السجع أصالة من القرآن ، ويسمي ماجاء فيه فواصل ، ويحتكم إلى سبب بلاغي ، لذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيب . . . أمثال  
الرماني و الباقلاني<sup>108</sup>

---

107- عبد الجواد محمد طبق ، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية ، ، دار الرقم ، مصر ، ط 1 ، 1413هـ - 1993م ص80

108- محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي ، دار عمار ، عمان ، ط 3 ، 1421م - 2000م ص102-103

## حجج الذين قالوا بالسجع في القرآن :

1- الرد على حجة الذين نفوا السجع من القرآن استنادا لحديث الرسول S جاء في البيان والتبيين : (وجدنا الشعر من القصيد ، والرجز وقد سمعه النبي S وأمر به شعراءه ؛ وعامة أصحاب رسول الله S قد قالوا شعرا ، قليلا كان ذلك أم كثيرا واستمعوا واستنشدوا فالسجع والمزدوج دون القصيد والرجز ، فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو أصغر)<sup>109</sup>

2-- ما جعل الشعر مكروه ومحرم هو تداوله على ألسنة الكهان ولما زال سبب كرهه لم يعد محرم يقول الجاحظ: (كان الذي كرهه الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والمنعة أن الكهان العرب . . . . كانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع . . . . قالوا : فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية ، ولبقيتها في صدور كثير منهم فلما زالت العلة زال التحريم)<sup>110</sup>

3-نهى الرّسول S لم يكن بسبب السّجّع  
وإنما خشي أن يكون الرجل قد قصد بكلامه  
إبطال ؛ جاء في البيان والتبيين :  
(وقيل في نهى الرّسول عليه السلام بعد  
سماعه سجع من راجعه في دية الجنين : لو  
أن المتكلم لم يرد إلا إقامة لهذا الوزن  
لما كان عليه بأس ، ولكنه عسى أن يكون  
أراد إبطال حق فتشادق في الكلام)<sup>111</sup>

---

- 109- الجاحظ ، البيان والتبيين ، المصدر السابق  
، ص287- 288  
110- الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص289-300  
111- الجاحظ، المصدر نفسه ، ص287

أي أن النبي S لم يحرم السجع ككل وإنما  
سجع معين يقول أبو هلال العسكري : (بل  
لو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه  
سجعا ، لقال أسجعا ثم سكت)<sup>112</sup>  
فالسجع المنهى عنه هنا هو سجع الكهان  
لأنه يخامر العقول وله تأثير السحر في  
النفوس

4-- هناك نوعان من السجع ؛ سجع تابع

للمعاني وهذا النوع من السجع موجود في القرآن وسجع آخر يتبعه المعنى فيه تكلف ، وهذا السجع غير موجود في النص القرآني ، وبذلك فالسجع ليس عيب بذاته يقول بن سنان الخفاجي : ( السجع ليس عيبا بذاته فمنه ما يأتي طوعا سهلا تابعا للمعاني ، وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة ، وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم المحمود لعلوه في الفصاحة)<sup>113</sup>

5- وجود السجع في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام لذلك فهو لم يحرمه<sup>114</sup> .

6- وجود السجع في القرآن الكريم في الكثير من السّور جاء في إعجاز القرآن : (وأما ما في القرآن من سجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه)<sup>115</sup>

7- الذي جعل الباقلاني ينفي السجع من القرآن هو اعتناقه هذه الفكرة من سابقه جاء في كتاب الفاصلة في القرآن نقلا عن محلة الأزهر السجع والقرآن والباقلاني : ( الذي حمل الباقلاني

---

112-- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، المصدر السابق ، ص200

113- الباقلاني مقدمة إعجاز القرآن ص75

114- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، المصدر نفسه ، ص200 ،

115- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر نفسه ، ص87

على تضيق ما وسعته اللغة ، وارتضاه الجمهور في الأسجاع من عدم اشتراط التماثل في الفقر هو أنه اعتنق أولا فكرة نفي السجع من القرآن)<sup>116</sup>

8- يعد القرآن المصدر الأساسي للبيان والبلاغة والفصاحة لأنه أفضل الكلام فكيف لا يكون به سجع جاء في مقدمة إعجاز القرآن : ( إثبات السجع في القرآن صحيح لأنه مما يبن به فضل الكلام من الأجناس

التي يقع فيها التفاضل في البيان  
والفصاحة كالتجنيس والالتفات)<sup>117</sup>

9- تسمى الفواصل أسجاعا وهذا دليل  
على وجود السجع . جاء في مقدمة إعجاز  
القرآن : (تسمية بعض الفواصل أسجاعا  
يرجع إلى تحديد معنى السجع قال أهل  
اللغة : هو موالة الكلام على وزن واحد  
وقال ابن دريد : سجت الحمامة معناه  
رددت صوتها)<sup>118</sup>

10-- دليل آخر على وجود السجع في  
القرآن في تقديم هارون وموسى في سورة  
طه مراعاة للسجع . جاء في إعجاز القرآن  
: ( اتفاق الكل على أن موسى أفضل من  
هارون عليهما السلام ولمكان السجع قيل  
في موضع : هارون وموسى ولما كانت  
الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل  
موسى وهارون)<sup>119</sup>

11- السجع في القرآن لا ينفي إعجازه ،  
وتميزه عن كلام العرب لأن الأسجاع  
الموجودة في القرآن تختلف أن أسجاع

العرب ، فهي أرفع بيانا وبلاغة . جاء في  
مقدمة إعجاز القرآن : ( القول بسجع

---

116- - الحسنائي ، الفاصلة في القرآن ، المرجع  
السابق ، ص113

117- الباقلاني ، مقدمة إعجاز القرآن المصدر  
السابق ، ص75

118- المصدر نفسه ، ص75

119- المصدر نفسه ، ص56

القرآن لا يلزم القول بالصرفه ، لأن  
المثبتين للسجع يرون أن الرائع منه  
مظهر من مظاهر الاقتدار على البلاغة ،  
والامتلاك لزمان الفصاحة ، وأن السجع  
الكثير في القرآن قد جاء في أروع صور  
البيان ، وباين كل أسجاع الساجعين كما  
يؤمنون بأن سر إعجاز القرآن نظمه  
البديع وبلاغته الرائعة والمجاورة لجميع  
بلاغات العرب)<sup>120</sup>

يورد ابن الأثير مجموعة من الردود على  
الذين نفوا السجع من القرآن وذموه فيها  
الكثير من الحجج التي تثبت وجود السجع  
في القرآن ؛ يقول بن الأثير : ( وقد ذمه

بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به ، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم فإنه أتى منه بالكثير ، حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعاً مسجوعة كسورة الرحمن ، وسورة القمر وغيرهما وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور )<sup>121</sup>.

الحجة الأولى عند ابن الأثير هي وجود السجع في سور القرآن ، واستشهد ببعض السور كالرحمن والقمر وأن الذين ذموا السجع إنما فعلوا ذلك لعجزهم الإتيان بمثله لذلك ليس من اللازم على الإنسان إذا عجز على الإتيان بشيء ذمه وإنما التعليل في ذمه إذا كان متكلفاً .

ويضيف ابن الأثير : ( وقد ورد على هذا الأسلوب من كلام النبي ز شيء كثير أيضاً فمن

ذلك ما رواه ابن مسعود ر عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( استحيوا من الله حق الحياء ) قلنا : إنا لنستحي من الله يا رسول الله قال

: (ليس ولكن الاستحياء من الله أن تحفظ  
الرأس وما

---

120- الباقلاني ، مقدمة إعجاز القرآن ، ص57-58  
121- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ،  
ج1 ، ص210

وعى ، والبطن و ما حوى ، وتذكر الموت  
والبلى ، ومن أراد الآخرة وترك زينة  
الحياة الدنيا).....فإن قيل لبعضهم  
منكرا عليه وقد كلمه بكلام مسجوع :  
(أسجعا كسجع الكهان )؟ ولولا  
السجع مكروه لما أنكره النبي  
S؟  
فالجواب عن ذلك أنا أقول : لو كره  
النبي S السجع مطلقا لقال : أسجعا ثم  
سكت ، وكان المعنى يدل على إنكار هذا  
الفعل لم كان فلما قال : ( أسجعا كسجع  
الكهان ) صار المعنى معلقا على أمر  
وهو إنكار الفعل لم كان على هذا الوجه  
فعلم أنه إنما ذم السجع على الإطلاق .  
وقد ورد في القرآن الكريم ، وهو ز نطق  
به في كثير من كلامه)<sup>122</sup>

الحجة الثانية التي ذكرها بن الأثير في رده على الذين ينكرون السجع في القرآن استنادا على حديث الرسول S : ( أَسْجَعًا كَسَجِعِ الْكُهَّانِ ) أن النبي S ورد في أحاديثه الكثير من السجع واستدل بمجموعة من الأحاديث المسجوعة للنبي S فكيف ينكره ؟ أما هذا الحديث ففي نظره لا يدل على عدم جواز السجع مطلقا ، وإنما حدد النبي S نوع السجع الذي ذمه ألا وهو سجع الكهان ويضيف ابن الأثير مدعما حججه : ( والجواب عن ذلك النهي لم يكن عن السجع نفسه وإنما النهي حكم لكاهن الوارد باللفظ المسجوع ألا ترى أنه لما أمر رسول الله S في الجنين بغرة عبد أو آمة ، قال الرجل أأدى من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، ومثل ذلك يطل ؟ فقال رسول الله S : ( أَسْجَعًا كَسَجِعِ الْكُهَّانِ ) أي أتتبع سجعا كسجع الكهان؟ وكذلك كان الكهنة كلهم

---

122- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ،  
ج 1 ، ص 211

فإنهم كانوا إذا سئلوا عن أمر جاءوا  
بالكلام مسجوعا ( <sup>123</sup>

هذه بعض الحجج التي ذكرها أصحاب هذا  
الاتجاه وبهذا وضحوا الأسس لقبول السجع  
أو رفضه في النص القرآني يقول ابن هلال  
العسكري : إذا سلم من التكلف وبرئ من  
التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام أحسن  
منه

### حجج الذين نفوا السجع من القرآن :

1- السجع عيب لأنه لا يبين عن المعنى

فالمعاني تكون تابعة له بعكس الفواصل  
فهي من البلاغة لأنها تبين عن المعنى ،  
فالمعاني تابعة لها وهذا دليل على نفي  
السجع من القرآن يقول الرمانى :

( الفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب ، وذلك أن  
الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع  
فالمعاني تابعة لها ، وهو قلب ما توجبه  
الحكمة في الدلالة ؛ إذ كان الغرض الذي

هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني  
التي الحاجة إليها ماسة ، فإذا كانت  
المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة ، وإذا  
كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ،  
لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه  
الحكمة ، ومثله من رصع تاجا ثم ألبسه  
زنجيا ساقطا ، أو نظم در ثم ألبسها  
كلبا<sup>124</sup>

2- السجع كان يألّفه الكهان ونفيه أولى  
من نفي الشعر من القرآن يقول الباقلاني  
: (وكيف والسجع مما كان يألّفه الكهان  
من العرب ، ونفيه من القرآن أجدر بأن  
يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة

---

123- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 211  
124- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر السابق ،  
ص 87

تنافي النبوات ، وايس كذلك الشعر<sup>125</sup>

3- نهى الرسول S ، جاء في البيان والتبيين وإعجاز القرآن : وقد روي أن النبي S قال للذين جاؤوه وكلموه في شأن الجنين ... ( أسجاعة كسجع الجاهلية ؟ ) ، وفي بعضها ( أسجعا كسجع الكهان ؟ ) فرأى ذلك مذموما لم يصح أن يكون في دلالة<sup>126</sup>

4- يقول الباقلاني في حجه الدالة على نفي السجع من القرآن وردا على الذين يثبتونه : ( ثم لو سلم لهم مسلم موضعا أو مواضع معدودة ، وزعم أن وقوع ذلك موقع الاستراحة في الخطاب إلى الفواصل لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين بها سائر الكلام ، وزعم أن الوجه في ذلك أنه من الفواصل ، أو زعم أن ذلك وقع غير مقصود إليه : فإن ذلك إذا اعترض في الخطاب لم يعد سجعا ، على ما قد بينا في القليل من الشعر ، كالبيت الواحد ، والمصراع ، والبيتين من الرجز ونحو ذلك يعرض فيه ، فلا يقال أنه شعر ، لأنه لا يقع مقصودا إليه ، وإنما يقع

مغمورا في الخطاب وكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه)<sup>127</sup>.

## 5- السجع إذا تفاوتت أوزانه

واختلفت طرقه كانت قبيح في الكلام فلا يجوز إطلاقه على القرآن يقول الباقلاني :  
(لو كان الذي تقدرونه على ما تقدرونه سجعاً : لكان مذموماً مردوفاً ، لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه ، واختلفت طرقه ، وكان قبيحاً من الكلام ، وللسجع منهج مرتب

---

125- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص87

126- الجاحظ البيان والتبيين ، المصدر السابق ، ص287 والباقلاني المصدر نفسه ، ص87

127- الباقلاني ، المصدر نفسه ، ص89

محفوظ ، وطريق مضبوط ؛ متى أخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه ، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً ، وكان شعره مردوفاً وربما أخرجه

عن كونه شعرا وقد علمنا أن بعض الذي  
يدعونه سجعا في القرآن متقارب الفواصل  
متداني المقاطع  
وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه  
، وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد  
كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا  
محمود<sup>128</sup>

6-- بما أن السجع من عادة العرب  
فلما اختلف فيه وتحير القائلين بوجوده  
في القرآن ؟ يقول الباقلاني في هذا الأمر  
ردا على المثبتين لوجود السجع في  
القرآن بهذه الحجة : (ولو كان الكلام  
الذي هو في صورة السجع منه ، لما  
تحيروا فيه ، ولكانت الطباع تدعوا إلى  
المعارضة ، لأن السجع  
غير ممتنع عليهم ، بل هو عادتهم ، فكيف  
تنقض العادة بما هو نفس العادة)<sup>129</sup>

- في الشعر نفسه يتفق الكلام المتزن  
على منهاج السجع ، وهو ليس بسجع لذلك  
فليس كل كلام متزن سجع ، وإذا أسقطنا

ذلك على القرآن أثبتنا نفي السجع عن  
القرآن يقول الباقلاني(وقد يتفق في  
الشعر كلام على منهاج السجع ، وليس بسجع  
عندهم وذلك نحو قول البحتري :  
تَشَكَّى الوجى ، واللَّيْلُ مُلْتَيْسُ الدُّجَا  
غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرَّتْ بِقَيْعُهَا

---

128- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر نفسه ،  
ص89

129- الباقلاني، المصدر نفسه ، ص89-90

... ولو كان ذلك عندهم سجعاً لم يتحيروا  
فيه ذلك التحير ، حتى سماه بعضهم  
سحراً<sup>130</sup>

-يرد الباقلاني على حججهم حول معنى  
السجع الذي اشتق من صوت الحمامة على  
روي واحد ونسق واحد فيقول: (ولا معنى  
لقولهم : إن ذلك مشتق من ترديد الحمامة  
صوتها على نسق واحد وروي غير مختلف ؛  
لأن ما جرى هذا المجرى لا يبنى على

الاشتقاق وحده ، ولو بني عليه لكان  
الشعر سجعا لأن رويه يتفق ولا يختلف ،  
وتتردد القوافي على طريقة واحدة)<sup>131</sup>

## 10- يرد الباقلاني على حجة المثبتين

للسجع في القرآن استنادا على تقديم  
موسى على هارون في موضع وتأخير ه في  
موضع آخر مراعاة للسجع ، وهذا في نظرهم  
يؤكد وقوع السجع في القرآن يقول  
الباقلاني مفندا حجتهم : ( وأما الذي  
ذكروه من تقديم موسى على هارون عليهما  
السلام في موضع ، وتأخير ه عنه في موضع  
لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام ، فليس  
صحيح ، لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه  
وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ  
مختلفة تؤدي معنى واحدا ، من الأمر  
الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتبين  
به البلاغة ، وأعيد كثير من القصص في  
مواضع كثيرة مختلفة ، وعلى ترتيبات  
متفاوتة ، ونبهوا بذلك على عجزهم عن  
إتيان بمثله مبتدأ مكرر ، فعلى هذا

يكون المقصد بتقديم الكلمات وتأخيرها  
إظهار الإعجاز على الطريقتين دون السجع  
الذي توهموه) <sup>132</sup> إذن في نظر الباقلاني  
تقديم موسى على هارون في موضع ،  
وتأخيرها في موضع آخر دليل على

---

130- الباقلاني ، المصدر السابق ، ص 90-91

131- المصدر نفسه ، ص 93

132- المصدر نفسه ، ص 93-94

إعجاز القرآن وليس مراعاة للسجع كما  
يعتقد دعاة السجع في القرآن ، وإضافة  
إلى ذلك فإن هارون كان أفصح من موسى  
لذلك قدم عليه .

وزيادة على ذلك هارون أفصح من موسى  
عليهما السلام لقوله تعالى : ( وَأَخِي  
هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ  
رِذَاءً أَوْ يُصَدِّقُنِي ) <sup>133</sup>

11- يرى الباقلاني أن الذين أثبتوا

وجود السجع في القرآن يعترفون بإعجاز  
القرآن شأنهم في ذلك شأن النظام ومن

اتبع مذهبه الذي يرى أنه بإمكان معارضة القرآن في نظمه وإنما إعجازه يكمن في الصرفة يقول الباقلاني : (لابد لمن جوز السجع فيه وسلك من سلوكه ، من أن يسلم بما ذهب إليه النظام وعباد بن سليمان وهشام الفوطي ومن يذهب مذهبهم ، في أنه ليس في نظم القرآن وتأليفه إعجاز ، وأنه يمكن معارضته ، وإنما صرفوا عنه ضربا من الصرف)<sup>134</sup>

12- القرآن يختلف في أسلوبه عن كلام العرب ، وكلام العرب في سجع وبما أن القرآن مختلف فهو منزّه عما في كلام العرب من أسجاع يقول الباقلاني : 'لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز'<sup>135</sup>

---

133- سورة القصص ، الآية 34

134- الباقلاني إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص99

135- المصدر نفسه ، ص87

### 13- يقول الباقلاني في سرده للحجج

التي تنفي السجع من القرآن : (ولو جاز لهم أن يقولوا : هو سجع معجز ، لجاز لهم أن يقولوا : شعر معجز)<sup>136</sup> .

نستخلص مما سبق أن أنصار السجع يرون وجه الإعجاز في مدى سمو القرآن البياني بينه عن كلام البشر مع أنهما من نفس اللغة ، بينما يرى معارضوا السجع في القرآن مدى سمو القرآن البياني الذي يجعله يختلف عن كلام البشر ، والرأي الأول يستدل بقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)<sup>137</sup> والرأي الثاني يستدل بقوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)<sup>138</sup>

### حسم الخلاف بين الفريقين :

وأمام هذا الجدل القائم وانتصار كل فريق لمذهبه مدعما بأدلة وشواهد من القرآن ، والحديث النبوي الشريف هل يمكننا القول بوجود السجع في القرآن أم لا ؟ هذا ما حاول أن يجيب عنه بعض

الدارسين للفاصلة في القرآن ليقفوا  
موقف الوسط من الاتجاهين .  
يقول الحسنائوي حول هذه القضية : ( إن  
القول بالسجع في القرآن لا يلغي مصطلح  
الفاصلة ولكنه يؤدي إلى مشكلات مختلفة  
أولها : اهتزاز الرؤية النقدية  
المتكاملة للنص القرآني ، على أنه نص  
متميز أومن عند الله تعالى فمثلا الفاصلة  
نهباً لأبحاث السجع والازدواج ، أو  
بالأحرى غدت

---

135- الباقلائي، المصدر السابق ، ص87

136- المصدر نفسه ، ص87

137- سورة يوسف الآية 2

138- سورة البقرة الآية 23

عن غير قصد تابعة لغيرها ، على حين  
استمرت القافية باباً أو علماً مستقلاً  
يغتنى عصرًا بعد عصر<sup>139</sup>

أما عبد الجواد طبق صاحب كتاب دراسة  
بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية  
فيعطي رأيه في هذه القضية فيقول : ( ومن

هذا المنطلق في السجع رأينا أن القرآن الكريم لا يلتزم السجع في السور الطويلة نسبيا كالإسراء والأحزاب بخلاف غيرها من السور القصيرة كالرحمن والقمر أو ما هو أقصر منها وإذا كان القرآن الكريم في الطبقة العليا من البلاغة فينبغي أن يكون نموذجا يحتذى في هذا المقام كما أنه وارد على اللسان العربي الفصيح ومنه المسجوع وغير المسجوع ولا محل لما يمكن أن يقال في هذا المقام إن الدعوة لعدم التزام السجع في الخطب والرسائل من أجل البعد عن التكلف مبناها عجز القائل عن الالتزام دائما مع عدم التكلف والقرآن الكريم بمنأى عن هذا العجز<sup>141</sup> يقول أحمد فتحي عامر : (فالقول بالسجع في القرآن تقرير لفاصلة ، والقول بالفاصلة ليس إنكارا للسجع في حقيقة الأمر ، إذ هما متقابلان متلاقيان في معناهما)<sup>141</sup>

\*نستخلص مما سبق أن الخلاف وإن زالت  
حدته لازال قائما بين مؤيد للفاصلة في  
القرآن ومعارض وستظل هذه القضية تشغل  
الدارسين لأنها تدخل في إطار الإعجاز  
القرآني .

---

139- الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ، المر جع  
السابق ، ص122

140- عبد الجواد محمد طبق ، دراسة بلاغية في السجع  
والفاصلة القرآنية ، المرجع السابق ، ص58

ونختم القول برأي الحسناوي الذي نراه  
صائبا والله أعلم  
(على الرغم من أن مصطلح السجع غير متفق  
عليه وبسبب ذلك ظلمت الفاصلة  
القرآنية..... والسبب في ذلك عقم  
العقلية النقدية ، وسقم الذوق بعد عبد  
القاهر جرجاني رحمه الله إذ انشغلت الأذهان  
بالنص الجزئي دون السياق ، والنص

والإطار كما انصرفت إلى التعيد ،  
والتفريع والافتنان في تكديس  
المصطلحات)<sup>142</sup>

ويضيف : ( إن القول بسجع القرآن حيف ،  
ولا نقول عيب ، وإن القول بالفاصلة لا  
شريك

لها رد الأمور إلى نصابها ؛ ونظرة إلى  
ظاهرة قرآنية متميزة مطردة في القرآن  
كله ، وفي ذلك ما فيه

من تجنب الإيهام بمشابهة كلام البشر أو  
الكهان ، كما فيه انسجام مع إشارات  
(القرآن كتاب فصلناه) (آيات مفصلات) ،

وفيه إلى ذلك حفز الهمم إلى تجديد  
الهمم إلى تجديد النقد الأدبي عند العرب  
بالعودة إلى منابعه الأولى الصافية ،  
بالانطلاق من المدرسة القرآنية أولا ، ومن  
النظر إلى النص نظرة متكاملة ثانيا ،  
ومن التمييز بين الفنون الأدبية كما فعل  
الباقلاني ثالثا )<sup>143</sup>

---

141-د - أحمد فتحي عامر ، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة ، القاهرة 1395 هـ ، 1975م ، ص216 ، كمال الدين عبد الغني مرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المصدر السابق ، ص41

142- 143 - الحسنائي ، الفاصلة في القرآن ، المرجع السابق ، ص1

## أوجه الموافقة والمفارقة بين السجع والفاصلة

### بين الفاصلة والقافية والسجعة :

علمنا أن الفاصلة هي آخر كلمة في الآية ، وقبل أن نورد الفرق بينها ، وبين السجع لابد أن نقف على مفاهيم بعض المصطلحات التي لها علاقة بالفاصلة والسجع ألا وهي القافية والسجعة وعلاقتها بالفاصلة

يقول السيوطي : الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر<sup>144</sup> ، وقرينة السجع

### تعريف القافية : يقول بن رشيق

القيرواني في تحديده لمصطلح القافية :

واختلف الناس في القافية ما هي ؟ فقال  
الخليل : القافية من آخر حرف في البيت  
إلى أول ساكن يليه من قبله ، مع حركة  
الحرف الذي قبل الساكن ، والقافية على  
المذهب وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة ،  
ومرة كلمة ومرة كلمتين<sup>145</sup>  
وتكون القافية كلمة كما في قول الشاعر  
:

عَلَى الْعَقْبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ  
جَاشَ فِيهِ حَمِيُّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ<sup>146</sup>  
فالقافية هي (مرجل) وهي كلمة  
وتكون القافية بعض كلمة كما في قول  
الشاعر :

---

144- السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، المصدر  
السابق ، ص1784

145- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر  
، تحقيق- محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل  
، بيروت ، ط5 ، 1401هـ - 1981م ج1 ، ص151

146- المصدر نفسه ، ص151

يَزِلُ الْغُلَامُ الْخَفُّ عَنْ صِهْوَانِهِ وَيَلْوِي  
بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ<sup>147</sup>

فالقافية هي ( ثقل ) وهي بعض كلمة  
وتكون القافية كلمتان في قول الشاعر  
امرئ القيس:

مَكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعًا  
كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ<sup>148</sup>

فالقافية هنا هي ( يل من عل ) وهي كلمة  
وبعض أخرى

### الفرق بين الفاصلة والقافية :

إن من يتأمل الفاصلة يجد فارقا كبيرا  
بينها وبين الشعر يقول تمام حسان : إن  
من يتأمل الفاصلة القرآنية ، ليجد  
الفارق كبيرا بينها وبين قوافي الشعر  
ويمكن تلخيص الفوارق بينهما على النحو  
التالي :

- 1- تتطلب القافية التطابق التام ، بين  
عدد من الحروف ، في آخر كل بيت من  
القصيدة ، أما الفاصلة فلا تلتزم شيئا  
من ذلك ، إذ تراها تجري في عدد من آيات  
السورة على نمط ، ولكن سرعان ما تتحول  
عنه إلى نمط آخر

2- في كثير من سور القرآن ، لا يلتزم شيء بعد الحرفان ( الواو والياء ) كما في سورة الحج ، فإذا

---

147- ابن رشيق، العمدة ، المصدر السابق، ص152

148- المصدر نفسه، ص151

قرأت هذه السورة مثلاً ، وجدت فواصل الآيات لا تحمل شبهاً أي شبه بالتقفية . . . . .  
ولسنا نجد شيئاً مما التزمته الفواصل القرآنية ، يصلح أن يكون قافية ، فالواو والميم في الشعر لا تقفو الياء ،  
149

3- لا يجوز اصطلاح اسم القافية على الفاصلة لأن القافية خاصة بالشعر بينما الفاصلة خاصة بالقرآن  
جاء في البرهان : ( و يمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى ، لأن الشرع لما سلب الشعر وجب سلب القافية في القرآن ،

ولا تطلق الفاصلة في الشعر ، لأنها صفة  
لكتاب الله ، فلا تتعداه <sup>150</sup>

وجاء في العمدة : ( القافية شريكة الوزن  
في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى  
يكون له وزن وقافية ) <sup>151</sup>

4- كل قافية فاصلة في الشعر وليس كل  
فاصلة قافية جاء في البرهان : ( وخصت  
فواصل الشعر باسم القوافي لأن الشاعر  
يقفوها أي يتبعها في شعره ، ولا يخرج  
عنها وهي في الحقيقة فاصلة ، لأنها تفصل  
آخر الكلام ، فالقافية أخص في الاصطلاح ،  
إذ كل قافية فاصلة ، ولا عكس ) <sup>152</sup>  
- من عيوب القافية اختلاف الحذو  
، والإشباع والتوجيه ، والإيطاء والتضمين  
، وفي الفاصلة لا

---

149- تمام حسان ، البيان في روائع القرآن دراسة  
لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، ، عالم الكتب ،  
القاهرة ، ط1 ، 1993م ، ص275-278

150- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ،  
المصدر السابق ، ص57-58

151- ابن رشيق العمدة ، المصدر السابق ، ص151

تعد عيوباً جاء في الإتيان (وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع آخر)<sup>153</sup> فقد ورد في القرآن الكريم الإيطاء والتضمين وهما من عيوب الروي في القافية فالإيطاء هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها<sup>154</sup>

كقوله تعالى في سورة البقرة الآية 101 ( كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) وقوله : ( لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) البقرة الآية 102-103 ثلاث فواصل متتالية يعلمون يعلمون يعلمون فهذا لا يعد عيباً في القرآن<sup>155</sup>

و التضمين : هو تعلق قافية بأخرى ، وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه ومقبول إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده<sup>156</sup>

ومنه الفواصل في سورتا الفيل وقريش مثلا  
، وقوله تعالى (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ  
مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)<sup>157</sup>

153- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر  
السابق ، ج 1 ، ص1785

154- عبد الباقي عبد المحسن التنوخي ، القوافي  
تحقيق، عمر الأسعد و محي الدين رمضان، دار الإرشاد  
بيروت ، 1389هـ 1970م ، ص50 و أحمد الهاشمي ،  
ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، المكتبة  
التجارية الكبرى ط16، 1386هـ 1966م ط16 ، ص124

155- الزركشي، البرهان، المصدر السابق، ج 1 ، ص59

156- التنوخي ، القوافي ، المصدر نفسه ، و أحمد  
الهاشمي، ميزان الذهب ، المصدر نفسه ، ص125  
157- سورة الصافات الآية 138

## أوجه الشبه بين الفاصلة والقافية :

- 1- الفاصلة تمثل اللفظة التي تنتهي  
عندها العبارة من النثر وتنفصل عن  
العبارة التالية مثلما تعتبر القافية  
اللفظة التي ينفصل عنها البيتان من  
الشعر

## 2- تشابه الفاصلة والقافية في أحرف

الروي

**تعريف السجعة :** أما الأسجوعة أو السجعة

فتكون في السجع كما جاء في قول سطيح

الكاهن لربيعة بن نصر ملك اليمن في

تفسير رؤياه : ( رأيت حممة خرجت من ظلمة

فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل جمجمة )

158

فالكلمات حممة وتهمة وجمجمة كل منها

أسجوعة

**ما يميز السجع عن الفاصلة :**

أهم ما يميز الفاصلة عن السجع

1- الفرق في المصطلح فالسجع هو اتفاق

آخر حرفين في كلمتين متتاليتين فلو

قلنا الهمس ، ثم قلنا اللمس كنا قد

أصدرنا صوتين متفقين في آخر جزء منهما

كما تفعل الحمامة حين تسجع فهي تردد

مقاطع صوتية متتالية ، أما الفاصلة فهي

الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة

، ويحسن السكوت

عندها فهذه الكلمة فاصلة لأنها تنبؤنا  
بان معنى الجملة قد انتهى ولأنها تعطينا  
فرصة الوقوف لإراحة

---

158- ابن هشام الأنصاري ، السيرة النبوية ، ت حقيق -  
محمد بيومي ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ،  
1416هـ - 1995م ، ج1 ، ص16

النفس عند القراءة ولأنها تفصل بين  
معنيين إما فصلا تاما وإما غير تام<sup>159</sup>  
2- السجع يتبع المعنى فيه اللفظ ،  
بينما الفاصلة يتبع فيها اللفظ المعنى  
؛ جاء في البرهان : ( السجع يتبع المعنى  
فيه اللفظ الذي يؤدي إلى السجع وليس  
كذلك ما اتفقما هو في معنى السجع من  
القرآن ؛ لأن اللفظ وقع فيه تابعا  
للمعنى ، وفرق بين أن ينتظم الكلام في  
نفسه بألفاظه التي تؤدى المعنى المقصود  
فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون  
اللفظ)<sup>160</sup> ، ثم فرقوا بينهما فقالوا :  
( السجع )

هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه ، والفواصل هي التي تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في نفسها ( <sup>161</sup>

3- إذا تتبعنا مصطلحي الفاصلة والسجع عند الخليل نجده في مادة سجع يورد ما نصه : (سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن) <sup>162</sup> أي أن الفاصلة لا يتعدى معناها إل السجع إلا إذا تأكد فيها التشاكل الصوتي للأحرف الأخيرة ، وبالتالي فالسجع عند الخليل هو صفة للكلام أما الفواصل فهي جزء من الأسجاع .

---

159- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، دار

المعارف ، الاسكندرية ، 1986م ، ص41

160- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ،

المصدر السابق ، ص51

161- الزركشي'المصدر نفسه ، ص54

162- الخليل ، العين ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص214

4--تمتاز الفاصلة من السجع بأنها تكون متماثلة أي مسجوعة مقاطعها متماثلة وتكون متقاربة غير

ومن المتقاربة قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) <sup>163</sup> تقارب النون مع الميم وهذا لا يتواجد في السجع الفاصلة أعم من السجع فهي تأتي مسجوعة وغير مسجوعة <sup>164</sup>

الفاصلة نجدها في السور الطويلة والقصيرة بينما السجع لا يوجد إلا في السور القصار كالرحمن والقمر لأن الفاصلة أكثر بلاغة من السجع .

6-تمتاز الفاصلة عن السجع ، السجع مبني على سكون الأعجاز بينما الفاصلة منها ما هو ساكن ومنها ما هو متحرك <sup>166</sup>.

7- يضيف الحسنأوي ميزة أخرى تميز السجع عن الفاصلة يقول : ثمة ميزة أخرى يمكن أن نضيفها وهي قولهم : ( والسجع مبني على التغير ، فيجوز أن تغير الفاصلة لتوافق أختها في حال الازدواج بخلافها في

حالة الانفراد ، فمن ذلك الإمالة وحذف  
المفعول وصرف ما لا ينصرف والإتباع على  
المجاورة لكن شواهدهم على هذه الأحوال  
مستمدة من القرآن الكريم والحديث  
(الشريف) <sup>167</sup>

---

#### 163- سورة الرحمن الآية 3-4

164- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، المرجع  
السابق ، ص41

#### 165- سورة الضحى الآية 9-10-11

166- الحسناوي الفاصلة في القرآن ، المرجع  
السابق ، ص140

167- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، المرجع  
السابق ، ص41- الحسناوي ، المرجع السابق ، ص140

السجع وصف لإيقاع متردد في كلمتين  
مفردتين غير داخلتين في تركيب جملة وقد  
تحتوي الجملة في سياقها على كلمتين  
متفقتين في آخر حرف فيهما ، ولكنهما لا  
يؤذنان بانتهاء المعنى ولا يفصلان بين  
شطين في الكلام ولا يحسن الوقوف عندهما

هاتان الكلمتان يعتبران سجعا أما  
الفاصلة فلا توجد إلا في التركيب ، ولا  
توجد إلا في السياق لأن وجودها به ومن  
أجله فالسجعوصف لظاهرة صوتية إيقاعية ،  
والفاصلة وصف للحد الذي يقف بين جملة  
انتهى معناها وأخرى ابتداء معناها<sup>168</sup>  
9- الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز البياني  
للقرآن وهذا ما يميز بينها وبين السجع  
.

## ما تتفق فيه الفاصلة مع السجع

- 1- كل من الفاصلة والسجع موجود في  
القرآن
- 2- أقسام السجع نفسها أقسام الفاصلة  
الترصيع والتشطير والتوازي والتوازن  
وغيرها
- 3- كل من السجع والفاصلة يندرج تحت علم  
البديع فكلاهما من المحسنات اللفظية
- 4- لا فرق بين الفواصل التي تتماثل  
حروفها في المقاطع والسجع

## الفصل الثاني

الفاصلة القرآنية بين

الثبوت والنفى في

دلالة المعنى

إحصاء الفواصل القرآنية في سورتي طه  
والرحمن

## احصاء الفواصل القرآنية في سورة طه

|        |         |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|--------|---------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| السورة | الآية   | 1  | 2  | 3  | 4  | 5  | 6  | 7  | 8  | 9  | 10 |
| طه     | الفاصلة |    | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  |
|        | الآية   | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 |
|        | الفاصلة | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  | ا  |
|        | الآية   | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 |
|        | الفاصلة | ا  | ا  | ا  | ا  | ي  | ي  | ي  | ي  | ي  | ي  |

[illegible]

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |       |      |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|-------|------|
| 0  | 9  | 8  | 7  | 6  | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |       |      |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |       |      |
| 12 | 11 | 11 | 11 | 11 | 11 | 11 | 11 | 11 | 11 |       |      |
| 0  | 9  | 8  | 7  | 6  | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |       |      |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |       |      |
| 13 | 12 | 12 | 12 | 12 | 12 | 12 | 12 | 12 | 12 |       |      |
| 0  | 9  | 8  | 7  | 6  | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |       |      |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |       |      |
|    |    |    |    |    | 13 | 13 | 13 | 13 | 13 |       |      |
|    |    |    |    |    | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |       |      |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |       |      |
|    |    |    |    |    |    |    | م  | ي  | ا  | الحر  | النت |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    | ف     | يعة  |
|    |    |    |    |    |    |    | 1  | 20 | 11 | التكر |      |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    | 4  | ار    |      |

## نتائج الإحصاء

التكرار الأكبر في فواصل الآيات في سورة  
 طه كان لصوت الألف، ومن المعروف أن أصوات  
 اللين عند النطق بها يندفع الهواء من

الرئتين مارًا بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه، و هو م ا يتناسب مع قوة المعاني التي تشير إليها سورة طه لأنها سورة مكية ويغلب على موضوعات السور المكية الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والحساب وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، والآيات الكونية؛ ولذلك فإن صوت الألف وماله من خصائص صوتية جعلته يتصدر الأصوات اللغوية في فواصل سورة طه فلعل امتداد النفس عند النطق بالألف وما يصحبه من امتداد الصوت يتناسب مع أسلوب الدعوة إلى الله، والمجادلة لأهل الباطل بالبراهين العقلية، وما ينبغي أن يكون عليه الداعية من طول نفس، وسعة صدر، وامتداد الصوت، وهو ينادي المشركين ومن والاهم، ويلج عليهم بنفسه وصوته حتى

يقربهم له، ويجذب أسماعهم إليه، ويسمعهم أقواله، ويقنعهم بما يدع وإليه .

كما أن صفتي الرخاوة والجهر اللتين يمتاز بهما صوت الألف الغالب على فواصل الآيات في سورة طه يتناسب مع معاني الوعيد، وما تحتاجه من رفع الصوت، واستمراره، وما فيها من أهوال ومواقف صعبة تجعل الولدان شيبًا، كالحديث عن البعث وما أعدّه الله تعالى جزاء للكافرين والظالمين، والإكثار من ذكر يوم القيامة، و النار وعذابها، و الجنة ونعيمها، وكذلك فضح جرائم المشركين .

ولعل هذه المعاني تتضح بجلاء في آيات الترغيب في ثوابه وجنته والترهيب من عقاب الله وعذاب جهنم لمن أعرض عن ذكر الله . أما الأصوات الاحتكاكية الرخوة توضح بجلاء ما تتركه للقارئ من فرصة بعد الوعيد ليعود إل رشده وعقله، ويقبل على طاعة ربّه، ويأخذ العظة والعبرة من خلال

ذكر قصص الأنبياء، والأمم السابقة زجرًا لهم حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم، وتسليّة لرسول الله ﷺ حتى يصبر على آذاهم، ويطمئن إلى الانتصار عليهم. ولعل هذا يتمثل في أصوات : الألف والياء وغيرها.

وهذا يتضح في فواصل سورة طه لأنها متنوعه بين الألف والياء وهي أصوات احتكاكية تعطي فسحة للعبارة بعد التذكير بأهوال القيامة وما ينبغي على العبد اختياره لتجنب العذاب والعيش في نعيم الآخرة.، وغلبت عليها الفواصل المطلقة

بحركة الفتح ، فبلغت / 133 / ثلاثاً ثلاثين و مئة آية منها / 112 / اثنتي عشرة و مئة فاصلة مطلقة الحركة على الفتح ، و / 20 / عشرون فاصلة مختومة بحرف الياء المكسور ما قبله ( عيني - ذكري - نفسي ) ، على حين جاءت فاصلة واحدة متحركة

بالضم (قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) <sup>169</sup> ، و فاصلة ثانية جاءت مقفلة

بضمير مع أن رويها ياء مفتوحة الحركة  
أيضاً (فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ  
الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)<sup>170</sup>

ومعظم فواصل هذه السورة أي / 113 / ثلاث  
عشرة و مئة فاصلة جاءت بروي متحرك  
بالفتح وأقلها أي / 20 / عشرون بروي متحرك  
بالكسر ، و / 2 / فاصلتان منفردتان ،  
إحداهما بالضم (ضَلُّوا) ، وأخرى مختومة  
بضمير (غَشِيَهُمْ) .

أما الفواصل التي على الفتح فثلاثة  
نماذج :

النموذج الأول : المختوم بألف أصلية أو  
المقصورة ، تعدادها / 87 / سبع وثمانون  
فاصلة .

النموذج الثاني : المختوم بألف غير  
أصلية ، أي متحولة عن حركة الفتح ،  
تعدادها / 22 / اثنتان وعشرون فاصلة .

النموذج الثالث : المختوم بألف غير  
أصلية أي متحولة عن حركة الفتح ، لكنه

مسبوق رويه بحرف ردف (ياء) (بصيراً) ،  
تعدادها /4/ أربع فواصل .  
بلا شك إن حركة الفتح جمعت ووحدت بين  
هذه النماذج الثلاثة في سورة واحدة ،  
وربما جاورت فيما بينها أحياناً ، ولكن  
الأمانة تقتضينا التنبيه إلى التشكيلات  
التي وردت ضمنها هذه الفواصل ، مما  
يكشف عن الفروق الصوتية الطفيفة في كل  
منها ، وعن الأسرار الموسيقية في  
توزيعها وطرق توظيفها . فالفاصلة  
المقصورة التي هي أكثرها ترداداً نجدها  
موزعة في نواحي السورة

---

169- سورة طه الآية 92

170- سورة طه الآية 7

كلها بدءاً ووسطاً و ختاماً ، كأنها الإطار  
أو المادة الأولى للواصل ، تتخللها

مجموعات أو مقاطع أخرى مثل الفواصل ذات  
الألف غير الأصلية وذات الياء المتحولة  
عن حركة كسر وغيرها. بل إن الفاصلة  
المختومة بألف غير أصلية متوضعة في  
أربعة مواضع : اثنتان منهما مفردتان (   
نفعاً ) ( الآية 89 ) و ( بصيراً ) ( الآية  
125 ) ، وموضعان آخران يشكل كل منهما  
مقطعاً ، الأول بحرف ردف على الياء (   
كثيراً - كثيراً - بصيراً ) ( الآيات 33 و  
34 و 35 ) ، الثاني بغير ردف ( نفساً -  
علماً - ذكراً ) يضم / 19 / تسع عشرة فاصلة  
، الآيات ( 97 - 115 ) .

أما الفاصلة التي على حركة الكسر  
المتحولة إلى ياء ، فقد توضع في / 6 /  
ستة مواضع ، ثلاث منها منفردات ( ذكري -  
عيني - أمري ) ( الآيات 14 - 39 - 90 ) ،  
وثلاث منها مجموعات : الأولى / 8 / ثماني  
فواصل ( الآيات 25 - 32 ) ، الثانية / 2 /  
فاصلتان : ( الآيات 41 و 42 ) ، الثالثة  
/ 4 / أربع فواصل ( الآيات 93 - 96 )

# إحصاء الفواصل القرآنية في سورة الرحمن

[illegible]

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |    |         |         |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|---------|---------|
| 6 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5  |         |         |
| 0 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |         |         |
| ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن  |         |         |
| 7 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6  |         |         |
| 0 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |         |         |
| ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن  |         |         |
|   |   | 7 | 7 | 7 | 7 | 7 | 7 | 7 | 7  |         |         |
|   |   | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |         |         |
|   |   | ن | ن | ن | ن | ن | ن | م | ن  |         |         |
|   |   |   |   |   |   |   | ر | م | ن  | الحرف   | النتيجة |
|   |   |   |   |   |   |   | 2 | 6 | 70 | التكرار |         |
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |    | ر       |         |

## نتائج الإحصاء

نلاحظ أن حرف النون يمثل أكثر من نصف  
فواصل سورة الرحمن حيث جاء فاصلة  
ونسبته في القرآن 51% تقريباً، وهذه  
النتيجة تصديق لكلام سيبويه<sup>171</sup> وغيره ممن

لاحظوا ذلك ، وإذا علمنا أن مجمل استعمال

حرف النون في القرآن الكريم كله هو 27265، فإن نسبة استعماله فاصلة إلى نسبة استعماله الكلية تكون 11,67 % وهي نسبة عالية إذا قورن بحروف أخرى ، أضف إلى ذلك أن التنوين الذي يلحق بعض الفواصل ب... هذا التنوين هو نون ساكنة أيضاً وإن كان يتحول بالوقف إلى

الألف الممدودة ، وبذا فإن النون يفوز بأكبر نصيب في فواصل سورة الرحمن لما فيه من الغنة الجميلة في السمع ، ويحق لنا بعد ذلك أن نقول إن عنصر الإيقاع والتنغيم والتطريب يقصد إليه في القرآن قصداً ، وليس مجرد محسنات زخرفية .

ب- جاء حرف الميم تالياً للنون ، يليه الراء والملاحظ أن الميم حرف شفوي والراء من الحروف التي تنطق باعتماد اللسان مع الأسنان ، وكل هذه الحروف

تنطق من الجزء الأمامي لجهاز النطق وهذا أمر ملاحظ في الفواصل ، حيث نلاحظ أن حروف الحنجرة والحلق أقل استعمالاً من الحروف الشفوية والأسنانية ، ولهذا كله علاقة بسهولة النطق والوضوح السمعي . والمراد بالوضوح السمعي وصول صوت الحرف واضحاً إلى السمع ، حيث إن لكل مجموعة حروف متقاربة المخارج نسبة وضوح سمعي ، أشار الزركشي انه قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من

---

171- سيبويه ، الكتاب ت حقيق- عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط3 ، 1408هـ-1988م، ج4 ، ص20

الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكن من التطريب.<sup>172</sup>

وحكى سيبويه (ت: 180هـ) عن العرب أنهم إذا ما ترنموا فإنهم يلحقون الألف

والواو والياء، ما ينون وما لا ينون  
لأنهم أرادوا مذ الصوت<sup>173</sup>

وورود النون بعد حروف المد متواكبة في  
القرآن حتى عاد ذلك سراً صوتياً متجلياً  
في جزء كبير من فواصل آيات سورة  
الرحمن، ونشير على سبيل النموذج الصوتي  
لكل حرف من حروف المد تليه النون بمثال  
واحد وردت الألف مقترنة بالنون في منحني  
كبير من فواصل سورة الرحمن على نحوين :  
الأول: وردهما متقاطرين، وهما \_أي الألف  
والنون \_ من أصل الكلمات كما في قوله  
تعالى:

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ  
الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)<sup>174</sup>

الثاني: وردهما متقاطرين، وهما \_أي  
الألف والنون \_ ملحقان بالكلمة علامة  
لرفع ودلالة على التثنية  
(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا  
يَبْغِيَانِ فَيَأَيُّ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ

مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
تُكَذِّبَانِ<sup>175</sup>

---

172- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، المصدر

السابق، ج1 ، ص68

173- سيبويه ، الكتاب، المصدر السابق، ج4 ، ص204

174- سورة الرحمن الآية 1/2/3/4/5

175- سورة الرحمن الآية 19/20/21/22/23

ويتحقق في النحويين مد الصوت تحقيقا  
للترنم والتحرر فهناك المتماثلة  
والمتقاربة والمنفردة

أما المتماثلة وسماها الرّماني  
المتجانسة<sup>176</sup> بينما سماها كل من الخفاجي  
والزركشي<sup>177</sup> المتماثلة وهي التي تماثلت  
حروف رويها ومن ذلك قوله تعالى في سورة  
الرحمن (الرَّحْمَنُ ( ١ ) عَلَّمَ الْقُرْآنَ ( ٢ ) خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ ( ٣ ) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ( ٤ ) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
بِحُسْبَانٍ ( ٥ ) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ( ٦ ) )<sup>178</sup>  
وفي سورة طه قوله تعالى:

(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ( ٢ ) إِلَّا  
تَذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ( ٣ ) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ  
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ( ٤ ) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى ( ٥ ) )<sup>179</sup>

و قد تتفق الفاصلتان في حرفين أو أكثر  
، وهو ما أطلق عليه العلماء لزوم ما  
يلزم<sup>180</sup> ومن ذلك قوله تعالى في الآيات  
السَّابِقَةِ الذكر التزام حرف الألف قبل  
الروي  
وفي سورة طه

- 
- 176- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق ، ص90  
177- الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ، ص203  
والزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص73  
178- سورة الرحمن الآية 1/2/3/4/5/6  
179- سورة طه الآية 1/2/3/4/5  
180- أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت لبنان 1985م ، ج2 ، ص476

(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ  
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ( ٢٢ ) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا  
الْكُبْرَى ( ٢٣ ) )<sup>181</sup>

وقوله تعالى :

(قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ  
يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا  
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ( ٦٣ ) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ  
اِئْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى  
( ٦٤ ) )<sup>182</sup>

أما التزام حرفين قبل الروي كقوله

تعالى في سورة الرحمن :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ( ١٩ ) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ  
لَّا يَبْغِيَانِ ( ٢٠ ) )<sup>183</sup>

وفي سورة طه :

(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ( ٣٣ ) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا  
( ٣٤ ) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ( ٣٥ ) )<sup>184</sup>

أما الفاصلة المتقاربة<sup>185</sup> فهي التي

تقاربت حروف رويها كتقارب النون مع

الميم في سورة الرحمن

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ( ٢٣ ) وَلَهُ الْجَوَارِ  
الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ( ٢٤ ) فَبِأَيِّ آلَاءِ  
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ( ٢٥ ) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ  
( ٢٦ ) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
( ٢٧ ) )<sup>186</sup>

---

181- سورة طه الآية 22/23

182- سورة طه الآية 63/64

183- سورة الرحمن الآية 19/20

184- سورة طه الآية 33/34/35

185- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق ، ص 98

186- سورة الرحمن ، الآية 23/24/25/26/2

أما الفاصلة المنفردة<sup>187</sup> فهي في سورة طه  
في قوله تعالى

( فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ( ٧٨ ) )<sup>188</sup>

### بحسب الوزن

ومنها المطرّفة<sup>189</sup> وهو ما اتفق في حروف  
الروي لا في الوزن ومن ذلك قوله تعالى  
في سورة الرحمن :

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ( ٢١ ) يَخْرُجُ مِنْهُمَا  
الْأُولُوْءُ وَالْمَرْجَانُ ( ٢٢ ) )<sup>190</sup>

وقوله تعالى في سورة طه :

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ( ٥ ) لَهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا  
تَحْتَ الثَّرَى ( ٦ ) وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ  
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ( ٧ ) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ( ٨ ) )<sup>191</sup>

ومنها المتوازي<sup>192</sup> وهو اتفاق الكلمتين  
الأخيرتين في الوزن والروي ومن ذلك قوله  
تعالى في سورة

الرحمن (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ  
( ٧ ) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ( ٨ ) وَأَقِيمُوا  
الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا

---

187- أحمد بدوي بدوي ، من بلاغة القرآن المرجع

السابق ص74

188- سورة طه الآية 4

189- - الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1 ،

ص86 ، و ابن حجه الخموي، خزانة الأدب وغاية الأرب ،

دار القاموس الحديث ، 1304هـ ، ص 423

190- سورة الرحمن الآية 22/21

191- سورة طه الآية 8/7/6/5

192- الزركشي ، البرهان المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 85 و  
ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب ، المصدر السابق ،  
ص 423

تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ<sup>193</sup>

وفي سورة طه قوله تعالى

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٢٥) وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي (٢٦) <sup>194</sup>

وقوله تعالى:

(يَفْقَهُوا قَوْلِي) (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ

أَهْلِي (٢٩) <sup>195</sup>

وقوله تعالى:

(اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي

(٣٢) <sup>196</sup>

وقوله تعالى:

(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا) (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا

(٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا <sup>197</sup> (٣٥)

ومنها المتوازن<sup>198</sup> وهو اتفاق الفاصلتين

في الوزن دون التقفية ومن ذلك قوله

تعالى في سورة طه: (أَلَا تَتَّبِعُنَ أَفْعَصِيَّتَ

أَمْرِي) (٩٣) وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) <sup>199</sup>

---

193- سورة الرحمن الآية 9/8/7

194- سورة طه 26/25

195- سورة طه 29/28

196- سورة طه الآية 32/31

197- سورة طه الآية 35/34/33

198- الزركشي البرهان ، المصدر السابق، ج1، ص75 ، ابن

حجة الحموي خزانة الأدب المصدر السابق ، ص423

199- سورة طه الآية 94/93

وقوله تعالى: ( وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ) ( ٩٨ ) وَقَدْ

آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ( ٩٩ ) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ

فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا

( ١٠٠ ) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

حِمْلًا ( ١٠١ ) <sup>200</sup>

الفواصل التي تتفق في الوزن وتختلف في

التقفية هي :

علما ، ذكرا ، وزرا ، حملا

وقوله تعالى:

(يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا

( ١٠٣ ) إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ) ( ١٠٤ ) وَيَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

( ١٠٥ ) <sup>201</sup>

الفواصل هي : عشرا ، يوما ، نسفا

وقوله تعالى : ( أَوْ يُخْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا  
 (١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ  
 بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ  
 رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) )<sup>202</sup>  
 ومنها المرصع<sup>203</sup> الاتفاق في الوزن  
 والتقفية وتقابل القرائن ومن ذلك قوله  
 تعالى في سورة طه :  
 ( يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا  
 (١٠٣) إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (١٠٤) )<sup>204</sup>  
**حسب مقدار الآية :** من الفواصل ما هو آية  
 ومنها فاتحة سورة الرحمن

- 
- 200- سورة طه الآية 100/101  
 201- سورة طه الآية 103/104/105  
 202- سورة طه الآية 113/114  
 203- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص77  
 ، خزانة الأدب ، المصدر السابق ، ص422  
 204- -سورة طه 103/104  
 (الرَّحْمَنُ (١) )<sup>205</sup>  
 (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)<sup>206</sup>

**التشريع** وسماه ابن أبي الإصبع التوأم  
 وأصله أن يبني الشاعر بيته على وزنين

من أوزان العروض فإذا أسقط يكون مبنيا  
على سجتين لو اقتصر على الأولى منهما  
كان الكلام مفيدا وإن ألحقت الثانية كان  
على حاله في التمام والإفادة مع زيادة  
معنى ما زاد من اللفظ وسورة الرحمن  
معظمها من هذا الباب

قال ابن أبي الإصبع : (وقد جاء من هذا  
الباب معظم سورة الرحمن)<sup>207</sup> فإن آياتها  
لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون  
فَيَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لكان تاما مفيدا  
وقد كمل بالثانية فأفاد معنى من  
التقرير والتوبيخ<sup>208</sup>

ومن الفواصل التوأم في سورة طه قوله  
تعالى:

(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (١٤)<sup>209</sup>

---

205- سورة الرحمن الآية 1

206- - سورة الرحمن الآية 13-16-18-21-23-25-28-30-

32-34-36-38-40-42-4547-51-53-55-57-59-61-63-65-

67-69-71-73-75-77

207- ابن أبي الإصبع المصري ، بديع القرآن ، تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر ص231 السيوطي ، الإتيان المصدر السابق ، ج 2 ، ص1821 و أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص476 ،

208- أبي الإصبع المصري ، بديع القرآن ، المصدر نفسه ، ص232 والسيوطي ، الإتيان ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص1821

209- سورة طه الآية 1

اعبدني فاصلة داخلية تقابلها ذكرى  
(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥))<sup>210</sup>

تجزى فاصلة داخلية تقابلها فاصلة تسعى  
(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠))<sup>211</sup> أعطى - هدى

(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢))<sup>212</sup>

**التمسيط**<sup>213</sup>: المراد منه أن يلتزم النص

فاصلة بعينها مخالفة لعدد الفواصل

المتفقة قبل الفاصلة اللازمة وهكذا

دواليك إلى آخر النص ومنه التزام سورة

الرحمن بآية كاملة تتكرر من بداية

السورة إلى نهايتها وهي قوله تعالى ( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ )<sup>214</sup>

### دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى :

من الباحثين من ينظر إلى الفاصلة القرآنية أنها مناسبة لفظية تريح القارئ وترشده إلى إجادة الوقف وروعة التلاوة لما تحدثه من إيقاع محبب يمد القراء بألوان التنغيم المؤثر في المتلقي لكن علينا أن لا ننظر هذه النظرة المحدودة لغرض الفاصلة التي لا تتجاوز الألفاظ فمن مزايا الفاصلة في القرآن

---

210-سورة طه الآية 15

211-سورة طه الآية 50

212- سورة طه الآية 112

213- ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع

السابق، ص230

214-سورة الرحمن الآية 13-16-18-21-23-25-28-30-

32-34-36-38-40-42-4547-51-53-55-57-59-61-63-65-

67-69-71-73-75-77

ارتباطها بما قبلها من الكلام بحيث لو  
حذفت لاختل الكلام

: وإن الفاصلة في القرآن تأتي متمكنة في  
موقعها مستقرة في مكانها يتعلق معناها  
بمعنى الآية بحيث لو طرحت لاختل المعنى  
وفسد النظم لأنها لم تكن مجرد حلية  
لفظية بل جزء أصيل من البناء المحكم  
للعبارة ( )<sup>215</sup>

يقول الدكتور فضل عباس: ( ... فالفاصلة  
القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو  
اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما  
يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت  
الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمه  
السياق، وتقتضيه الحكمة، ولا ضير أن  
يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل  
بجمال اللفظ وبديع الإيقاع "<sup>216</sup>

## 1- المناسبة في الفواصل

### أولا تعريف المناسبة

المناسبة في اللغة :  
المقاربة والمشكلة<sup>217</sup>، يقال " :بين

الشيئين مناسبة وتناسب أي مشكلة  
وتشاكل<sup>218</sup>

---

- 215- نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في القرآن  
الكريم ، دار المنارة ، السعودية ط 1 ، 1413هـ  
1991م وأحمد أبو زيد التناسب البياني في القرآن ،  
منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية ، الرباط  
، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 19 ص، 369
- 216- د فضل عباس ، إعجاز القرآن ، فهرس مكتبة  
عمان ، 1991 م ، ص202
- 217- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر  
السابق ، ج 5 ، ص1840
- 218- الزبيدي، تاج العروس ، المصدر السابق ، ج 2 ،  
ص430
- وقال ابن فارس " : النون والسين والباء  
كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء "<sup>219</sup>
- وفي اصطلاح المفسرين : وجه الارتباط بين  
كلمات الآية الواحدة وبين كل آية بما  
قبلها و ما بعدها و السورة بما قبلها و  
ما بعدها ، و عرفها البقاعي بقوله :  
((علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء  
القرآن . و عرفها بعضهم بقوله " : الكشف  
عن علل اختيار النظم وترتيبه " ))<sup>220</sup>

## ثانيا :فائدتها:

1 -فهم التناسب يجعل أجزاء الكلام آخذًا بأعناق بعض ليصب حك البناء المحكم المتلائم الأجزاء، و به يعرف علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم

2 -دفع إيهام الاختلاف عن الآيات الكريمة،فقد يظن بعضهم أن الآيات نزلت في أوقات متباعدة وفي موضوعات متعددة فلا رابط بينها .بل إن هذا الترابط بين الآيات و السور لون من ألوان البيان المعجز على الرغم من تباعد الزمان واختلاف الموضوعات،فالوحدة الموضوعية في القرآن الكريم حقيقة ثابتة في كل سورة منه

3 - إبراز وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم للوصول إلى الحقيقة المطلقة وهي أن القرآن الكريم كلام الله المنزل،وليس من تأليف البشر تصديقًا لقول الله عز وجل: ( أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً<sup>221</sup> - ( دلالة لغوية قوية في التعرف على المراد من

---

219- أحمد فارس ،مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ج5 ، ص324

220- البقاعي ،ظم الدرر ، تحقيق-عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1415هـ 1995م ، ج1 ص5

221-سورة البقرة الآية 82

الآيات ورفعاً للبس عن قصدھا، ومرجح قوي من مرجحات بعض المعاني على بعض عند تزامھا، سواء منها ما جاء في آيات الأحكام، أو آيات القصص القرآني، أو آيات الوعظ والتوجيه وغيرها<sup>222</sup>

ونقول مسبقاً : إن علم المناسبات علم دقيق المسالك خفي المدارك، و هو منال العلوم التي تحتاج إلى بذل الجهد في التتبع والاستقصاء اللغوي لدلالات الألفاظ القرآنية والإحاطة بأسباب النزول والتوسع في أفانين علم البلاغة و الأساليب البيانية، و فوق كل ذلك ينبغي أن يكون الباحث ذات قوى عالية وحسم رهف

ونفس شفافة وذكاء لمّاح، ليدرك سر هذا الترتيب للآيات التي وضعت بجوار بعضها<sup>223</sup>

### المناسبة في الفاصلة :

من أهم الخصائص التي تميز القرآن عن كل كلام بليغ أنه يجمع بين الوفاء بحق المعنى في أقل الألفاظ في أجمل التعابير، وأنها ستمر على ذلك من أوله إلى آخره، وتأتي الفاصلة التي هي جزء من الآلية جامعة بين محاسن الصياغة وبلاغة المعنى بإحكام، ولا يجوز أن يقال أن القرآن يختار الكلمة أو الأسلوب أو العبارة لتناسب الفواصل وحده ولا لبلاغة المعنى وحدها، بل الذي يليق بكماله أن يقال : إنه يختار ما يختار من ذلك لأنها لأبلغ في موضعه، و الأوفى في نسقه<sup>224</sup>

---

222- البقاعي ، نظم الدرر ، المصدر السابق، ج1 ، ص7

223- المصدر نفسه، ج1، ص8

224- المصدر نفسه، ج1، ص8

و لعلاقة الفاصلة بسياقها أنواع :علاقتها بقرينتها أو الآية التي وردت فيها، أو

المقطع أو السورة، أو حتى الجزء الواحد من القرآن، وبمجموع القرآن الكريم. والذي يهمنا الآن هو أن نوضح بالأمثلة كيف يجمع القرآن الكريم في فواصله بين الوفاء بحق المعنى وتناسب الفواصل بطريقة محكمة .

### مناسبة الفاصلة للسورة :

((كل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت في مكانها المحدد الذي لا يجوز أن تكون فيه كلمة غيرها لأن ذلك يخل بالنظام المتكامل الذي يبنى عليه القرآن خاصة وأننا علمنا أن الكلمة القرآنية في مكانها-تحدد بل تجمع كل معطيات وعوامل السياق المختلفة في إظهار الدلالة في وقت واحد ))<sup>225</sup>

يقول الرافعي (( وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى ، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا يلائم نوع الصوت والوجه

الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب  
مذهب ( )<sup>226</sup>

---

225- عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة  
الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، دراسة دلالية مقارنة  
، مكتبة المنار الأردن ، ط1 ، 1405هـ - 1985م ، ص82  
226- - الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،  
المكتبة الكبرى ، مصر ، ط7 ، 1381هـ - 1961م ، ص245  
**المناسبة في سورة الرحمن:**

سورة الرحمن \_ السورة الخامسة والخمسون  
في أولها (الرَّحْمَنُ ( 1 ) عَلمَ الْقُرْآنَ ( 2 )  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ ( 3 ) عَلمَهُ الْبَيَانَ ( 4 ) )<sup>227</sup>  
ذكر أولاً خلق الإنسان وفي نهايتها ذكر  
نهاية الإنسان . هنا بداية الخلق وهناك  
نهاية الخلق  
(مُتَكَيِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ( 76 )  
(<sup>228</sup>

ذكر المجرمين

( هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ )

(43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ ( 44 )

( 229 )

وذكر المتقين في آخرها

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ( 46 ) )<sup>230</sup>

( وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ( 62 ) )<sup>231</sup>

(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ

(76)<sup>232</sup>)

بدأت بإسمه الجليل

---

227- سورة الرحمن الآية 4/3/2/1

228- سورة الرحمن الآية 76

229- سورة الرحمن الآية 44/43

230- سورة الرحمن الآية 46

231- سورة الرحمن الآية 62

232- سورة الرحمن الآية 76

الرَّحْمَنُ (1)<sup>233</sup>

وانتهت

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)<sup>234</sup>

ذكر اسم من أسمائه الحسنى الرحمن وختم  
باسم من أسمائه وختم باسم من أسمائه ذي  
الجلال والإكرام

وفاصلة خلق الإنسان في البداية لأنها  
بدايته ونهايته في نهاية السورة  
ذكر المجرمين وجزائهم في فاصلتين  
متجاورتين

المتقين وجزائهم في فاصلتين متجاورتين  
الرحمن علم القرآن تبارك اسم ربك ذي  
الجلال والإكرام، تعظيم لصفاته سبحانه  
وتعالى. إذن ذكر خلق الإنسان أولاً وذكر  
نهاية الإنسان المتقي والمشرک، ابتداءً  
بالرحمن ثم انتهى بتعظيمه سبحانه  
وتعالى

يقول سيد قطب (( يسير السياق في هذه  
السورة على نسق خاص... يعرض نعم الخالق  
على خلقه ويعدد لها ثم يسأل بعد كل منها  
( فَيَأَيُّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) والخطاب موجه  
فيها إلى الإنس والجن ثم يستطرد من نعم  
الخالق على خلقه في الدنيا إلى آلائه

عليهم في الآخرة ويعد الجزاء على الخير  
والشر بالنعيم والعذاب من بين هذه  
النعمة وإنها كذلك فالعدالة في الجزاء  
نعمة إلهية

---

233- سورة الرحمن الآية 1

234- سورة الرحمن الآية 78

كبرى يعجز الإنسان ولا يحققها إلا إله<sup>235</sup>

### المناسبة في سورة طه

سورة طه قال في أولها (طه (1) مَا  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذِكْرَةً  
لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ  
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى (5)<sup>236</sup>

إذن إنزال القرآن،

وفي آخرها قال

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ  
الَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى

(130) (237)

هناك قراءة قرآن وهناك تسبيح،  
في الأول قال (لتشقى) وفي الآخر  
قال (لعلك ترضى) والرضى نقيض الشقاء،  
إذا كان راضياً يعني ليس شقيماً، إذا رضي  
عليه فليس شقيماً، هذا أولاً لعلك ترضى لا  
لتشقى.

ثم قال

(لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلتَّقْوَى (132)<sup>238</sup>

---

235- سيد قطب ، مشاهد القيامة ، ، دار الشروق

، القاهرة ، ط14 1423 هـ - 2002م ، ص250

236- سورة طه الآية 5/4/3/2/1

237- سورة طه الآية 130

238- سورة طه الآية 132

ثم قال

(لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلتَّقْوَى (132)<sup>238</sup>

من رزقه الله هل يكون شقيماً؟ لا والله.

قال في أواخر السورة

(وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ

تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (133)<sup>239</sup>

يعني هم أرادوا تذكرة

وقالوا

(وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ) <sup>240</sup>

وقال

(إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) <sup>241</sup>

فالتذكرة جاءتهم، هم أرادوا التذكرة  
وقد جاءتهم التذكرة.

ثم قال

(وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ  
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا  
فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ

---

239- سورة طه الآية 133

240- سورة طه الآية 133

241- سورة طه الآية 3

نَزِلْ وَنَخْزَى (134) <sup>242</sup>

و قال

( تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا

(4) <sup>243</sup>

ما سألتموه موجود: أردتم التذكرة ،  
تذكرة لمن يخشى أردتم الرسول، أنت يا  
محمد سبّح ولعلك ترضى وما أنزلنا عليك  
القرآن لتشقى ونحن نرزقك والعاقبة  
قال صاحب الظلال في تقديمه للسورة :  
"تبدأ هذه السورة وتختتم خطاباً للرسول  
ببيان وظيفته وحدود تكاليفه<sup>244</sup> .  
تبدأ السورة بقوله تعالى : (طه مَا  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)<sup>245</sup> والضمير  
عائد على الرسول ثم جاءت بعد المقدمة  
مباشرة قصة موسى مفتحة بقوله تعالى:  
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)<sup>246</sup> والخطاب أيضاً  
للرسول ولما انتهت قصة موسى عليه السلام  
جاء قوله تعالى: (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ)<sup>247</sup>  
والخطاب أيضاً للرسول S ثم عرضت السورة  
مشاهد يوم القيامة بقوله تعالى:

---

-242- سورة طه الآية 134

-243- سورة طه الآية 4

-244- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق  
القاهرة ، ط32 ، 1423 هـ - 2003 م ، ج4 ، ص2326)

245- سورة طه الآية 2/1

246- سورة طه الآية 9

247- سورة طه الآية 99

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) <sup>248</sup> والسؤال للرسول  
S ثم جاء الفاصل بين مشاهد يوم القيامة  
وقصة

آدم بالحديث عن عربية القرآن الكريم  
بقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ) <sup>249</sup> يعني  
عليك يا محمد S وهذا مرتبط بأول السورة  
(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) <sup>250</sup> ثم ينهاه الله  
تعالى أن يتعجل بالقرآن، ويحرك به  
لسانه من قبل أن يقضى إليه الوحي،  
فيخاطبه الله بقوله: يعني عليك يا محمد  
وهذا مرتبط بأول السورة (مَا أَنْزَلْنَا  
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) <sup>251</sup> ثم ينهاه الله تعالى أن  
يتعجل بالقرآن، ويحرك به لسانه من قبل  
أن يقضى إليه الوحي، فيخاطبه الله  
بقوله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ) <sup>252</sup>  
وكذلك الآيات: (سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) <sup>253</sup>، (بِحَمْدِ  
رَبِّكَ) <sup>254</sup>، (رَزَقُ رَبِّكَ) <sup>255</sup> كلها خطاب للرسول

S والأفعال ( فاصبر ) و(سبح ) ، ( لا تمدن )  
و(أمر ) و(اصطبر ) ، ( قل ) ، جميع هذه  
الأفعال هي بيان لوظائف الرسول S وهو  
بدوره مبلغ و مذكر للأمة . و( اصطبر ) ،  
( قل ) ، جميع هذه الأفعال هي بيان لوظائف  
الرسول S وهو بدوره مبلغ و مذكر للأمة .

---

248- سورة طه الآية 105

249- سورة طه الآية 113

250- سورة طه الآية 2

251- سورة طه الآية 11

252- سورة طه الآية 114

253- سورة طه الآية 129

254- سورة طه الآية 130

255- سورة طه الآية 131

أشارت آخر سورة طه إلى أن من رحمة الله  
تعالى ولطفه بعباده أنه لم يهلكهم  
بمعاصيهم اكتفاءً ببينة ما في المصحف  
الأولي، بل أرسل إليهم الرسل وأنزل  
عليهم الكتب، وهذه الحقيقة أكدت فيأول  
السورة بقوله سبحانه وتعالى: □ (تَنْزِيلًا  
مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى) □<sup>256</sup>

– في مطلع سورة طه ذكر سبحانه أن هذا القرآن نزل لسعادة البشرية وهدايتهم ، وأن أتباع النبي S هم السعداء الأغنياء الراضون في الدنيا ، والآخرة وهؤلاء هم أصحاب الصراط السوي ، والمهتدون الذين ختمت بهم السورة ، فانطبق الأول على أن العظيم لا يعجل العقوبة بل يعامل بالحلم ..

لما كان مطلع السورة فيه إشارة وإرشاد إلى الدعاة وعلى رأسهم رسول S إلى عدم الشقاوة في العبادة ، وعدم الاكتراث بتكذيب المكذبين جاءت الخاتمة تشير إلى ما يجب على الداعي فعله تجاه العقبات؛ وذلك بالاستعانة بالصلاة والتحلي بالصبر كما في قوله تعالى: ( اٰصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا وَمِنْ اٰنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاٰطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰى )<sup>257</sup> وقوله تعالى: ( وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى

( 258

256- سورة طه الآية 4

257- سورة طه الآية 130

258- سورة طه الآية 132

### مناسبة الفاصلة لقرينتها :

(( اعلم أن من المواضع التي يتأكد إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض وفواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنهما يستخرج بالتأمل اللبيب وهي منحصرة في أربعة أشياء : التمكين والتوشيح والإيغال والتصدير ))<sup>259</sup> التمكين<sup>260</sup> : وهو أن يمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير

نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى  
الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت  
اختل المعنى واضطرب الفهم البرهان  
وهو من مخترعات قدامة وسماه ائتلاف<sup>261</sup>  
الفاصلة مع ما يدل عليه سائر الكلام  
التصدير<sup>262</sup>: هو عبارة عن كل كلام بين  
صدره وعجزه رابطة لفظية غالبا أو  
معنوية نادرا تحصل به الملائمة والتلاحم  
بين قسمي كل كلام  
قسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام أن  
يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر  
أو بعض كلمة أو

---

259- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص78

260- الزركشي المصدر نفسه ، ج1 ، ص79

261- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق- د محمد  
عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
لبنان ، ص167

262- ابن أبي إصبع ، بديع القرآن ، المصدر  
السابق ، ج2 ، ص36 و الزركشي ، البرهان ، المصدر  
نفسه ، ج1 ص94

أول كلمة ومن هذا الأخير قوله تعالى ( لَا  
تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ  
خَابَ مَنْ افْتَرَى)<sup>263</sup>

التوشيح<sup>264</sup> : أن يكون في أول الكلام ما  
يستلزم القافية والفرق بينه وبين  
التصدير أن هذا دلالة معنوية وذاك  
لفظية

الإيغال<sup>265</sup> : سمي بذلك، لأن المتكلم قد  
تجاوز المعنى ، وبلغ إلى زيادة على  
الحد

**نماذج من علاقة الفاصلة بقرينتها في**

**سورتي طه والرحمن**

**نماذج من التصدير**

( لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ  
وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى)<sup>266</sup>

**تفتروا في صدر الكلام و افتري في آخره أو**  
**عجزه**

(قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ  
نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى)<sup>267</sup>

**تلقي في صدر الكلام وألقى في عجزه**

(إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ)<sup>268</sup>

---

263- سورة طه الآية 61

264- قدامة نقد الشعر ، المصدر السابق ، ص 167 ابن أبي إصبع المصري ، بديع القرآن ، المصدر السابق، ج2، ص90 97

265- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ج1، ص96-97  
167- وابن أبي إصبع المصري ، المصدر نفسه، ج2 ، ص90

266- سورة طه الآية 61

267- سورة طه الآية 65

268- سورة طه الآية 38

**أَوْحَيْنَا** تقابلها في عجز الكلام - **يُوحَى**

(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)<sup>269</sup>

**الإحسان** في بداية الكلام وفي عجزه

**الإحسان**

**نماذج من التمكين**

( إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى )<sup>270</sup>

لما تقدم ذكر الموت اقتضى ذكر الحياة

**يموتيحي**

(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ)<sup>271</sup>

**أضلهدى** الضلال - الهداية

(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا) <sup>272</sup>

### أعمى-بصيرا

(قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا  
جَانٌّ) <sup>273</sup> **إنس** تقضي ذكر **جان** في العجز  
(رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) <sup>274</sup>

---

269- الرحمن الآية 20

270- سورة طه الآية 74

271- سورة طه الآية 79

272- سورة طه الآية 125

273- سورة الرحمن الآية 56

274- سورة الرحمن الآية 17

المشرقين تقتضي ذكر المغربين  
( فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ) <sup>275</sup>  
إنس جان

### نماذج عن التوشيح

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ  
لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) <sup>276</sup> **لهم الدرجات العلى**  
(جَنَّاتٌ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) <sup>277</sup> **جزاء من تزكى**

( إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا  
وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ  
وَأَبْقَى )<sup>278</sup> خَيْرٌ وَأَبْقَى

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)<sup>279</sup> ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

### نماذج من الإيغال

( وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ  
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا  
فَنُنْتِيعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى )<sup>280</sup> تم

المعنى عند قوله تعالى نذل

( وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَن أَسْرِ بِعِبَادِي  
فَاضْرِبْ لَهُم مَّصْرًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ  
دَرْكًا وَلَا

---

275- سورة الرحمن الآية 39

276- سورة طه الآية 75

277- سورة طه الآية 76

278- سورة طه الآية 73

279- سورة الرحمن الآية 26/27

280- سورة طه الآية 134

تَخْشَى<sup>281</sup> تم الكلام عند تخاف و أضيف

( وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى )<sup>282</sup> تنتهي

#### عند قومه

( وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا  
الْمِيزَانَ )<sup>283</sup> الرحمن أضيف ولا تخسروا

الميزان وتم الكلام عند القسط

( يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ  
تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ )<sup>284</sup> تم

الكلام عند فانفذوا

( يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ  
بِالنُّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ )<sup>285</sup> تم الكلام عند

#### بسيماهم

( فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ )<sup>286</sup> الرمان من

الفواكه تم الكلام عند نخل

فمن خلال علاقات الفواصل الأربع السابقة :  
"التمكين"، و"التصدير"، و"التوشيح"، و"الإي  
غال"، ومن خلال أثرها في القرآن الكريم  
يتضح أن لفافلة دور بارز في أنها تسهم  
في الإعجاز عن طريق هذه العلاقات.

282- سورة طه الآية 79

283- سورة الرحمن الآية 9

284- سورة الرحمن الآية 33

285- سورة الرحمن الآية 41

286- سورة الرحمن الآية 68

و يمكن القول : إن الارتباط بين الفواصل، والآيات التي سبقت من أجلها يدل على التحام الفاصلة في الآية التحامًا تامًا يستقر في النفس، وتتقبله أعظم قبول، وقد يظن في بعض الأحيان أن الآية تهئي الفاصلة بعينها، ولكن القرآن الكريم يأتي بغيرها، إثارة لما هو ألصق بالمعنى، و أشد وفاء بالمراد؛. و هذا الارتباط قد يكون واضحًا من أول وهلة، وقد يحتاج إلى طول، وروية، ودقة إمعان وهكذا فإن الفاصلة القرآنية لها دور واضح في أنها تسهم في الإعجاز القرآني.

### دلالة التقديم والتأخير

تحدث بعض العلماء أن القرآن الكريم يقصد إلى المغايرة في نظمه بالتقديم والتأخير رعاية الفاصلة، وقد نقل

السيوطي عن شمس الدين ابن الصائغ نصًا  
طويلاً يستدل فيه على أن القرآن يأتي  
بأساليب جديدة مراعاة للتناسب بين  
الفواصل، وأحصى من ذلك نيفًا وأربعين  
موضعًا، ثمانية منها قدم فيها ماحقه  
التأخير، وسوف نورد بعض النماذج من  
سورتي طه والرحمن .

قال الإمام فخر الدين الرازي فيما نقله  
عن أبو حيان التوحيدي (( إنه لا يقال في  
شيء من القرآن إنه قدم أو أخر لأجل  
السجع لأن معجزة القرآن ليست في محرد  
اللفظ بل فيه وفي المعنى ))<sup>287</sup>

### **أولا :تقديم الأرض على السماء :**

وقد راعى القرآن الأصل فليس معظم  
المواطن التي اقترنت فيها السماء  
والأرض، فقدم السماء ، إلا بعض المواضع  
القليلة التي تقدمت فيها الأرض، فمن ذلك  
قوله تعالى (تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ

287- البقاعي ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد  
السور، ت حقيق- د عبد السميع أحمد محمد حسنين ،  
مكتبة المعارف الرياض ، ط 1 ، 1408 هـ 1987 م ، ج 1  
، ص 178

وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى) <sup>288</sup>

إن الملاحظ لفواصل السورة يجد الغالب  
عليها الألف، لذلك مراعاةً للتناسب بين  
هذه الفواصل قدمت الأرض على السماوات  
لكن المتتبع لورود السماء والأرض مع  
معطوفة إحداهما على الأخرى في القرآن  
الكريم يجد مايزيد على مائتي موضع  
تقدمت فيها السماء على الأرض تبعاً للأصل  
من تقديم الأشرف، وتقدمت الأرض على  
السماء في ثلاثة عشر موضعاً ليس من بينها  
سوى موضعين وقعت السماء فيهما  
فاصلة، فإذا قلنا بالقول الذي يعتبر  
التقديم فيه لمجرد رعاية الفواصل، فإن  
عشرة مواضع تقدمت فيها الأرض وليست  
فاصلة يصبح تقديمها عارياً من

الفائدة، بل جاء لحكمة بيانية تفيد الإعجاز.

ثم إننا لتقديم بالفضل والشرف قد يبدأ فيها لأفضـ  
ل، وقد يعكس على سبيل الترقية من الفاضل إلى  
الأفضل أو من الأدنى إلى الأعلى كما ترقى  
في نفي إعجاز الكافرين له في قوله ( وَمَا  
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا  
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ )<sup>289</sup>  
فهم لا يستطيعون الهرب في الأرض  
الضيقة، ولا في السماء المتسعة، وليست هنا  
سماء فاصلة، حتى يقال إن التقديم مراعاة  
للفاصلة يقول البقاعي في سبب تقديم  
الأرض على السماء (( ويلاحظ هنا تقديم  
الأرض إعلماً بالاعتناء بأهلها والترفق  
بسكانها ))<sup>290</sup>

---

288- سورة طه الآية 5/4

289- سورة العنكبوت الآية 22

- ثانيا : تقديم هارون على موسى :

يقول صاحب المنار)) (فإن قيل :لم لم يذكر في سورة طه إيمانهم برب العالمين؟ ولم آخر فيها موسى و قدم هارون؟ فالجواب عنهما أن سبب ذلك مراعاة فواصل السور، بما لا يعارض غيره مما ورد في غيرها))<sup>291</sup>

المقصود برب موسى لو قدم هو فرعون، و يكون ذكر هارون على سبيل الاستتباع. أما لماذا كان فضل العناية والاهتمام بدور هارون في سورة طه وحدها فهذا ماي فصح عنه السياق، حيث جاء في دعاء موسى من هذه السورة سورة طه (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي)<sup>292</sup> فهي السورة الوحيدة بين السور الثلاث التي طلب فيها من ربه أن يجعل له وزيراً، فتقديم هارون في سورة طه جاء إبرازاً لدوره و مشاركته في الأحداث، ثم جاء موسى بعده على سبيل الترقي من البدء بالأفضل

---

290. البقاعي ، نظم الدرر (9/5) .، المصدر السابق  
291- محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، مطبعة المنار  
مصر، ط2، 1347هـ - 1929م ، ج 3 ، ص 476

أبي السعود بن محمد العمادي الحنفيتفسير أبو  
السعود تحقيق- عبد القادر أحمد عطا مكتبة الرياض  
الحديثة ، الرياض ج 3 ، ص 476 و ناصر الدين أبي  
خير الله عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ،  
أنوار التنزيل وأسرار التأويل ت حقيق- محمد عبد  
الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت  
، د-تحقيق ، ج2 ، ص52  
292-سورة طه الآية 29

فالأفضل، بخلاف ذكره بعد موسى، حيث يبدو في  
دور المساند لا المشارك.

القرآن يأتي بأساليب جديدة في الفواصل  
القرآنية؛ لإظهار الإعجاز القرآني وليس  
مراعاة للفواصل القرآنية.

### 3- تقديم المشرقين على المغربين في

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ  
الْمَغْرِبَيْنِ)<sup>293</sup> جاء التقديم للسبق كما جاء  
في البرهان<sup>294</sup> وليس مراعاة للفاصلة  
وهنا الفاصلة جاءت مختلفة حيث جاء حرف

النون مسبوقة بالياء وليس بألف المد  
كما في باقي فواصل سورة الرحمن

#### 4- تقديم السر على الخفاء في قوله

تعالى (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)<sup>295</sup>

أنه أفعّل تفضيل يستدعي مفضلاً عليه علم  
حتى يتحقق في نفسه فيكون حينئذ تقديم  
السر من النوع الأول<sup>296</sup>

((وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة  
(وَأَخْفَى) صيغة تفضيل . أي ويعلم ما هو  
أخفى من السر))<sup>297</sup>

---

293- سورة الرحمن الآية 17

294- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ،  
ص 239 - 243

295- سورة طه الآية 7

296- الزركشي، البرهان ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 254

297- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني  
الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن  
، تحقيق- بكر بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد  
للنشر والتوزيع ، ط1، 1426 هـ ج 4 ، ص 504

## -تقديم الإنس عن الجن

ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن ( لَمْ  
يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ )<sup>298</sup>

(( فهذا التقديم لحكمة أخرى وهو أن

النفى في الآية تابع لما تعلقه القلوب  
من الإثبات فيرد النفي عليه وعلم النفوس  
بطمث الإنس ونفرتها من طمثها وهو

المعروف فجاء النفي على مقتضى ذلك وكان  
تقديم الإنس في هذا النفي أهم ))<sup>299</sup>

أما في قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ  
ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) <sup>300</sup> (( فقدم لفظ الإنس  
على لفظ الجن حيث إن لفظ الجن لا يتناول  
الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وانه  
لا يتوهم عليهم الكذب ولا بقية الذنوب  
فلم يتناولهم عموم لفظ الجن فبدأ بلفظ  
الإنس لكمالهم وفضلهم ))<sup>301</sup>

وأما تقديم الجن في مواضع آخر كقوله  
تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)<sup>302</sup> فلأنهم  
أقدم في الخلق<sup>303</sup>

6- تقديم في نفسه على موسى<sup>304</sup>

أولاً أخر موسى وجعله في آخر الآية وهذا  
ليس لفواصل الآيات في سورة طه وهي ليست  
لذلك

- 
- 298- سورة الرحمن الآية 56  
299- د- عبد الفتاح لاشين ، صفاء الكلمة ، دار  
المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م ص216  
300- سورة الرحمن الآية 39  
301- عبد الفتاح لاشين ، المرجع نفسه ، ص218  
302- الأنعام الآية 130  
303- الزركشي ، البرهان ، المصدر نفسه ، ج3 ، ص25  
304- د فاضل السامرائي ، لمسات بيانية ، قناة  
الشارقة تاريخ 2001/6/8م  
فقط وهذا أمر حتى لو لم يكن فاصل آية  
تقتضيها الدلالة . أولاً أخر موسى لأن  
السياق معلوم أنه  
في موسى حتى لو لم يذكر موسى في السياق  
المعلوم موسى (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً  
مُوسَى)<sup>305</sup>

لأنه قبلها قيل (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ  
تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى )<sup>306</sup> )  
إذن هو الكلام في موسى . إذن لو تأخر أو

حُذِفَ فهو معلوم، هذا أمر. تقديم (في نفسه) هذا مهم جداً. خارج القرآن نقول فأوجس موسى خيفة في نفسه، هو قدّم (في نفسه) هذا التقديم مهم جداً في مثل هذا الموقف لأن ظهور الخوف عليه يدل على عدم الثقة لو قال فأوجس خيفة ولم يقل في نفسه إيجاس

الخوف قد يظهر على المرء. أوجس أي أحسّ لأن الخوف قد يظهر على الإنسان بدليل إبراهيم لما

قال (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) <sup>307</sup> لم يقل في نفسه قالوا (قَالُوا لَا تَخَفْ) ظهرت عليه علامة الخوف. الإحساس قد يظهر على المرء أنه خائف. لو لم يقل في نفسه نفهم أنه قد يكون ظهر عليه وفي ظهور الخوف عليه دلالة ضعف وعدم ثقة. إذن (في نفسه) مهمة جداً لأنه لم يبدو على موسى علامات الخوف مطلقاً وإن كان في نفسه خائفاً لذلك أهم شيء أن يذكر (في نفسه) حتى لا يظهر عليه. نلاحظ في سورة يوسف قال (فَأَسَرَّهَا

يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ( 308 هو  
أَسْرَهَا بِمَعْنَى أَخْفَاهَا لِأَنَ الْإِسْرَارَ فِي حَدِ  
ذَاتِهِ إِخْفَاءً . هَذَا أَمْرٌ وَهَنَالِكَ أَمْرٌ آخِرٌ لَوْ  
قَالَ فَأَوْجَسَ مُوسَى خِيفَةً

---

305-- سورة طه الآية 67

306- سورة طه الآية 65

307- سورة الداريات الآية 28

308- سورة يوسف الآية 77

فِي نَفْسِهِ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ذَمٌّ لِمُوسَى أَنَّهُ  
ثَمَّةٌ خَوْفٍ كَامِنٍ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ فِي الْأَصْلِ  
ظَهَرَ الْآنَ . هَنَالِكَ خِيفَةٌ كَامِنَةٌ فِي نَفْسِهِ  
أَحْسَّهَا كَمَا تَقُولُ أَظْهَرَ مُوسَى خَوْفًا فِي نَفْسِهِ  
إِذْ نَفْسُهُ مَنْطُويَةٌ فِي الْأَصْلِ عَلَى خَوْفٍ أَحْسَ  
بِهِ . أَظْهَرَتْ وَدًّا لِمُحَمَّدٍ الْوَدَّ مُوجُودَ أَظْهَرَهُ .  
فَلَوْ قَالَ فَأَوْجَسَ مُوسَى خِيفَةً فِي نَفْسِهِ لَكَانَ  
ذَمًّا لِمُوسَى لِأَنَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ  
نَفْسُهُ مَنْطُويَةٌ عَلَى خَوْفٍ . يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ إِمَّا  
يَكُونُ فِي نَفْسِهِ مُتَعَلِّقٌ بِأَوْجَسَ وَإِمَّا هِيَ وَصْفٌ  
لِلنَّفْسِ (جَارٌ وَمُجْرُورٌ صِفَةٌ لِلْخِيفَةِ) خِيفَةٌ  
كَامِنَةٌ فِي نَفْسِهِ هَذِهِ قَاعِدَةٌ (بَعْدَ النِّكْرَةِ

صفات). (في نفسه) صفة متعلقة بخيفة  
وسيكون ذمّاً لموسى. وحتى لو لم تكن هناك  
فاصلة قرآنية المعنى لا يحتمل هذا  
التقديم والتأخير فالفاصلة جاءت مكّلة  
للحسن ومكّلة للبيان (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ  
خِيفَةً مُوسَى).

## 7- السمع على البصر في قوله تعالى (قَالَ

لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)<sup>309</sup>  
ويمكن أن يكون تقديم السمع على البصر  
لسبب آخر عدا الأفضلية وهو أن مدى السمع  
أقل من مدى الرؤية<sup>310</sup> فقدم ذا المدى  
الأقل متدرجاً من القصر إلى الطول في  
المدى ولذا حين قال موسى في فرعون (قَالَ  
رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ  
يَطْغَى)<sup>311</sup> قال الله تعالى (قَالَ لَا  
تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)<sup>312</sup> فقدم  
السمع لأنه يوحى بالقرب إذ الذي يسمعك  
يكون في العادة  
قريباً منك بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون  
بعيداً وإن كان الله لا يند عن سمعه شيء

309- سورة طه الآية 46

310- السامرائي، لمسات بيانية ، المرجع نفسه

311- سورة طه الآية 45

312- سورة طه الآية 46

### دلالة الفاصلة على السجع

#### **دعوى التكرار في الفاصلة القرآنية:**

إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أن هناك قضايا قد ذكرت أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع، كبعض الجمل والآيات، وموضوعات العقيدة، والقصص القرآني، فبعض العلماء رأوا أن في التكرار بلاغة و إعجازًا وحاولوا أن يدللوا على ما ذهبوا إليه بما عرفته العرب في كلامها شعرًا ونثرًا، وأما الفئة الثانية فقد عدت هذا بابًا للطعن في كتاب الله، فقالوا إن المتدبر لآيات القرآن بعد إطالة الوقوف مع آيات الله يقرر أنه لا تكرار في كتاب الله تعالى.

#### **أولاً : التكرار لغة واصطلاحاً :**

1- التكرار لغة : أصله من الكر بمعنى

الرجوع، و يأتي بمعنى الإعادة

والعطف، فكرر الشيء وكرره أي : أعاده مرة بعد أخرى . وقد يأتي له تصريف آخر هو التكرير، الكر: الرجوع، يقال : كررت الشيء تكريرًا وتكرارًا.<sup>313</sup>

## 2- التكرار اصطلاحًا :

وهو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد<sup>314</sup>

**ثانيا : أقوال العلماء في التكرار في الفاصلة القرآنية :**

### 1- القائلون بالتكرار : فرأوا في

التكرار أسلوبًا من أساليب العرب التي جاء بها القرآن يحقق

---

313- الإمام الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مجلد 13، ص46

314- فضل عباس ، القصص القرآني إichaؤه ونفحاته ، دار الفرقان عمان ، ط1 ، 1987م، ص19

أهدافًا معينة تثير المعنى؛ فالتكرار عندهم ظاهرة بلاغية لا يفتن إليها إلا كل من له بصر بفنون القول، وهو في القرآن أروع وأجمل، ومن هؤلاء العلماء :

أ . ابن قتيبة فقد كانت وفود العرب ترد على النبي فيقرئهم شيئاً من القرآن، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فبين أنه لو لم تكن الأنبياء والقصص مثناه ومكررة لوقعت قصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، وقصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم؛ فأراد الله تعالى أن يشهر هذا القصص في أطراف الأرض، وقد كان هذا في صدر الإسلام الأول، ولما انتشر الإسلام في آفاق الأرض، اجتمعت القصص في كل مصر، وعند كل قوم .

والهدف من تكرار الأنبياء والقصص عند ابن قتيبة هو تجديد الموعظة، وتنبيه الغافلين<sup>315</sup> .

ب . الخطابى : فقد قسم التكرار إلى نوعين : أحدهما مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه ولم يأت بزيادة معنى، وليس في القرآن شيء من هذا النوع . والآخر ممدوح : ويضع شرطين ليكون التكرار ممدوحاً : أن يكون هنا كحاجة للتكرار . أن يكون في

التكرار زيادة ويكون المكرر من الأمور التي تعظم العناية بها<sup>316</sup>

ت . الزركشي " : وقد غلط من أن كر كونه -  
أي التكرار - من أساليب الفصاحة ، ظنًا أنه  
لا فائدة له ،

وليس كذلك بل هو من محاسنها ، لاسيما إذا  
تعلق بعبءه ببعض .. وفائدته : العظمى  
التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر  
فذكر العديد من فوائد التكرار

---

315- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن تحقيق - السيد  
أحمد صقر ، دار التراث ، ط-2 ، 1973م ، ص180

316- الرمانى ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن المصدر  
السابق ص52

1 إن إبراز الكلام الواحد في أساليب  
مختلفة وفنون كثيرة لا يخفى مافيه من  
الفصاحة .

2- إذا كرر القصة في مواضع مختلفة يدل  
بذلك على أنهم عاجزون عن الإتيان بمثل  
القرآن أي نظم جاء .

3- إذا كرر القصة زاد فيها شيئاً، ألا تر  
يأنه ذكر الحية في عصا موسى عليه  
السلام، و ذكرها في  
موضع آخر ثعباناً ففائدته أن ليس كل حية  
ثعباناً.<sup>317</sup>

**الزمخشري** : فإن أهم ما يؤديه هو تقرير  
المكرر وتوكيد هو إظهار العناية به  
ليكون أمثل في السلوك وأبين  
للاعتقاد، يقول الزمخشري " :فائدته أن  
يجددوا عند استماعك لنبأ منه اتعاضاً  
وتنبيهاً، وإن كلا من تلك الأنباء مستحق  
لاعتبار يختص به، وأن ينبهوا كي لا يغلبه  
السرور والغفلة<sup>318</sup>

ويقول فيم وضع آخر " : إن في التكرير  
تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها  
في الصدور . ألا تري أنه لا طريق إلى تحفظ  
العلوم إلا ترديد ما يرام تحفظه منها .  
وكّلما زاد ترديده كان أمكن له في  
القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت  
للذكر، وأبعد من النسيان؟ " <sup>319</sup>

- 317- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص9
- 318: الزركشي ، المصدر نفسه، ج 3 ، ص20 و  
الزمخشري، الكشاف، تحقيق- الشيخ عادل أحمد عبد  
الموجود والشيخ علي محمد معوض مكتبة العبيكة ، ط1،  
1418هـ - 1998م ط1 ، ج4 ، ص435
- 319- - الزركشي ، ، المصدر نفسه، ج 3 ، ص20

## نفاة التكرار:

إن الذين نفوا وجود التكرار في القرآن  
يرون أن المقصود من كل كلمة تكرر لفظها  
في القرآن، هو غير نفس تلك الكلمة في  
موضع آخر . فإذا تكررت كلمة في القرآن  
مرتين، فالكلمة واحدة، لكن المعنى  
والمقصود اثنان . وإذا تكررت كلمة أو  
آية في القرآن خمس مرات، فالكلمة واحدة  
لكن المعاني والمقاصد خمسة .

ومن أشهر نفاة التكرار في القرآن  
الكريم:

أ - الخطيب الإسكافي أثبت بالدليل أنه لا تكرر في القرآن الكريم وضرب مثلاً على ذلك

(فالناظر إلى سورة النبأ كلاً سَيَعْلَمُونَ {4} ثُمَّ كلاً سَيَعْلَمُونَ {5} هاتين الآيتين يعتقد أن فيها تكراراً، ولكن عند التأمل فيهما، يجد أن الآية الأولى تختص .بالعلم في الدنيا، والآية الثانية تختص

بالعلم في الآخرة، فهو إذاً ليس بتكرار)<sup>320</sup>  
ب - سيد قطب" :يرد القصص في القرآن الكريم في مواضع ومناسبات، وهذه المناسبات التي يساق القصص من أجلها، هي التي تحدد مساق القصة، والحلقة التي تعرض منها، والصورة التي تأتي عليها، والطريقة التي تؤديها، تنسيقاً للجو الروحي والفكري، والفني الذي تعرض فيه، وبذلك تؤدي دورها الموضوعي، وتحقق غايتها النفسية، وتلقي إيقاعها المطلوب .  
و يحسب الناس أن

---

320- الخطيب الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل ، تحقيق-محمد مصطفى آيدين ، ط1 ، 1422هـ 2001م ، ط 1 جامعة أم القرى السعودية ، ج3، ص1926  
هناك تكراراً في القصص القرآني، لأن القصة الواحدة يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنهما منقصة أو حلقة منقصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤدي بنفي حقيقة التكرار" 321

ت-**فضل عباس** : أما الادعاء بوجود تكرار في آيات وألفاظ من كتاب الله، فلا صحة له، ونذكر لك بعض هذه الآيات التي ادعي أن فيها تكراراً، مناقشين لها، لتدرك، أن كتاب الله خالٍ من شبه التكرار<sup>322</sup> وإليك بعض الأمثلة التي توضح ذلك<sup>323</sup>

قال تعالى في شأن تحويل القبلة  
( قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنْ  
وَلْيَنَّاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ  
الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا

يَعْمَلُونَ)<sup>324</sup> وبعد هذا الآية يقول ربنا : (وَمِنْ حَيْثُ  
خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ  
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ  
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ  
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَآتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ  
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)<sup>325</sup>

---

321- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، 1972  
م ، ط 1 ، المجلد 1 ، ص 55

322- ، فضل عباس ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ،  
ص 210

323- فضل عباس المرجع نفسه ، ص 210-213

324- سورة البقرة الآية 144

325- سورة البقرة الآية 150

هذه الآيات الكريمة حينما يقرأها  
القارئ، يجد أن الأمر بتولية الوجه شطر  
المسجد الحرام قد ذكر أكثر من  
مرة، فيذهب الكثير ولعل بذلك للتأكيد .  
ولكننا حينما نتمعن النظر نجد أن الآيات

الكرامة لم تذكر للتأكيد فحسب، وإنما كان لكل واحدة منها غرضها التي تؤديه، وغايتها التي تقصد إليها، فنحن نعلم خطورة قضية القبلة، ومن حيث إنها جاءت تلبية لرغبة النبي ومن حيث ما فيها من استقلال شخصية المسلم ينفي عبادتهم، ولقد كان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أول سخر ب الإسلام؛ لذا وجدنا هذه العناية شأن هذا التحويل، ومع ذلك ان لكل آية مغزى خاص بها. فالآية الأولى جاءت تبين للنبي والمؤمنين، إن هذه القبلة التي تمنيتموها ورغبتم فيها أجابكم الله لما طلبتم، وأما الآية الثانية فلقد كان الأمر فيها لبيان قضية أخرى، وهي أن هذه القبلة التي أمركم الله أن تتحولوا إليها لن تنسخ أبدًا وهي القبلة الباقية، وأما الآية الثالثة فجاءت تبين أن الهدف من هذا الأمر بالتحويل إلى القبلة، من أجل أن تقطعوا دابر كل قول فلا يبقى للناس عليكم

حجة. وهكذا - إذن - نجد أن أمر التكرار لا يستقيم مع غاية الآيات الكريمة<sup>326</sup>

---

326- فضل عباس ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، ص210-213

### الخلاصة :

1- يتضح من خلال الوقوف على أقوال العلماء من مؤيدين ومعارضين للتكرار في الفاصلة القرآنية ما يلي: إنما عابوه من التكرار و هو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به ليس في القرآن شيء منه؛ لأنه يكون فضلا من القول.

2- اتفاق العلماء على أن القصة في القرآن الكريم قد تتكرر من حيث كونها قصة لا من حيث الألفاظ، فنجد أن القرآن يعرض ما يتناسب مع السياق القرآني من

هذه القصة، يقول سيد قطب: حيث يقرأ الإنسان هذه الحلقات يجد أنها مناسبة للسياق الذي وردت فيه، سواء في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك، أو في طريقة عرضها.

3- إن المتدبر لآيات العقيدة يجد أنها خالية من التكرار، لأن كل موضع قررت في العقيدة نجد فيه معنى وفائدة جديدة لا نجدها في الموضع الآخر، ويقول الإمام الغزالي وهو يتحدث عن أسماء يوم القيامة وما فيها من أهوال، يقول- رحمه الله " :- لو كنت تفكر فيما تقرأ هل كنت جديرا بأن تنشق مرارتك مما شاب منه شعر سيد المرسلين و إذا ما قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن فالقيامة أحد ما ذكر فيه، وقد وصف الله بعض دواهيها : القيامة وأكثر من أساميها، لنقف بكثرة أساميها على كثرة معانيها، فليس المقصود بكثرة الأسماء تكرير الأسماء والألقاب، بلا لغرض تنبيه

أولي الأبواب، فتحت لكل اسم من أسماء  
القيامة سر وفي كل نعت .من نعوتها  
معنى، فاحرص على معرفة معانيها" 327

---

327- الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،  
إحياء علوم الدين ، إحياء الكتب العربية بيروت ،  
لبنان ، مجلد 4 ، ص 549

### دعوى مراعاة الفاصلة في القرآن

إن تقصي آراء الدارسين العرب القدامى  
في المسائل الهامة المتعلقة بالقرآن  
الكريم لأمر لا بد منه، لعلمنا أن  
دراساتهم هي اللبنة الأصيلية في الدراسات  
الإعجازية. وإذا كان للدراسات الحديثة  
مزاياها التي لا تُنكر، فإنه من الواجب  
أن نُطل على التراث النقدي، قبل أن  
نجتهد في قضايا كان للقدماء السبق في  
تناولها لصفاء لغتهم، ولقربهم من زمن  
الرسالة، وقبل أن نناقش آراء الغربيين  
الذين قرءوا هذا التراث، لكنهم نظروا  
إليه بطرقهم الخاصة .ومما نجده في هذا  
الباب، الاختلاف حول دلالة الفاصلة على

المعنى أو اكتفائها بذاتها وهذا نتج عن  
جدالا حادا بين نفاة السجع من القرآن  
ودعائه

ونأخذ نماذج من سورة طه والرحمن رأى  
بعض العلماء أن القرآن راعى الفاصلة  
فيها

1-تقديم الضمير على ما يفسره <sup>328</sup> أن يكون  
التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشكلة  
الكلام ولرعاية الفاصلة ..كقوله (فَأَوْجَسَ  
فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى) <sup>329</sup> فإنه او آخر ( فِي  
نَفْسِهِ ) عن ( مُوسَى ) ؛ فات التناسب لأن قبله  
(يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)  
وبعده ( إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ) <sup>331</sup>

---

328- السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1795

339-سورة طه الآية 67

330-سورة طه الآية 66

331- سورة طه الآية 68

وجعل منه السكاكي (آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ  
وَمُوسَى) <sup>332</sup> بتقديم (هَارُونَ) مع أن (مُوسَى)  
أحق بالتقديم <sup>333</sup>

2- التقديم للسبق <sup>334</sup> ومنه قوله تعالى : (رَبُّ  
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) <sup>335</sup>

3- أفعال التفضيل أو المفاضلة : وأما

قوله تعالى (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ  
وَأَخْفَى) <sup>336</sup> . . . . . أحدهما : أنه أفعال تفضيل  
يستدعي مفضلا عليه علم حتى يتحقق في

نفسه فيكون حينئذ تقديم السر من النوع  
الأول وثانيهما مراعاة رؤوس الآي <sup>337</sup>

4- ما كان القصد به التقديم وجاء مؤخرًا  
:

5- تقديم الفاضل على الأفضل <sup>338</sup> ومنها

قوله تعالى قَالُوا (آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ  
وَمُوسَى) <sup>339</sup> تميما على الفاصلة بخلاف قوله  
في سورة الشعراء ( رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ) <sup>340</sup>

333- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 234 - 235

334- المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 234

335- سورة طه الآية 7

336 سورة الرحمن الآية 17

337- الزركشي ، المصدر نفسه ج 3 ، ص 245

338- الزركشي، المصدر نفسه ، ج 3 ص 281-282

339- سورة طه الآية 70

340- سورة الشعراء الآية 48

6- تقديم المعمول على المعمول نحو قوله

تعالى (لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) <sup>341</sup> إِذَا

أَعْرَبْنَا الْكُبْرَى مفعول نري <sup>342</sup>

(لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) <sup>343</sup> مجازها

مقدم ومؤخر أي لنريك الكبرى من آياتنا

(( <sup>344</sup>

7- زيادة حرف المد وإبقاؤه مع

الجازم <sup>345</sup> نحو : (لَا تَخَافُ ذَرْكَاً وَلَا تَخْشَى) <sup>346</sup>

8- اختصاص كل من المشتركين بموضع <sup>347</sup> (إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) <sup>348</sup>

9- الحذف ومنه حذف متعلق أفعال التفضيل

<sup>349</sup> نحو (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) <sup>350</sup>

## 9- الحذف ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل نحو (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)<sup>351</sup>

- 
- 341- سورة طه الآية 23  
342 السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1794  
343- سورة طه الآية 23  
344- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تحقيق- محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ج 2 ، ص18  
345- السيوطي، المصدر نفسه ، ص1796  
346- سورة طه الآية 77  
347- السيوطي، المصدر نفسه ، ص1799  
348- سورة طه الآية 128  
349- السيوطي المصدر، نفسه ، ص1799  
350- سورة طه الآية 7  
351- سورة طه الآية 7

- الاستغناء بالإفراد عن التثنية<sup>352</sup> نحو (فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)<sup>353</sup>  
وعلل كل من الزمخشري<sup>354</sup> و الرازي<sup>355</sup>  
إسناد الفعل في قوله تعالى : (فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)<sup>356</sup> إلى آدم عليه السلام فحسب، مع أن المخالفة صدرت

من آدم وزوجه حواء ، بأن ذلك مراعاة  
للفاصلة؛ حيث إن الآية التي قبلها : إلا  
إبليس أبى والتي بعدها : ولا تعرى  
انتهيتا بألف مقصورة ، فكان من المناسب  
أن يقول فتشقى ، ولم يقل: فتشقىا  
- الاستغناء بالتثنية عن الأفراد نحو  
(مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) <sup>357</sup> جاء في الإتقان  
(قال الفراء أراد الجنة كقوله (فَإِنَّ  
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) <sup>358</sup> فثنى لأجل  
الفاصلة) <sup>359</sup>  
ويقول الفراء : ((وقد يكون في العربية  
جنة تثنىها العرب في أشعارها)) <sup>360</sup>  
- الزيادة في قوله تعالى : (الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) <sup>361</sup> أو الأصل بحساب

---

352- السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1799

353- سورة طه الآية 117

354-355- الزمخشري ، الكشاف ، المصدر السابق ، ج 4 ،

ص113 وفخر الدين الرازي ، التفسير الكبير دار

الفكر ، بيروت ، ط1، 1401هـ 1981م ط1، ج 22 ، ص123

356- سورة طه الآية 117

357- سورة الرحمن الآية 46

358- سورة النازعات الآية 41

359- الإتيان نفسه ص1799

360- الفراء، معاني القرآن عالم الكتب،

بيروت، ط3، 1403÷- 1983م، ط3، ج3

361- سورة الرحمن الآية 5

بقول ابن كثير (( أي يجريان متعاقبين

بحساب ))<sup>362</sup>

(( الحسبان مصدر زيدت فيه الألف والنون

كما زيدت في الطغيان والرجحان والكفران

فمعنى بحسبان أي بحساب وتقدير من

العزیز العليم ))<sup>363</sup>

12- الزيادة في قوله تعالى : (لِئْرِيكَ مِنْ

آيَاتِنَا الْكُبْرَى) <sup>364</sup> أصل الكبرى الكبرى

وقال الكبرى مراعاة للفاصلة التي قبلها

(( الكبرى جرى على نظم الآي ))<sup>365</sup>

- الحذف أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر

على أحدهما لأنه المقصود <sup>366</sup> كقوله تعالى

(فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى)<sup>367</sup>

14- تأخير المخبر عنه مراعاة للفاصلة

في قوله تعالى (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)<sup>368</sup>

362- أبي الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي  
الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، ت حقيق- سامي بن  
محمد سلامة ، دار طيبة السعودية ، ط 2 ، 1418هـ  
1999م ، ج 7 ، ص489

363- محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ،  
إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار علم الفوائد ،  
جدة 1400÷- 1980م ، ط 2 ج 7 ص786  
364- سورة طه الآية 23

365- محمود بن أبي الحسن النيسابوري - إيجار البيان  
عن معاني القرآن ، ت حقيق- د علي بن سليمان  
العبيد، مكتبة التوبة السعودية ، ط3 ، 1418 د -  
تحقيق، 1997م ، ج 2 ، ص30

366- الزركشي، - البرهان ، المصدر السابق ، ج3 ،  
ص126

367- سورة طه الآية 49

368- سورة طه الآية 10

((وقوله في طه (أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ

هُدًى)<sup>369</sup> أي من يخبرني بالطريق فيهديني  
إليه وإنما آخر ذكر المخبر عنه وقدمه  
فيهما مرات لفواصل الآي))<sup>370</sup>

وكذلك حذف صوت الضمير المتصل الواقع  
مفعولا به وقفًا في فواصل الآيات، ومنه  
قوله تعالى " : وَهَدَى " ، التقدير : وهداه  
وقوله قوله " : وَمَا هَدَى

---

369-سورة طه الاية 10

370--محمود بن حمزة الكرمانى ، أسرار التكرار ،  
تحقيق أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، ص174

# الفصل الثالث

جمالية الإيقاع في

سورتي طه والرحمن

جمالية الإيقاع في اللغة العربية

مفهوم الإيقاع :

إن مفهوم الإيقاع من أكثر المفاهيم الشعرية إشكالاً ما نظرنا إليه باعتباره نقلة موسيقية حدثت من شعر البحور إلى شعر التفعيلة . كذلك يزيد من إشكالية

هذا المفهوم النظر إليه كمصطلح وافد لا علاقة له باللغة العربية ، فقد كان للباحثين في دراسة الإيقاع مختلفة ومعنى كلمة إيقاع Rhythm وهي مصطلح إنجليزي مشتق من اليونانية ومعناه التدفق والجريان<sup>371</sup> ثم تطور معناه وأصبح مرادفاً لكلمة **measur** التي تعني بالفرنسية المسافة الموسيقية<sup>372</sup> ويعرفه سوريو (( تنظيم متوال لعناصر متغيرة كيفياً في خط واحد ويصرف النظر عن اختلافها الصوتي ))<sup>373</sup> ومعنى هذا أن الإيقاع لا يتولد من تكرار عنصر واحد بل من نسيج من العناصر وهذا ما أكده الشاعر إليوت حيث يقول (( من الخطأ أن تعتقد أن كل شعر يجب أن يكون متناسق النغم فليس النغم المتناسق سوى عنصر واحد من عناصر موسيقى الألفاظ ))<sup>374</sup>

---

371- مجدي وهبه ، معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان بيروت 1974 ، مادة Rhythm ود- ابتسام أحمد حمدان

- الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ،  
دار القلم العربي حلب ، ط1، 1418÷- 1998م ص21
- 372- د- ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع  
البلاغي في العصر العباسي ، المرجع السابق ، ص21
- 373- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد  
العربي ، دار الفكر العربي ، مصر ط 1 ، 1955م ،  
ص120
- 374- محمد النويهي ، قضية الشعر الجديد ، دار  
الفكر ، ط2 ، 1971م ، ص22

ومع أن الإيقاع أساس كل الفنون إلا أنه  
ارتبط بالشعر و الموسيقى أكثر  
أما مفهوم الإيقاع في الدرس العربي فهو  
لا يختلف عن المفهوم الأول الذي يجعل  
الإيقاع مرتبط بالوزن والشعر  
ولم يلحظه الدارسون إلا من خلال الموسيقى  
والوزن الشعري ، وإذا تتبعنا المعاجم  
العربية القديمة وجدناه لا يخرج عن هذا  
الفهم ، فابن طباطبا عند تعريفه للشعر  
لم يعرفه على أساس التناسب الصوتي ولا  
على أساس الوزن بل على اعتباره بيئة  
إيقاعية منتظمة حيث يقول في تعريفه

للشعر ((كلام منظوم بائن عن المنثور  
الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص  
به النظم الذي إن عدل عن جهته مجته  
الأسماع ، وفسد على الذوق ونظمه معلوم  
محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى  
الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي  
هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم  
يستفك من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض  
والحذق به ))<sup>376</sup>

أما الخليل فمفهومه للإيقاع نقله ابن  
سيده أنه (( حركات متساوية الأدوار لها  
عودات متوالية ))<sup>377</sup> وفي لسان العرب انه  
(( من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع  
الألحان ويبنيها ))<sup>378</sup>  
وفي القاموس المحيط هو (( إيقاع ألحان  
الغناء ))<sup>379</sup>

---

376- ابن طباطبا ، عيارالشعرت حقيق -طه الحاجري  
ومحمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية القاهرة  
، 1956م ، ص 3-4

377- ابن سيده ، المخصص ، السفر 3 ، دار الفكر  
بيروت ، 1978م مادة (وقع)

378- ابن منظور ، لسان العرب مادة (وقع) دار  
المعارف ، طبعة جديدة ومنقحة ، مصر ، مادة (وقع)  
379- مجد الدين الفيروزبادي ، القاموس ، شركة فن  
الطباعة ، مصر ، ط5 ، ج 3 ، مادة وقع

وتتوسع دلالة الإيقاع عند الفلاسفة  
القدماء فلا تنحصر في الموسيقى بل تشمل  
الحروف أيضا فيعرفه أبو حيان التوحيدي  
أنه (( فعل يكبل زمان الصوت بفواصل  
متناسبة متشابهة ومتعادلة ))<sup>380</sup>  
ويعرفه ابن سينا أنه : ( تقدير لزمان  
النقرات فإن اتفق أن كانت النقرات  
منتظمة كان الإيقاع لحنيا وإذا اتفق أن  
كانت محدثة للحروف المنتظم كان منها  
كلام كان الإيقاع شعريا وهو بنفسه إيقاع  
مطلق)<sup>381</sup>

ونلاحظ من ذلك أن الدرس القديم للإيقاع  
الشعري مرتبط بالإيقاع الموسيقي ، حيث  
لم يلحظه إلا من خلال الوزن وفي إطار  
زمن النطق ولهذا نجد أن الإيقاع الشعري  
لم يحدد مفهومه ولم يبرز كمصطلح في

الدرس العربي القديم إلا محاولة حازم  
القرطاجني التي كانت أكثر دقة من  
سابقاتها حيث استطاع من خلالها أن يفرق  
بين الإيقاع الشعري والإيقاع الموسيقي  
بعد إدراكه أن التناسب الزمني في الشعر  
يختلف عنه كلياً في الموسيقى وذلك لاختلاف  
الأداة فالكلمة عنده التي هي أداة  
تتميز بالتوافق بين المسموع والمفهوم  
الشعر .

وهذا يكسبها قدرة الموسيقى على الإيحاء  
الصوتي القائم على استغلال الصفة  
المكانية ، يقول حازم القرطاجني : ((ولأن  
النفس في النقلة من بعض الكلمة  
المتنوعة المجاري إلى بعض على قانون  
محدد راحة شديدة و استجداداً لنشاط  
السمع بالنقلة من حال إلى حال ولها في  
حسن اطراده في جميع

381- ابن سينا ، الشفاء ، تحقيق زكريا يوسف ، نشر  
وزارة التربية القاهرة، ج3 ، ص81

المجاري على قوانين محفوظة قد قسمت  
المعاني فيها على المجاري أحسن قسمة  
تأثر من جهتي التعذيب واستلذاذ للقسمة  
البديعة والوضع المتناسب العجيب فكان  
تأثير المجاري المتنوعة وما يتبعها من  
الحروف المصوتة من أعظم الأعوان على  
تحسين مواقع المسموعات من النفوس))<sup>382</sup>  
هذان الجانبان الزماني والمكاني غير  
عنهما حازم بالوزن والنظم  
ومما سبق نجد أن حازم القرطاجني استطاع  
أن ما وقع فيه القدماء حيث لم يفرقوا  
بين الوزن والنظم .

أما المحدثون فقد تباينت آراءهم عند  
تناولهم لمفهوم الإيقاع ، وذلك بتباين  
مشاربهم واتجاهاتهم

محمد مندور جعله يقوم على أحد العنصرين  
الذين يقوم عليهما الفن الإيقاع والكم  
:) أما الإيقاع فهو موجود في النثر  
والشعر لأنه يتولد عن وجود ظاهرة صوتية

أو تردددها على مسافات زمنية متساوية أو متحاوبة أو متقابلة)<sup>383</sup> أما الكم فيختلف بين الشعر والنثر ففي الشعر يحدد بالوزن وفي النثر يحدد بالزمن زمن النطق .

أما إبراهيم أنيس فيركز على أساسية النبر في العربية ويتميز الشعر عن النثر بالنغمة الموسيقية أو موسيقى الكلام وهي تدل على اختلاف درجة الصوت عند النطق ولكنه لم يأتي على ذكر الإيقاع بل أشار إليه إشارة غابرة

---

382- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق- محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس 1966م ، ص89

383- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ط 2 د-تحقيق، ص187

و عياد شكري يفرق بين الإيقاع الشعري والإيقاع الموسيقي على أساس النبر الذي يراه يلعب دورا أكبر في الموسيقى

لارتباطه بحركة الجسم أما في الشعر  
فالإيقاع يتبع خصائص اللغة التي يقال  
فيها وربط الإيقاع بالمعنى والإحساس  
واعتبره عنصرا أساسيا في كل الفنون<sup>384</sup>  
ويعرفه بأنه : (الحركة المنتظمة في  
الزمن مرتبط بالتكرار)<sup>385</sup>

من هذه المواقف نلاحظ أن أغلب الدارسين  
المعاصرين ركزوا على عامل الزمن الصوتي  
كأساس للإيقاع وبهذا الفهم فتح نعيم  
اليافي نوافذ بعيدة للإيقاع تجاوز بها  
المجال الصوتي الضيق من خلال دراسته  
الفريدة من نوعها للإيقاع في القرآن  
 ووضع قواعد له تتمثل في التنوع ،  
التقابل الترجيح التوقع الإضافة السكت  
الترنم القفلة الفاصلة<sup>386</sup>

وميز بين الوزن والإيقاع تميزا دقيقا  
بعدما كان يشوبهما الغموض (فالوزن هو  
النمط المحدد الصرف أو الهيكل السكوني  
الجاهز، و المجرد أما الإيقاع فهو العنف  
المنظم أو حركة النص الداخلية)<sup>387</sup> كما

ميز بين الإيقاع النثري والإيقاع الشعري وإيقاع القرآن الكريم فيرى اليافي أن الإيقاع القرآني ينبع من اندماج عنصرين) من نغمة خاصة تناسب الفكرة وتقوم القافية فيها "الفاصلة القرآنية" بدور المفتاح ومن لحن ينتظم النغمات جميعا على اختلاف درجاتها وفي شكل منسجم

- 
- 384-د- ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، المرجع السابق ، ص37
- 385- محمد شكري عياد ، موسيقى الشعر العربي ، دار المعرفة ، ط1 ، 1968م ، ص45
- 386- نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في موسيقى القرآن ، مجلة التراث العربي ، ع15-16 ، 1985م ، ص90

387- نعيم اليافي ، ثلاث قضايا حول موسيقى في القرآن ، مجلة التراث العربي ع17 ، ص90

ومتناسب يخلف في روع المتلقي شعورا ما بالنغمات يوقع إيقاعات شتى على أوتار النفس ( 388

مستويات الإيقاع :

يمكننا أن نصنف مستويات الإيقاع في العربية إلى ثلاثة مستويات :  
المستوى الأول : ويظهر فيه الإيقاع معتمداً على توزيع المقاطع اللغوية ، وعندئذ يسمى الإيقاع الكمي<sup>389</sup>

المستوى الثاني : ويعتمد الإيقاع فيه على ( النبر ) في الجمل ، إذ تنظم المقاطع تبعاً لانتظام النبر . فالإيقاع يعطي نوعاً من النظام للمقاطع المنبورة ، ويمكن عده في اللغة العربي تبادلاً بين المقاطع المنبورة وغير المنبورة في داخل انتظامات إحصائية محددة<sup>390</sup>  
المستوى الثالث : فالإيقاع يعتمد فيه على ( التنغيم ) أي أصوات الجمل من صعود وانحدار وما شابه ذلك .

و التنغيم يؤدي وظيفة عظيمة تتمثل في " انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات ، وتتآزر مؤدية المعاني والمقاصد " .

<sup>391</sup>والتنغيم بهذا المفهوم ما هو إلا تغييرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود

وهبوط ، أو من انخفاض إلى ارتفاع ،  
ويحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية وهدف ،  
وذلك

---

388-نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن ، مجلة  
التراث العربي ، 1986م 1987م ، ص64

389- . ليلي الشربيني، إنتروبيا الإيقاع في العربية  
: مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ، ع 4 ، شتاء 1997  
، ص 270

390- المرجع نفسه ص271

391- د . عليان بن محمد الحازمي ، التنعيم في  
التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ، مكة  
المكرمة ، مج 12 ، 1995م ، ص283

حسب المشاعر والأحاسيس التي تنتابنا من  
رضى وغضب ، ويأس وأمل ، وتأثر ولا مبالاة  
وإعجاب واستفهام ، وشك ويقين ، ونفي  
وإثبات . فنستعين بهذا التغير النغمي  
الذي يقوم بدور كبير في التفريق بين  
الجميل. فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة  
الإخبار ، ونغمة النفي تختلف عن نغمة  
الإثبات " 392 .

والتقليبات تنغيمية في سياق الآيات  
القرآنية لا تمس بالأصل الدلالي ، بل يتم  
التنويع في إطار هذا الأصل الدلالي ودون  
العدول عنه . والأمر بهذا الشكل له صلة  
وثقى بحالة ( المتكلم ) وسيكولوجيته ،  
وهذا جوهر ما أشار إليه د . سمير ستيتية  
إذ يقول : " قد تكون النغمة نغمة تفاؤل  
فيسميها بعضهم النغمة الوجدانية ، وقد  
تكون نغمة تشكك أو ضجر أو يأس أو  
استسلام أو غير ذلك مما له علاقة  
بسيكولوجية المتكلم " <sup>393</sup> .

وعلى هذا فإن المستويات الثلاثة المشكلة  
لجواهر الإيقاع من مقاطع ونبر وتنغيم هي  
في جوهرها منظومة متكاملة للمعنى  
الإيقاعي في سياق النص القرآني . كما  
أنها تسهم في إضفاء لمسة نظمية على  
سياق الإيقاع من ناحية ، وتشيد بعد  
جمالي في إطار هذا النظم من ناحية أخرى  
وعلى فإن البنية البلاغية تتمثل في  
المستويين هما : أ - المستوى الصوتي :

ويهدف هذا المستوى إلى توظيف الجماليات  
البلاغية في إطار إيقاعي ، مثل توظيف  
فنون البديع الصوتية الجناس

- 
- 392- د . عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند  
العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000م ، ص 178
- 393- - د . سمير ستيتية ، منهج التحليل اللغوي في  
النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ، دمشق ، ع 15  
،يناير 1985م،ص154

والتكرار والتوازي ورد الأعجاز على  
الصدور وغيرها

ب - المستوى الدلالي : حيث يتم هنا  
استثمار دلالات التراكيب على المستوى  
الإفرادي ( ما يخص الكلمة كالطباق ) ،  
وعلى المستوى الجملي ( ما يخص التركيب  
كالمقابلة والتقديم والتأخير) . وغير ذلك  
وبتعاوض هذين المستويين تتشكل بنية  
الإيقاع البلاغي .

### - الإيقاع في القرآن

كما علمنا فإن الإيقاع يحدث بالإفادة من  
جرس الألفاظ وتناغم العبارات لإحداث

التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات  
، والسكنات لتأدية وظيفة سمعية  
والتأثير في المستمع . ويأتي الإيقاع من  
اختيار الكلمات من حيث كونها تعبر عن  
قيمة التأثير الذي تحدثه وظيفة الكلمة  
في مدلولها الإيقاعي ، فهو إحداث  
استجابة ذوقية تمتع الحواس وتثير  
الانفعالات <sup>394</sup> .

كما أن عدد الكلمات التي تكون الإيقاع  
بتركيباتها تعتمد تماماً على عدد  
الكلمات اللازمة لتوصيل المعنى في النثر  
. والقرآن الكريم يمتاز في كل سورة منه  
وآية ، وفي كل مقطع منه وفقرة ، وفي كل  
مشهد فيه وقصة ، وفي كل مطلع منه وختام  
بأسلوب إيقاعي فني <sup>395</sup> فالعربية لغة  
موسيقية والقرآن الكريم يسير على سنن  
العربية وأساليبها في التعبير فتميز  
أسلوبه بالإيقاع المعجز والجرس اللافت

---

- 394- . عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1992م ص335
- 395: . صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ، ص 334 ، د - حامد صادق قنيبي ، المشاهد في القرآن ؛ دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1998 ، ص 273.

والإيقاع في القرآن الكريم صورة للتناسق الفني ، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه ، وآية من آيات الإعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز . ويحوي القرآن الكريم إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة إذ " إن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثي : عقلي ، وجمالي ، ونفسي . أما العقلي فلتأكيد المستمر أن هناك نظاماً ودقة وهدفاً في العمل . وأما الجمالي فلأنه يخلق جواً من حالة التأمل الخيالي الذي يضيف نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كله . وأما النفسي فإن حياتنا

إيقاعية : المشي والنوم والشهيق  
والزفير وانقباض القلب وانبساطه  
لقد جمع النسق القرآني بين مزايا الشعر  
والنثر ، فهو قد تجاوز قيود القافية  
الموحدة والتفعيلات التامة ، فنال بذلك  
حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه  
العامّة . وتضمن في الوقت ذاته من خصائص  
الشعر الموسيقى الداخلية ، والفواصل  
المتقاربة في الوزن التي تغني عن  
التفاعيل والتقفية التي تغني عن  
القوافي . فالموسيقى القرآنية إشعاع  
للنظم الخاص في كل موضع ، وتابعة لقصر  
الفواصل وطولها . كما أنها تابعة  
لانسجام الحروف في الكلمة المفردة ،  
ولانسجام الألفاظ في  
الفاصلة الواحدة<sup>396</sup> .

فالعطاء الموسيقي في القرآن الكريم  
يأتي من اللغة إذ أن الموسيقى فيه لا  
تنبع من وزن شعري كالذي عرفناه في  
تفعيلات الشعر العربي ، ولكنها تنبع من

اللغة نفسها ، وهي ائتلاف الأصوات في  
اللفظة الواحدة ، وفي سياق الألفاظ  
وتناسقها وتناغمها وأدائها للمعنى  
ودلالاتها عليه  
ولا شك أن الانتظام في الإيقاع النثري  
قابل للتحقق دون موازين الخليل ، وأكبر  
دليل على ذلك

---

396- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد  
الأدبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 ، 2001  
، 361

النص القرآني . ولنتأمل سورة الإخلاص  
مثالاً على ذلك . يقول تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
لِّلَّهِ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ  
كُفُوًا أَحَدٌ

إنّ الانتظام هنا لا يتمثل في تكرار ظواهر  
صوتية معينة على مسافات معينة بقدر ما  
يتمثل في انتظام تزايد زخم الإيقاع  
النبري من نبرتين إلى أربع نبرات إلى  
خمس نبرات في الأخير ، بعد أن كان استهل  
بنبرتين قويتين متتاليتين على الكلمتين

( قل هو ) ، ونبرتين بعدهما على ( الله  
أحد ) . أي أنّ النّص شكل قدراً من  
التوازن أولاً ثم كسر هذا التوازن ( أربع  
نبرات + نبرتين + أربع نبرات + خمس  
نبرات )

خالقاً بذلك نسقه الإيقاعي الحاد حدة  
بائرة من جهة ، والمتلطف قليلاً من جهة  
أخرى <sup>397</sup> .

ويمكننا أن نعد ذلك جوهر موقف القرآن  
الكريم من المذاهب التي تنسب لله ولداً  
غير أن هذا

الانتظام ليس له صيغة محددة تشترك بها  
نصوص عديدة ، بل ينشأ حين ينشأ بنهج  
خاص بالنص الذي يحدث فيه . وينجلي ذلك  
بمقارنة إيقاع هذه السورة مع سور قصيرة  
مماثلة لها مثل سورة الناس وسورة  
الفلق وسورة المسد وغيرها

إن منابع الإيقاع في القرآن الظاهرة في  
العمل يمكن ردها إلى ما يأتي<sup>398</sup>

1- الموسيقى النابعة من تآلف أصوات  
الحروف في اللفظة الواحدة ، كما لا يخفى  
أن الأصوات

---

397- - كمال أبو ديب ، جماليات الخروج والانقطاع ،  
مجلة دراسات لسانية وسيميائية ، الدار البيضاء ،  
ع 22 ، 1999 ، ص68 .  
398- إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة القرآنية  
، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، 379 ، ، 2002 ، ص173-  
186

متفاوتة في الجرس يقرع بعضها بعضاً حين  
تجتمع في اللفظ ، فينتج عن تقارعها  
المتناغم لغة موسيقية جميلة  
2- الموسيقى النابعة من تآلف الكلمات  
حين تنتظم في الترتيب فقرات وجمل ،  
فالألفاظ المفردة تقرر الألفاظ المفردة  
المجاورة لها سابقاً ولاحقاً ، وينجم عن  
تقارعها المتناسق لغة موسيقية جميلة<sup>2</sup>  
وليست غاية الألفاظ للوصف والتصوير فحسب  
بل النغم أيضاً ، والذي يأتي من طبيعة  
الحروف وهذا النغم ليس غاية في ذاته

وإنما هو وسيلة للإيحاء . وللألفاظ قيمة ذاتية إذ تقدم المتعة الحسية التي يجدها المتلقي مستمعاً أو قارئاً ، فتنشأ من تتابع أجراس حروفها ، ومن توالي الأصوات التي تتآلف منها في النطق ، وفي الوقوع على الأسماع . كما أن التلاؤم يكون في الكلمة بائتلاف الحروف والأصوات وحلاوة الجرس ، ويكون في الكلام بتناسق النظم وتناسب الفقرات وحسن الإيقاع <sup>399</sup> وليست آيات القرآن الكريم موزونة حسب قواعد السجع ، ولا يمكن أن نسمي ما فيه من جرس وإيقاع سجعاً ، لأن هذا الاسم مأخوذ من مصدر بشري هو سجع الكهان ، و سجعات القرآن توضع تحت اسم الفاصلة <sup>401</sup>

---

398- إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، 379 ، ، 2002 ، ص173-186

399--مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م

400- - بدوي طبانة ، قضايا النقد الأدبي ، دار

المريخ ، الرياض ، 1988م ، ص 147

401- . محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ،

المرجع السابق ، ص 100 - 124

كما أن للقرآن الكريم نظام صوتي وجمال

لغوي ، ينتظم باتساقه وائتلافه في

الحركات والسكنات والمدات و الغنات

اتساقاً عجيباً وائتلافاً رائعاً . فهذا

الجمال الصوتي هو أول شيء أحسته

الأذان العربية ، أما الجمال اللغوي

فيتميز برصف الحروف وترتيب الكلمات .

كما أن للقرآن الكريم تعاملاً خاصاً مع

الحرف والكلمة ، فهو له تعابيره

الفريدة ، وكذلك قدراته التعبيرية

لتقديم الصورة الفنية ، وتعميق الملامح

، وعرض التجربة كما لو كانت حية معاشة

تتخلق أمامنا ، فهو قد بُني على تقطيع

الأصوات ، وجرس الحروف ، وإيقاع الكلمات

. فما من قدرة تعبيرية للحرف والكلمة

إلا فجرها كتاب الله - عز وجل وبنى عليها

معمارها المتناسق الجميل<sup>402</sup>

## إعجاز النغم القرآني

ونحن عند قراءةتنا للقرآن قراءة سليمة ندرك أنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ينبعث منه نغم ساحر يبهر الألباب ويسترق الأسماع ، ويستولي على الأحاسيس و المشاعر . وأن هذا النغم يبرز بروزاً واضحاً في السور القصار والفواصل السريعة ، ومواضع التصوير والتشخيص بصفة عامة ، ويتوارى قليلاً أو كثيراً في السور الطوال ، ولكنه يظل دوماً ملاحظ في بناء النظم القرآني .

و لعلنا لا نخطئ إن رددنا سحر هذا النغم إلى نسق القرآن الذي يجمع بين مزايا النثر والشعر جميعاً

يقول سيد قطب : " النسق القرآني قد جمع بين مزايا الشعر والنثر جميعاً ، فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة ، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة ، و أخذ في الوقت ذاته من خصائص

## الشعر ؛ الموسيقى الداخلية ، والفواصل المتقاربة في

402- . عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية الأدب  
الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م ، ص 28 -  
29

الوزن التي تغني عن التفاعيل ،  
والتقفية التي تغني عن القوافي ، وضم  
ذلك إلى الخصائص التي ذكرنا فجمع النثر  
والنظم جميعاً<sup>403</sup>  
كما أن هذا النغم القرآني ليبدو في قمة  
السحر والتأثير في مقام الدعاء ، إذا  
الدعاء بطبيعته ضرب من النشيد الصاعد  
إلى الله ، فلا يحلو وقوعه في نفس المبتهل  
إلا إذا كانت ألفاظه جميلة منتقاة ،  
وجمله متناسقة متعانقة ، وفواصله  
متساوية ذات إيقاع موسيقي متزن والقرآن  
الكريم لم ينطق عن لسان النبيين  
والصديقين والصالحين إلا بأحلى الدعاء  
نغماً ، وأروع سحراً وبياناً . كما أن  
النغم الصاعد من القرآن خلال الدعاء

يثير بكل لفظةٍ صورةً ، وينشئ في كل لحن  
مرتعاً للخيال فسيحاً .

إن العلاقة بين القرآن الكريم والموسيقى  
اللغوية علاقة وطيدة ، فموسيقى القرآن  
اللغوية من أروع أنواع الموسيقى  
اللغوية وأجملها على الإطلاق ، وأشدّها  
تجانساً ، وأكثرها تناغمًا وانسجاماً .  
وهي موسيقى ناشئة من تخير الكلمات  
وترتيب الحروف والجمل حسب أصواتها  
ومخارجها ، وما

بينها من تناسب في الجهر والهمس والشدة  
والرخاوة ، إلى درجة الرافعي أن هذه  
الموسيقى جزء من إعجاز القرآن الكريم ،  
ولكن هذه الموسيقى لا تخرج عن كونها  
موسيقى لغوية هدفها هز مشاعر النفس  
وإذكاء الروح حتى تستجيب لأمر الله وتنقاد  
لشرعه<sup>404</sup>

- 403- -سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق القاهرة ، ط1423، 16هـ -2002م ، ص 103
- 404- الرافعي ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، 167 - 168 .

## حقيقة الإيقاع القرآني

يرى كثير من الباحثين أن الإيقاع القرآني يصعب شرحه لما يمتاز به من عمق وسحر لا يعرف مصدره تحديداً ، وإن كان من الممكن الحديث عنه أو تفسيره تخميناً . يقول سيد قطب : " على أن هناك نوعاً من الموسيقى الداخلية يلحظ ولا يشرح ، وهو كامن في نسيج اللفظة المفردة وتركيب الجملة الواحدة وهو يدرك بحاسة خفية وهبة لدنية <sup>405</sup> "

وكثيراً ما نلمح في النص القرآني ما يعضد هذا الإيقاع ، ويقوي أصوله ، مثلما نلمح في قوله تعالى من سورة طه وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى فَاتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنْ

الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا  
هَذَى<sup>406</sup>79-77، كلمات في غاية الرقة مثل ( )  
يبساً (أو ( لا تخاف دركاً ) فالكلمات  
تذوب في يد

خالقها ، وتصطف وتتراص في معمار ورصف  
موسيقي فريد ، هو نسيج وحده بين كل ما  
كتب

بالعربية سابقاً ولا حقاً ، لا شبيه بينه  
وبين الشعر الجاهلي ، ولا بينه وبين  
الشعر والنثر المتأخر

ويرى مصطفى صادق الرافعي أن هذا الإيقاع  
القرآني الفريد هو مناط الإعجاز والتحدي  
لقريش لما قرأه عليهم رسول الله S في بدء  
الدعوة . يقول الرافعي : (لما قرئ عليهم  
[ يعني قريشاً ] القرآن رأوا حروفه في

كلماته ، وكلماته في جملة ، أحياناً  
لغوية رائعة ، كأنها لائتلافها وتناسبها  
قطعة واحدة قراءتها هي توقيعها ، فلم  
يفتهم هذا المعنى وأنه أمر لا قبل لهم  
به ؛ وكأن ذلك أبين في عجزهم حتى

---

405- سيد قطب التصوير الفني في القرآن المرجع السابق ص106

406- سورة طه الآية 77/78/79

إنّ من عارضه منهم كمسيلمه جنح في خرافاته إلى ما حسبه نظاماً موسيقياً أو باباً منه ، وطوى عما وراء ذلك من التصرف في اللغة وأساليبها ومحاسنها و دقائق التركيب البياني كأنه فطن إلى أن الصدمة الأولى للنفس العربية إنما هي في أوزان الكلمات وأجراس الحروف دون ما عداها . و ليس يتفق ذلك في شيء من كلام العرب إلا أن يكون وزناً من الشعر<sup>407</sup> وقد حاول سيد قطب توضيح حقيقة الإيقاع في القرآن فقال : " إن في القرآن إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان . فالإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات ، وتناسق الكلمات في الجمل ، ومرده إلى الحس الداخلي . والإدراك الموسيقي الذي

يفرق بين إيقاع موسيقى وإيقاع ولو  
اتحدت الفواصل والأوزان<sup>408</sup>  
ويقترّب الرافعي قليلاً من سر هذه  
الموسيقى فيقول : " فتألفت كلماته من  
حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره ،  
أو أقحم معه حرف آخر ، لكان ذلك خللاً  
بيناً أو ضعفاً ظاهراً في نسق الوزن وجرس  
النغمة ، وفي حس السمع وذوق اللسان ،  
وفي انسجام العبارة وبراعة المخرج  
وتساند الحروف وإفشاء بعضها إلى بعض ،  
ولرأيت لذلك هجنة في السمع كالذي تنكره  
من كل مرئي لم تقع

---

407- الرافعي إعجاز القرآن ، المرجع السابق ،

ص168-169

408- سيد قطب التصوير الفني ، المرجع السابق ، ص

104-103

أجزاءه على ترتيبها ولم تتفق على طبقاتها ، وخرج بعضها طويلاً وبعضها عرضاً<sup>409</sup> ويجب أن نلاحظ

أن الإيقاع القرآني لا يعمل بصورة منفردة وبمعزل عن السياقات المتنوعة في النص القرآني ، وذلك لأن النص القرآني منظومة متكاملة الأطراف يفضي بعضها إلى بعض في سياق تنظيمي فريد . فالإيقاع القرآني يتبع في نطاق عمله الموضوع الذي تتكلم عنه الآيات القرآنية ويرى سيد قطب أن الإيقاع القرآني يتنوع تبعاً للموضوع الذي تحدث عنه الآيات القرآنية فمثلاً " التكوين الموسيقي في قوله تعالى وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ<sup>410</sup> يذهب طويلاً وعرضاً في عمق وارتفاع ، ليشارك في رسم الهول

العريض العميق ، و المدات المتوالية  
المتنوعة في التكوين اللفظي للآية تساعد  
في إكمال الإيقاع وتكوينه واتساقه مع جو  
المشهد الرهيب العميق<sup>411</sup>  
وإذا كانت العبارة القرآنية لا تقع على  
آذاننا اليوم موقع السحر والعجب  
والذهول ، فالسبب هو التعود والألفة  
والمعايشة منذ الطفولة ، والبلادة  
والإغراق في عامية مبتذلة أبعدتنا عن  
أصول لغتنا. ثم أسلوب الأداء الرتيب  
الممل الذي نسمعه من مرتلين محترفين  
يكررون السور من أولها إلى آخرها بنبرة  
واحدة لا يختلف فيها موقف الحزن من موقف  
الفرح من موقف الوعيد من موقف

---

409- الرافعي إعجاز القرآن ، المرجع السابق، ص171

410- سورة هود الآية 42/43

411-- سيد قطب ، التصوير الفني ، المرجع السابق،

البشرى من موقف العبرة . نبرة واحدة  
رتيبة تموت فيها المعاني وتتسطح  
العبارات

## التشكل الإيقاعي في القرآن

تنبع من النظم القرآني خصائص نغمية  
وإيقاعية تتشكل وفقاً للتوجه السياقي في  
كل جملة من آياته . ويتم هذا التشكل من  
خلال وضع الحرف أو الكلمة أو الجملة على  
هذا النحو من الأنحاء وذلك قصداً إلى  
ملامح فنية تأتي في مقدمتها الموسيقى  
وبذلك يضحى التعبير أبرع . والتأثير أروع

## أهمية الإيقاع في القرآن

إن دور الإيقاع في القرآن - هذا الدور  
الكبير - لا تنبع أهميته من أنه أحد  
عناصر الأسلوب الفني أو  
وسيلته البارزة وسيلة التصوير والتعبير  
والتأثير فحسب ، بل لأن له هدفاً دينياً  
أولاً ، ولأننا نستطيع أن نجعله - ثانياً -  
أساساً أو معياراً أو مفتاحاً لأحد علوم  
القرآن الكريم .

\*فالإيقاع ذو هدف ديني من جانبين : جانب الحافظ وجانب المستمع ، فالأول يساعده على حفظ القرآن وتذكره وتلاوته ، والثاني يجعله ينفعل له ويتأثر به . ولعلنا نلمح أن إدراك الطفل لنغم الكلام وجرسه يسبق إدراكه لمعناه وأخيلته ، كما أن الإنسان لديه ميلاً غريزياً أو استعداداً

فكرياً لالتقاط وتذكر جملة من المقاطع الصوتية المنغمة والمتردة أكثر بكثير من استعداده لالتقاط بعض المقاطع العادية غير الموسقة من الكلام ، وكل من شاهد حفظة القرآن من الأطفال يعرف أنهم يجدون سهولة واضحة في حفظه وتذكره أكثر مما يجدون في حفظ غيره من النصوص وتذكرها

لأن الإيقاع يساعدهم على هذا

• وبالإيقاع نستطيع أن نعرف المكي من المدني لا سيما في تلك السور التي وقع

حولها خلاف فقل إنها مكية كما قيل إنها مدنية <sup>412</sup> .

## جمالية الإيقاع في سورة طه

### التغيير في الفواصل :

**التغير :** ينهض قانون التغير على إحداث الصدمة للتوقع عن طريق المفاجأة السارة <sup>413</sup> وهو أحد قوانين الإيقاع

### 1- التغير في الروي

أول ما يسترعي الانتباه في سورة طه عدم اقتصار فواصلها على حروف روي متماثلة بل تجاوزتها إلى الحروف المتقاربة ثم إلى الفواصل المنفردة

وهذه نماذج من سورة طه لم تلتزم فواصلها حرف الروي المتماثل

#### النموذج الأول :

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ( ٢٣ ) اذْهَبْ إِلَى  
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ( ٢٤ ) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي  
( ٢٥ ) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ( ٢٦ ) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ  
لِسَانِي ( ٢٧ ) يَفْقَهُوا قَوْلِي ( ٢٨ ) وَاجْعَلْ لِي  
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ( ٢٩ ) هَارُونَ أَخِي ( ٣٠ ) اشْدُدْ

بِهِ أَزْرِي ( ٣١ ) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ( ٣٢ ) كَيْ  
نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ( ٣٣ ) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ( ٣٤ ) إِنَّكَ  
كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ( ٣٥ ) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ  
يَا مُوسَى ( ٣٦ ) وَلَقَدْ

---

412- الحسناوي الفاصلة القرآنية ، المرجع السابق  
ص 205

413- سورة طه الآية من 23 إلى 39  
مَنْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ( ٣٧ ) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى  
أُمِّكَ مَا يُوحَى ( ٣٨ ) أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ  
فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ  
يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً  
مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ( ٣٩ )<sup>414</sup>

### النموذج الثاني :

لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي  
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ  
دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ( ٧٧ )<sup>414</sup>

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ  
مَا غَشِيَهُمْ ( ٧٨ )<sup>415</sup>

وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ( ٧٩ )<sup>416</sup>

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ  
وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٨٠) <sup>417</sup>

الملاحظ في هذا النص عنصر المفاجأة الذي  
أحدثته فاصلة غشيم أولا الصدمة التي  
أحدثتها هذه الفاصلة بتغير الخطاب من  
الفواصل الألف المتماثلة إلى فاصلة أخرى  
مغايرة وهي الميم ثانيا  
إن المتأمل لسورة طه يجد أن هذه  
الفاصلة جاءت منفردة أي لا مثيل لها في  
هذه السورة مما يؤكد أن القرآن الكريم  
لا يراعي الفاصلة دائما بل يؤكد على  
المعنى

---

414- سورة طه الآية 77

415- سورة طه الآية 78

416- سورة طه الآية 79

### النموذج الثالث

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ  
إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ  
فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)<sup>418</sup>

(قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ  
إِلَيْنَا مُوسَى.)<sup>419</sup>

(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا  
)<sup>420</sup>

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)<sup>421</sup>

(قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي  
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَلَمْ تَرْقُبْ  
قَوْلِي)<sup>422</sup>

(قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي  
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)<sup>422</sup>

نلاحظ انفراد الفاصلة ضلوا أحدث عنصر  
المفاجأة والصدمة السعيدة

---

417- سورة طه الآية 80

418- سورة طه الآية 90

419- سورة طه الآية 91

420-سورة طه الآية 92

421-سورة طه الآية 93

422- سورة طه الآية 94

## دلالة التغير في سورة طه

الانتقال من الفواصل المقصورة ( طغى  
... ) إلى فواصل الياء ( صدري - أمري  
لساني - لساني ) هو مقابل وموازن لانتقال  
الخطاب من الله تعالى للنبي موسى إلى جواب  
موسى نفسه على الله تعالى ، الذي يناسبه  
أن يتكلم موسى بضمير المتكلم أي الياء  
، فـ قانون ( التغير ) الجمالي هو قانون  
آخر إذا تحققت صدمة فنية في التغير ،  
لقد آن الأوان للوقوف عند فاصلتين  
منفردتين انفراداً واضحاً ، لأن الانفراد  
بحد ذاته يكسر السياق العام ، ويستدعي  
مسوغاً فنياً له إن كان صدمة سعيدة .  
الفاصلة الأولى ( غشِيَهُمْ ) في قوله  
تعالى : ( وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ

بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً  
لَّا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى<sup>423</sup>

( فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ  
مَا غَشِيَهُمْ )<sup>424</sup>

( وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى )<sup>425</sup>

العلاقة الموضوعية بين كلمة الفاصلة  
( غشيهم ) وبين السياق الذي وردت فيه  
علاقة واضحة ( غشيهم .. ما غشيهم ) من  
جهة والحاجة إلى إبراز الحادثة مع  
التهويل في غموض ما حصل للترهيب ( ما  
غشيهم ) بجعل ( الغشيان ) نفسه كلمة  
الفاصلة ، لأنها آخر ما في الآية والوقع  
في النفس

---

423- سورة طه الآية 77

424- سورة طه الآية 78

425- سورة طه الآية 79

والسمع من جهة ثانية ، كل ذلك يستدعي  
المباينة للتنبيه والتأثير النفسيين .  
الفاصلة الثانية ( ضلّوا ) :

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ  
إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ  
فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)<sup>426</sup>

(قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ  
إِلَيْنَا مُوسَى.)<sup>427</sup>

(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا  
)<sup>428</sup>

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)<sup>429</sup>

(قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِخِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي  
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)<sup>430</sup>

في انفراد كلمة الفاصلة ( ضلُّوا )

مسألتان في الأقل: إحداهما صوتية ، وهي  
موقعها في مكان

### -التغير في المقاطع

ذهب البلاغيون القائلين بالسجع في  
القرآن (( أن تكون القرينة الثانية  
أطول من الأولى فإن كان الطول كثيرا  
يسيرا لم يذم ... أما إن كان الطول  
كثيرا يخرج عن حد الاعتدال فإنه

لديهم يستقبح وقد قدروا هذا الطول  
بمقدار الثلث ... على أنهم قالوا محل  
القبح إذا وقعت الطويلة بعد

---

426- سورة طه الآية 90

427- سورة طه الآية 91

428- سورة طه الآية 92

429- سورة طه الآية 93

430- سورة طه الآية 94

فقرة واحدة أما إذا وقعت بعد فقرتين أو  
أكثر فلا يقبح لأن الأوليين تعدان بمثابة  
فقرة واحدة ( )<sup>431</sup>

وهذا ما لا نجده في سورة طه حيث نجد  
القرينة الثانية أطول بكثير من القرينة  
الأولى وهذا ينفي السجع عن القرآن  
المقطع الأول : طه ( ١ )<sup>432</sup>

المقطع الثاني ما أنزلنا عليك القرآن  
ليتشقى ( ٢ )<sup>433</sup>

المقطع الثالث إلا تذكراً لمن يخشى ( ٣ )<sup>434</sup>  
المقطع الرابع تنزيلاً ممن خلق الأرض  
والسموات العلأ ( ٤ )<sup>435</sup>

المقطع الخامس الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى  
(٥) 436

المقطع السادس لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى  
(٦) 437

438 التلازم : هو نوع من أنواع التطريز  
وهو في تعريف البلاغيين " ما له علما  
علم من أوله وعلم

---

431- علي الجندي ، صور البديع فن الأسجاع ، دار  
الفكر العربي القاهرة ، 1370 هـ 1951 م ، ج 1 ،  
ص116

432- سورة طه الآية 1

433- سورة طه الآية 2

434- سورة طه الآية 3

435- سورة طه الآية 4

436- سورة طه الآية 5

437- سورة طه الآية 6

438- ابن القيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع السابق ،  
ص234

من آخره ومن أنواع التلازم ما نجده في  
سورة طه وهو تلازم وحدة الطباق أو  
الجناس

تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى<sup>439</sup>  
الأرض - السماوات

كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا<sup>440</sup>  
نسبحك كثيرا نذكرك كثيرا

قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى<sup>441</sup>  
أسمع - أرى

عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى<sup>442</sup>  
لا يضل ولا ينسى

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا  
نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى<sup>443</sup>  
نعيدكم - نخرجكم

---

439- سورة طه الآية 4

440- سورة طه الآية 33/34

441- سورة طه الآية 46

442- سورة طه الآية 52

443- سورة طه الآية 55

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى<sup>444</sup>

**كذب أبى**

وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى<sup>445</sup>

**أضل هدى**

إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا

يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى<sup>446</sup>

**يموت - يحي**

لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى<sup>447</sup>

**تخاف تخشى**

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا<sup>448</sup>

**ضرا نفعا**

---

444- سورة طه الآية 56

445- سورة طه الآية 79

446- سورة طه الآية 74

447- سورة طه الآية 77

448- سورة طه الآية 89

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى<sup>449</sup>

## تاب وهدى

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى<sup>450</sup>

## نذل نخزي

### جمالية التكرار في سورة طه

#### 1- التكرار في حركة الروي

(نَسْفًا - عِلْمًا - ذِكْرًا - وَزُرًا - حِمْلًا - زُرْقًا -  
عَشْرًا - يَوْمًا - نَسْفًا - صَفْصَفًا - أَمْتًا هَمْسًا -  
قَوْلًا - عِلْمًا - ظُلْمًا - هَضْمًا - ذِكْرًا - عِلْمًا -  
عَزْمًا ) - الآيات من 99-141

التزام حركة الفتح في هذه الفواصل مع  
اختلاف حروف الروي

(( و التزام الحركة الواحدة كالفتح مع

اختلاف الحروف أمر ذو بال في موسيقى  
التقفية لأن المألوف في الشعر العربي  
والسجع التزام الحركة وحرف الروي  
معا ))<sup>451</sup>

450-سورة طه الآية 134

451-علي الجندي ،صور البديع فن الأسجاع ، المرجع

السابق ، ج 1 ، ص33-48

لو رحنا نتأمل في هذا الإيقاع الموسيقي  
نجد الفواصل لم تلتزم حروف روي من مخرج  
واحد بل جاءت موزعة كالتالي

الذقية الراء4- اللام 2

الشفوية الفاء 3 الميم7

الحروف النطعية التاء 1

الحروف الأسلية السين 1

الحروف اللهوية القاف 1

نلاحظ أن حرف الروي لم يلتزم بمخرج

واحد وهذه التلوينات تضي جمالا

إيقاعيا يؤثر في النفس أيما تأثير

## 2--التزام حرف روي :

التزمت سورة طه في معظمها فاصلة الألف  
المقصورة وفيه مراعاة للمنهج الصوتي،  
والبعد الإيقاعي.حيث يتجلى النغم الصوتي  
المتميز بأبهى صورته ، وأروع مظاهره إذ

تنتهي فيها الفاصلة بصوت الألف المقصورة  
المفتوح ما قبلها

(لِتَشْقَى-يَخْشَى -الْعُلَى- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى الثَّرَى وَأَخْفَى الْحُسْنَى مُوسَى هَدَى

مُوسَى طَوَّى يُوحَى) الآيات من 2 - 13

(تَسْعَى فَتَرْدَى مُوسَى أُخْرَى مُوسَى تَسْعَى الْأُولَى

أُخْرَى الْكُبْرَى طَغَى) الآيات من 15 - 24

(مُوسَى أُخْرَى يُوحَى) الآيات من 36 - 38

( مُوسَى) {40}

(طَغَى يَخْشَى يَطْغَى وَأَرَى الْهَدَى تَوَلَّى مُوسَى

هَدَى الْأُولَى يَنْسَى شَتَّى النُّهَى أُخْرَى أَبِي

مُوسَى سَوَّى ضَحَّى أَتَى افْتَرَى النَّجْوَى مُثْلَى

اسْتَغْلَى أَلْقَى تَسْعَى مُوسَى الْأَعْلَى أَتَى مُوسَى

وَأَبْقَى) الآيات من 43 71

(أَبْقَى يَحْيَى الْعُلَى تَزَكَّى تَخْشَى) الآيات من

73 77

(هَدَى السَّلْوَى هَوَى اهْتَدَى مُوسَى لِيَتَرْضَى)

الآيات من 79 - 84

( مُوسَى) 91

( أَبَى فَتَشْقَى تَعْرِى تَضْحَى يَبْلَى فَعَوَى هَدَى

يَشْقَى أَعْمَى) الآيات من 116 - 124

تُنْسَى وَأَبْقَى النُّهَى مُسَمَّى تَرْضَى أَبْقَى

لِلتَّقْوَى الْأُولَى وَنَحْزَى اهْتَدَى الآيات من

126 - 135

وهذه الفاصلة إيقاعها الموسيقي متوسط

الزمن، وهادئ ومستقر ومريح للقارئ

والسامع، ذلك أن الألف حرف مد ساكن

سكونا ميتا، والمفتوح قبله ورد حرفا

مستفيلا سبع عشرة مرة، ومستعليا مرتين

فقط، أضف إليها الراء المفخمة في

ليسرى، الذكرى، الكبرى)،

### 3- تكرار اللازمات والمقاطع و

الكلمات نصادف تكرار كلمة الفاصلة

تكراراً يقتضيه الموضوع العام للسورة أو

السياق مثل كلمة (موسى)، حيث تكررت

مسبوقة بحرف النداء يا ثماني مرات في

الآيات 11- 17-19-36 40 49 57 83 أما

مجيئها غير مسبوقه بحرف النداء في

الآيات 9-70 أي مجموع مجيئها فاصلة عشر

مرات وهي اسم النبي الذي تحدثت عنه  
السورة مطولاً، ومثل ذلك ألفاظ ( هدى -  
اهتدى ) ( طغى -يطغى ) من الألفاظ التي  
ترتبط بموضوعات السورة وأفكارها  
الرئيسية .

ويعلل البيضاوي تكرار يا موسى في قوله  
(وتكرار يا موسى في قوله تعالى: (وَمَا  
تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى )<sup>452</sup>و(قَالَ أَلْقِهَا يَا  
مُوسَى)<sup>453</sup> ((يا موسى تكرير لزيادة  
الاستئناس والتنبيه )<sup>454</sup>

أما تكرار يا موسى في قوله تعالى (إِذْ  
تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ  
فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ  
وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ  
فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ  
عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى )<sup>455</sup> ويعلل البيضاوي  
(يا موسى كرره عقيب ما هو غاية الحكاية  
للتنبيه على ذلك )<sup>456</sup>

وربما يعود تكرار موسى لأن قصة النبي  
موسى وحدها استغرقت معظم المساحة في

سورة (طه) ، على حين جاءت بعدها قصة  
النبي (آدم) مع إبليس قصيرة وفي  
خواتيم السورة ، و لكن  
هذا لم يمنع من ظهور شكل تعبيري يقارب  
اللازمة في ثلاث آيات في خواتيم السورة ،  
تقع الأولى منها على رأس مقطع مؤلف من  
14/ أربع عشرة آية ( الآيات 99-112 ) ،  
والثانية تقع على رأس  
مقطع مؤلف من 13/ ثلاث عشرة آية ( الآيات  
113-126 ) ، والثالثة تقع على رأس  
مقطع مؤلف من 9/ تسع آيات .  
أول ما يسترعي الانتباه في حجم هذه  
المقاطع الثلاثة : أنها تتسلسل من حيث  
تقليل عدد

---

452- سورة طه الآية 17

453- سورة طه الآية 19

454- البيضاوي ، تفسير البيضاوي المصدر السابق ،

ج 4 ، ص 25

455- سورة طه الآية 40

456- البيضاوي ، تفسير البيضاوي المصدر نفسه ، ج 4 ،

ص 28

الآيات أو الفواصل، بما يوحى بخفوت الصوت أو الموسيقى في نهاية الكلام ، كما هو معلوم : ومثل

ذلك ألفاظ ( هدى - اهتدى ) ( طغى - يطغى ) من الألفاظ التي ترتبط بموضوعات السورة

### تكرار البدايات

(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) <sup>457</sup>

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) <sup>458</sup>

(وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) <sup>459</sup>

وي سترعي انتباهنا أيضاً تشابه البدايات في الآيات الثلاث ( كذلك - كذلك - كذلك ) مع تشابه صيغ الجمل في كل آية ، والمدلول العام لكل منها . وهذا له دوره في إبراز معان معينة ، وفي تماسك أجزاء

السورة ، والقسم الختامي منها بشكل خاص،  
لأن صيغ هذه اللازمات ومدلولاتها ، مع  
مقاطعها ، أقرب لأغراض التعليق أو الختام  
للقصتين (قصة موسى وآدم ) وللفكار  
والموضوعات التي كانت مدار السورة  
ومن تكرار البدايات أيضا قوله تعالى :  
( قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ {95} )<sup>459</sup>

---

457- سورة طه الآية 113

458- سورة طه الآية 127

459- سورة طه الآية 95

( قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ  
قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ  
لِي نَفْسِي {96} )<sup>460</sup>

( قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ  
لَا مِيسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ  
إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ  
ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا {97} )<sup>461</sup>

والمقاطع التالية

(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى {49} )<sup>462</sup>  
( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى {50} )<sup>463</sup>

( قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى {51} )<sup>464</sup>  
(قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى {52} )<sup>465</sup>

هذا التكرار تقتضيه لغة الحوار بين  
موسى وفرعون

**دلالة الوقف :** قال الزركشي : ( وهو فن  
جليل و به يعرف كيف أداء القرآن ويترتب  
على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة  
وبه تتبين معاني الايات ويؤمن الاحتراز  
عن الوقوع في المشكلات

---

460- سورة طه الآية 96

461- سورة طه الآية 97

462- سورة طه الآية 49

463- سورة طه الآية 50

464- سورة طه الآية 51

465- سورة طه الآية 51

أنواعه: ينقسم الوقف عند أكثر القراء  
إلى أربعة أقسام : تام مختار وكاف جائز  
وحسن مفهوم وقبيح متروك البرهان <sup>467</sup>  
ويقسمه ابن الأنباري في كتبه إيضاح  
الوقف والابتداء إلى ثلاثة أقسام وقف تام  
ووقف حسن ووقف قبيح إيضاح الوقف  
والإبتداء <sup>468</sup>

الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه  
والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما  
يتعلق به

الوقف الحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه  
ولا يحسن البدء بما بعده  
الوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن  
قوله بسم الله الوقف على بسم قبيح لأنه لا  
يعلم أي شيء أضفته

وللقراء مذهبين في تقرير الوقف ' (إن  
للقراء في محالّ الوقف الأول منهما يراعي  
المعنى ويتتبع الأغراض والمقاصد وإن لم  
يكن على رؤؤس الآي والمذهب الثاني يراعي

رؤؤس الآي وإن تعلقت بما بعدها ولكل من  
المذهبين دليله (469

---

466-سورة طه الآية 52

467- الزركشي ، البرهان المصدر السابق ، ج2، ص149

468- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري  
النحوي ، إيضاح الوقف والابتداء ، تحقيق محي الدين  
عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية  
دمشق ، 1390هـ - 1971 م ، ص 149

469- ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون  
المقري الحلبي ، التذكرة في القراءات الثمان  
تحقيق - أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جده ، ط  
1، 1412 ÷ 1991م ، المجلد الأول ، ص99

وأكثر القراء يبتغون من الوقف المعنى  
ورجحوا الوقوف على رؤؤس الآي عملا  
بالسنة (( فإن النبي ز كان يقف عند كل  
آية فيقول الحمد لله رب العالمين ويقف ثم  
يقول الرحمن الرحيم

وهكذا روت أم سلمى و أكثر أواخر الآي في  
القرآن تام أو كاف وأكثر ذلك في السور  
القصار الآي... وهذا هو الأفض ل أعني  
رؤؤس الآي وإن تعلقت بما بعدها وذهب بعض

القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد  
والوقوف عند رؤؤس انتهائها ( <sup>470</sup>  
وأكثر ما يكون الوقف في فواصل القرآن  
على حرف النون مردوفا بحروف المد  
واللين لا سيما الواو فالياء فالألف  
يقول الزركشي (قد كثر في القرآن الكريم  
ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد  
واللين وإلحاق النون وحكمته وجود  
التمكن من التطريب) <sup>471</sup>

---

470- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1  
ص350،

471- الزركشي ، المصدر نفسه ، ج1، ص68-69

**الوقف على الفواصل في سورة طه**  
الوقف على السكون التزمت به سورة طه

الآية الأولى طه **وقف** يقول ابن الأنباري :  
 من قال طه افتتح السورة وقف... ومن  
 قال طه معناه يا رجل لم يقف عليها <sup>472</sup>  
 تَذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣) <sup>473</sup> **وقف حسن**  
 ومثله في الآية 4 و5  
 يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) <sup>474</sup> **وقف تام** لأن بعده  
 غير متعلق به  
 ومثله (لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٨) <sup>475</sup>  
 وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) <sup>476</sup> **وقف حسن** ومثله  
 في الآيات من 10 إلى 15  
 فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ  
 هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦) <sup>477</sup> **وقف تام** لأنه لا يتعلق  
 بما بعده في الآية والآيات من 18 إلى 23  
 وقف حسن لأنها كلها مرتبطة ببعضها البعض

---

472- ابن الأنباري ، المصدر السابق، ص767

473- سورة طه الآية 3

474- سورة طه الآية 7

475- سورة طه الآية 8

476- سورة طه الآية 9

477- سورة طه الآية 16

اَذْهَبْ اِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ( ٢٤ )<sup>478</sup> **وقف تام**  
لأنه غير متعلق بالذي بعده في الآية  
هَارُونَ أَخِي مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى  
479 ( ١٧ )

الآيات من 18 إلى 23 وقف حسن لأنها كلها  
مرتبطة ببعضها البعض  
اَذْهَبْ اِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ( ٢٤ )<sup>479</sup> **وقف تام**  
لأنه غير متعلق بالذي بعده في الآية  
هَارُونَ أَخِي ( ٣٠ )<sup>480</sup>

الآيات 35-36 38 **وقف حسن**  
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ( ٤١ )<sup>481</sup> **الوقف تام** لأنه  
غير متعلق بما بعده في الآية 42 اَذْهَبْ  
أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي  
482 ( ٤٢ )

ونجد **الوقف الحسن** على رؤوس الآي أيضا في  
الآيات 44 45 46 47 49 50 51 52 53 54  
55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66  
67 68 69 70 74 75 80 81 82 84 85 86  
87 88 90 91 92 3 95 96 97 100 101  
102 103 105 106 107 103 110 115 116

130 128 127 125 124 123 121 118 117  
132 131

والوقف التام على رؤوس الآي في الآيات 48  
111 109 104 94 89 82 79 78 77 76 73  
135 134 133 122 115 114 113 112

---

278- الآية 24 - سورة طه 279- الآية 17

480- سورة طه الآية 30

481- سورة طه الآية 41

482- سورة طه الآية 42

جمالية الإيقاع في سورة الرحمن

التغير في الفواصل

1- التغير في الروي

لم تلتزم سورة الرحمن ثمائل جميع  
فواصل سورة الرحمن في حرف الروي بل  
جاء منها المتمائل والمتقارب والمنفرد

المقطع الأول

عَلَّمَ الْقُرْآنَ {2} <sup>483</sup>

خَلَقَ الْإِنْسَانَ {3} <sup>484</sup>

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ {4} <sup>485</sup>

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ {5} <sup>486</sup>

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ {6} <sup>487</sup>  
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ {7} <sup>488</sup>

---

483- سورة الرحمن الآية 2

484- سورة الرحمن الآية 3

485- سورة الرحمن الآية 4

486- سورة الرحمن الآية 5

487- سورة الرحمن الآية 6

488- سورة الرحمن الآية 7

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ {8} <sup>489</sup>

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

الْمِيزَانَ <sup>490</sup>

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ <sup>491</sup>

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ <sup>492</sup>

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ <sup>493</sup>

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ <sup>494</sup>

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ <sup>495</sup>

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ <sup>496</sup>

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ <sup>497</sup>

---

489- سورة الرحمن الآية 8

490- سورة الرحمن الآية 9

491- سورة الرحمن الآية 10

- 492- سورة الرحمن الآية 11  
493- سورة الرحمن الآية 12  
494- سورة الرحمن الآية 13  
495- سورة الرحمن الآية 14  
496- سورة الرحمن الآية 15  
497- سورة الرحمن الآية 16

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ<sup>498</sup>  
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>499</sup>

في هذا المقاطع جاءت فواصل الألف والنون متماثلة مع بعضها في الآيات من 2-9 ثم تأتي فاصلة الميم المتقاربة مع فاصلة النون في الآيات 10-11 وبعدها فاصلة الراء التي تختلف عن فاصلتي النون والميم وبعدها يعود النسق الإيقاعي الغالب على السورة المتمثل في حرف النون وما يلاحظ في هذا المقطع إنفراد الفاصلة القرآنية في الآية 17 في الوزن برغم انتهائها بحرف النون وقد سوغت إنفرادها البنية الداخلية للقرينة التي جاءت فيها حيث ارتكزت الفاصلة المغربين على فاصلتها الداخلية المشرقين

وهذه التشكيلات الفنية والتنويعات في  
الفواصل دلالة قاطعة أن القرآن الكريم  
لم يراعي الفاصلة بل راعى المعنى قبلًا

## النموذج الثاني

إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

كَالدِّهَانِ<sup>500</sup>

فَيَأِيَّ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>501</sup>

---

498- سورة الرحمن الآية 17

499- سورة الرحمن الآية 18

500- سورة الرحمن الآية 37

501- سورة الرحمن الآية 38

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ<sup>502</sup>

فَيَأِيَّ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>503</sup>

يُعرفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي

وَالْأَقْدَامِ<sup>504</sup>

فَيَأِيَّ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>505</sup>

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ<sup>506</sup>

في هذا المقطع أيضا نلاحظ عدم التزامه

بفواصل متماثلة حيث جاءت فاصلة الميم

التي تتقارب مع فاصلة النون في الآية 41  
كما جاءت الفاصلة المنفردة في الآية 43  
رغم انتهائها بنفس الحرف الذي التزمته  
فواصل سورة الرحمن ولكنها لم تلتزم حرف  
الألف الذي جيء قبل النون في مجمل هذه  
الفواصل وهذا إن دل على شيء إنما يدل  
على نفي السجع من القرآن خاصة للقائلين  
بأن سورة الرحمن من السور المسجوعة

---

502- سورة الرحمن الآية 39

503- سورة الرحمن الآية 40

504- سورة الرحمن الآية 41

505- سورة الرحمن الآية 42

506- سورة الرحمن الآية 43

## 2- التغير في طول القرينة

### 1- بحسب تعداد الكلمات

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ<sup>507</sup>

إِثْنَانِ فِي الْقَرِينَةِ الْأُولَى

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ<sup>508</sup>

ثلاثة في القرينة الثانية

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ<sup>509</sup>

ثلاثة في القرينة الثالثة

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ<sup>510</sup>

أربعة في القرينة الرابعة

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ<sup>511</sup>

ثلاثة في القرينة الخامسة

---

507- سورة الرحمن الآية 4

508- سورة الرحمن الآية 5

509- سورة الرحمن الآية 6

510- سورة الرحمن الآية 7

511- سورة الرحمن الآية 8

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

الْمِيزَانَ<sup>512</sup>

ستة في القرينة السادسة

**التساوي :**

وهو قانون من قوانين الإيقاع يوفر

الوحدة للنص<sup>513</sup>

**التساوي في عدد الكلمات والفواصل**

عَلَّمَ الْقُرْآنَ<sup>514</sup> كلمتان

خَلَقَ الْإِنْسَانَ<sup>515</sup> كلمتان

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ<sup>516</sup> كلمتان

### - التساوي في عدد الكلمات

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>517</sup> أربع كلمات

---

512- سورة الرحمن الآية 9

513- الحسناوي ، الفاصلة القرآنية ، المرجع السابق  
ص229،

514- سورة الرحمن الآية 2

515- سورة الرحمن الآية 3

516- سورة الرحمن الآية 4

517- سورة الرحمن الآية 16

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ<sup>518</sup> أربع كلمات

### التلازم

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ<sup>519</sup> الشمس والقمر

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ<sup>520</sup> النجم والشجر

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ<sup>521</sup> / وَالْأَرْضَ

وَوَضَعَهَا لِلْأَنَامِ<sup>522</sup> السماء والأرض

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ <sup>523</sup> المشرقين  
والمغربين

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ <sup>524</sup> اللؤلؤ  
والمرجان

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ <sup>525</sup>  
الجن والإنس

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ <sup>526</sup> الياقوت  
والمرجان

---

518- سورة الرحمن الآية 17

519- سورة الرحمن الآية 5

520- سورة الرحمن الآية 6

521- سورة الرحمن الآية 7

522- سورة الرحمن الآية 10

523- سورة الرحمن الآية 17

524- سورة الرحمن الآية 22

525- سورة الرحمن الآية 39

526- سورة الرحمن الآية 58

جمالية التكرار في سورة الرحمن

التكرار في سورة الرحمن :

تكرار حرف الروي :

يغلب على سورة الرحمن تكرار حرف النون

## تكرار كلمة

المِيزَانِ) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ

الْمِيزَانَ<sup>527</sup> (أَلَّا تَطْغَوْا فِي

الْمِيزَانَ<sup>528</sup> (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا

تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ<sup>529</sup>)

أعيد ذكر الفاصلة الميزان ثلاث مرات

اختلف في أسباب هذا التكرار جاء في

أسرار البيان (( قوله ووضع الميزان

أعاده ثلاث مرات فصرح ولم يضر ليكون

كل واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى

الأول وقيل لأن كل واحد غير الآخر الأول

ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة

والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة

فاقتضى الإظهار ((<sup>530</sup>

(( وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به

وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه ((<sup>531</sup>

---

527- سورة الرحمن الآية 7

528- سورة الرحمن الآية 8

529- سورة الرحمن الآية 9

530- الكرمانى، أسرار التكرار ،المصدر السابق

531-- الزمخشري ، الكشاف ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 7

(( والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات كل مرة بمعنى آخر فالأول هو الآلة (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ) {7} والثاني بمعنى المصدر (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ) {8} أي الوزن والثالث للمفعول (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ) {9} أي الموزون وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة وهو كالقرآن ذكره الله تعالى بمعنى المصدر في قوله (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) القيامة {18} وبمعنى المقروء في قوله (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ {17} فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) {19} ))<sup>532</sup>

(( وتكريره مبالغة في التوصية به و زيادة حث على استعماله ))<sup>533</sup>

(( وكرر لفظ الميزان ولم يضمه في الجملتين بعده تقوية لشأنه وهذا كقوله : لا أرى الموت يسبق الموت شيء نخص الموت ذا الغنى و الفقيرا ))<sup>534</sup>

((وكرر لفظ الميزان بدون إضماره كما هو مقتضى الظاهر تشديداً للتوصية وتأكيداً للأمر باستعماله والحث عليه بل في الجمل الثلاث تكرر ما معنى لذلك ))<sup>535</sup>

---

532-- -التفسير الموضوعي لسور القرآن ، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، تحقيق- د مصطفى مسلم كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ، ط1 ، 1431هـ 2010م ، ج7 ، ص555

533- البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص171

534- أحمد بن يوسف الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق- أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، ج10 ، ص158

353- أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، روح المعاني ، تحقيق عليق محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ج27 ، ص102

(( وكرر لفظ الميزان تشديداً للتوصية به و تقوية للأمر باستعماله والحث عليه ))<sup>536</sup>

(( وكرر الميزان لحال رؤوس الآي ))<sup>537</sup>

((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ )) {7} أي العدل والمعادلة موازنة الأشياء (ألاً

تَطْغُوا فِي الْمِيزَانِ ( {8} غي هذا الميزان  
الذي يتزن بها الأشياء (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ  
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ( {9} ميزان  
الأعمال يوم القيامة فتلك ثلاثة موازين  
( ( 538

(( وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به  
وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه 539  
( ( أعيد ذكر (الْمِيزَانَ) ثلاث مرات لأن هذه  
الآيات لم تنزل معا في وقت واحد ولو  
نزلت معا لأضمر ذكر ( الْمِيزَانَ) ولكن لما  
نزلت متفرقة لم يجر إلا إظهار ذكر  
(الْمِيزَانَ) لأنه لم يجر له ذكر في كل وقت  
أنزلت فيه إحدى هذه الآيات وهذا إن تأتى  
في الميزان الثالث فإنه لا يتأتى فيما  
قبله لأن الثاني تفسير للأول إن كانت أن  
بمعنى أي أو علة إذا كانت أن مقدرة  
معها اللام إي لئلا تطغوا فكل ذلك لا يجوز  
مع انقطاع الثاني عن الأول والأول عن  
الثاني وقد أجيب عن ذلك بجواب آخر

---

536-- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ت حقيق-  
عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض ، دار  
الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1413هـ - 1993م ، ج8 ،  
ص188 ،

537- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي  
، الجامع لأحكام القرآن ، ت حقيق- د- عبد الله بن عبد  
المحسن التركي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط 1 ،  
1427هـ - 2008م ج 20 ، ص118

538- النيسايوري، إيجاز البيان ، المصدر السابق  
، ج 2 ، ص227  
539- أبو السعود ، تفسير أبو السعود ، المصدر  
السابق ، ج 5 ، ص244

وهو أن يكون أعيد ذكر ( المِيزَان ) لتكون  
كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى  
غيرها ....

## تكرار اللازمة

التكرار الوارد في سورة الرحمن في قوله  
تعالى ( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) حيث  
تكررت الآية فيها إحدى وثلاثين مرة ( )  
كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ثمانية منها  
ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق  
الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم

سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار  
وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر  
الآلاء عقيبها لأن في صفها ودفعتها نعمًا  
توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت  
بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء وبعد  
هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان  
وأهلها على عدد أبواب الجنة ثمانية  
أخرى بعدها للجننتين اللتين دونهما<sup>540</sup> (

### **فوائد تكرار الفاصلة في سورة الرحمن :**

إذن من فوائد التكرار في عروس القرآن  
الكريم أنه جاء للتقرير بالنعم  
المختلفة المتعددة فكلما ذكر نعمة أنعم  
بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها  
لذلك أتى بهذا الاستفهام بعد كل نعمة  
ذكرها لتحصل في النهاية طائفة مجتمعة  
من النعم والآلاء كأنه يستفهم فيأي آلاء  
رَبُّكُمْا تُكْذِبَان؟ أتكذبان

بإنزال القرآن ؟ أتكذبان بأنكم مخلوقون  
أحياء ؟ أتكذبان بأنكم متكلمون ببناء ؟  
أتكذبان بالشمس و القمر ومنافعهما التي

لا تحصى ؟ أتكذبان بالنبات والشجر ؟  
أتكذبان برفع السماء والتشريع العادل ؟  
أتكذبان بخلق الأرض وإقامتكم منعمين  
هانئين عليها ؟ أتكذبان بما تجود به  
عليكم من خيرات؟ فهذا الاستفهام الإيقاعي  
ينفي كل احتمال للقدرة على التكذيب  
بآلاء الرحمن ومن الطبيعي

---

540- الكرمانى ، أسرار التكرار ، المصدر السابق  
، ص231

أن يكون هذا ذو الإيقاع المتسق أكمل  
اتساق في سورة اسمها الرحمن  
ثم إذا نظرنا إلى الهيكل العام للسورة  
سنجده قائما على أساس تفكيك الصور ،  
فمع تكامل الصور الثرية ونموها نجد أن  
آية الإيقاع ( فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ )<sup>541</sup>  
تعمل على تفكيكها  
ومثل ذلك ( مُذْهَامَتَانِ )<sup>542</sup> (فِيهِمَا عَيْنَانِ  
نَضَّاخَتَانِ)<sup>543</sup> سورة الجنتين  
فلو قرأنا ( وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ )<sup>544</sup> (فِيهِمَا  
فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ )<sup>545</sup> (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ

حِسَانُ) <sup>546</sup> (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) <sup>547</sup> (لَمْ  
يَطْمِئْنَهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) <sup>548</sup> (مُتَّكِئِينَ عَلَى  
رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ) <sup>549</sup> نجد أن الإيقاع  
يعمل على تفكيك كل آية عما قبلها وعما  
بعدها

ومن فوائد هذا التفكيك : إيضاح الطابع  
الخاص الذي جاءت السورة كلها لتبين  
معناه وفحواه

وهو أن تستقر هذه الصور في ذهن المتلقي  
لتملاً وجدانه في أن ما يبدو في ظاهره  
نعمة واحدة هوفي حقيقته مجموعة من  
النعمة

---

541- سورة الرحمن الآية 64

542- سورة الرحمن الآية 64

543- سورة الرحمن الآية 66

544- سورة الرحمن الآية 62

545- سورة الرحمن الآية 68

546- سورة الرحمن الآية 70

547- سورة الرحمن الآية 72

548- سورة الرحمن الآية 74

549- سورة الرحمن الآية 76

فلو أن السياق والى بين أجزاء الصورة  
الواحدة وحذف الإيقاع وجعل عناصرها  
متتابعة لكان للمتلقى أن يمر عليها  
بسرعة ولا يتوقف عند أجزائها ليستوعبها  
و يستجلي ما وراء دقائقها من دلالة على  
آلاء الرحمن التي لا تكذب

فهذا الفاصل الإيقاعي وسيلة فنية ودعوة  
متجددة إلى التحليل والتأمل بنعم الله  
وآلاءه وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر  
**الوقف على الفواصل في سورة الرحمن**  
الوقف على السكون مردوف بألف مد التزمت  
به سورة الرحمن

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ( ٤ )<sup>550</sup> **وقف حسن** ومثله في  
الآية

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ( ٥ )<sup>551</sup>  
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ( ٦ )<sup>552</sup>  
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ( ٧ )<sup>553</sup>  
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ( ٨ )<sup>554</sup> **وقف حسن**

يقول بن الأنباري : وقف حسن إذا جعلت  
تطغوا في موضع نصب فإن جعلته مجزوما بلا

على النهي لم يكن وأقيموا وكان منسوقا  
عليه لأن الأمر ينسق

---

550- سورة الرحمن الآية 4

551- سورة الرحمن الآية 5

552- سورة الرحمن الآية 6

553- سورة الرحمن الآية 7

554- سورة الرحمن الآية 8

على النهي فيحسن الوقف عليه <sup>555</sup>(

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) <sup>556</sup>وقف تام

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) <sup>557</sup>وقف غير تام

لأنه متعلق فيها فأكهة

وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) <sup>558</sup>وقف غير تام

يعلل بن الأنباري ذلك في قوله : وقف غير

تام لأن الحب نسق على الفاكهة <sup>559</sup>(

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) <sup>560</sup>وقف تام

ومثله في البحر كالأعلام <sup>561</sup>(٢٤)

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) <sup>562</sup>

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (٣١) <sup>563</sup>

---

-- ابن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء ، المصدر

السابق ، ص915

- 556-سورة الرحمن الآية 9  
557-سورة الرحمن الآية 10  
558-سورة الرحمن الآية 11  
559- ابن الأنباري ، المصدر السابق ، ص915-  
560-سورة الرحمن الآية 12  
561-سورة الرحمن الآية 24  
562-سورة الرحمن الآية 27  
563-سورة الرحمن الآية 31

ومثله الوقف على رؤوسالآي في الآيات : 32  
36 38 39 53 60 61 62 63 64 65 66 67  
70

إِلا بِسُلْطَانٍ ( ٣٣ ) وقف حسن ومثله في الآيات  
34 35 40 41 42 43 48 49 50 51 52 54  
55 56 57 58 60

خاتمة

1- أظهرت الدراسة كيف يجمع القرآن في فواصله بين الوفاء بحق المعن و تناسب الفواصل.

إن علم الفواصل علم مهم إذ إنه لون من ألوان الإعجاز القرآني، و لهذا فلم تخل منه معظم كتب التفسير الأساسية.

2- إن علم الفواصل له أثر عظيم في تفسير القرآن الكريم، فقد أظهرت التطبيقات على سورتي طه والرحمن التناسب الرائع بين كلمات الآية الواحدة، فكل كلمة وضعت وضعا فنيا مقصودا في مكانها المناسب، وإن الحذف في المفردة مقصود، كما أن الذكر مقصود، وأن الإبدال مقصود، كما أن الأصل

مقصود، وكل تغيير في المفردة أو إقرار  
على الأصل مقصود له غرضه... فالتعبير  
القرآني تعبير فني مقصود، كل كلمة بل كل  
حرف إنما وضع لقصد . وهكذا هي فواصل  
القرآن

كشف البحث عن بعض أسرار الإعجاز القرآني  
في الفواصل كالتكرار والتناسب ورعاية  
الفاصلة وتحقيق التناغم والإيقاع الذي  
يوافق المعنى

3- دحض الشبهات التي كانت تدعي معارضة  
الواصل القرآنية وإثبات أن القرآن  
معجزة خالدة ومن دلائل إعجازه فواصله  
التي ليس باستطاعة كائن من كان أن  
يعارضها

4- إن التكرار ظاهرة بلاغية والتكرار  
الذي نعنيه هو الذي يبرز لنا في كل مرة  
أمورا  
جديدة .

5- إن السجع المنهي عنه هو السجع  
المتكلف الذي يكون المعنى تابع له

6-إن الفاصلة القرآنية تأتي متناسبة مع  
موضوع الآية

7-إن القرآ نالكريم خال من التكرار  
الذي هو فضل من القول و لا فائدة منه

8-التعرف على معنى الإعجاز البياني لغة  
واصطلاحا

9-التعرف على معنى السجع و التكرار لغة  
واصطلاحا

10-التعرف على معنى الفاصلة القرآنية  
لغة واصطلاحا

11-ظهرت لنا جهود العلماء وآراؤهم في  
الفاصلة القرآنية

12-كان للتقديم و التأخير حضوره في  
الفواصل القرآنية

13-لقد ظهر من خلال هذه الدراسة أهمية  
الفاصلة القرآنية

14-إن الفاصلة القرآنية تأتي على أشكال  
متعددة

15- إن الفواصل القرآنية تأتي في القرآن الكريم في مكانها المناسب بحيث لا يسد مكانها غيرها

16- إن علم الفواصل يحتاج إلى علماء يمتازون بحس مرهف حتى يقفوا على سره  
17- إنه لا تكرار في فواصل القرآن الكريم والفواصل التي يظنها بعض الناس مكررة حينما نتدبرها جيدا نجد لكل فاصلة معناها ومغزاها

18- تبين أهمية علم الفواصل وأسراره  
19- التعرف على مقاصد سورة الرحمن وسورة طه

20- التعرف على جانب من جوانب علم القراءات وهو الوقف على رؤوس الآي أو الفواصل

21- نفي السجع والشعر عن القرآن من خلال تميز الفاصلة عن السجعة والقافية

22- اختلاف علماء الإعجاز قدماء ومحدثون حول نفي السجع وإثباته في القرآن الكريم وإجماعهم على نفي الشعر عنه

23-حجج القائلين بالسجع أنه أسمى في القرآن عما هو عليه في سجع البشر وأن الحديث الشريف لم ينه عن جنس السجع بل نهى عن سجع الكهان

24-حجج فذهبوا إلى الاستدلال بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى اختلاف وتباين شخصية القرآن الكريم عن غيره من الأجناس الأدبية

25-ومن الحجج أيضا التي كثر الجدل حولها قضية التقديم والتأخير في سورة طه في قوله تعالى آمنا برب هارون وموسى

26-التعرف على ضابط الفواصل أو سبيل معرفتها عن طريقين توقيفي وهو ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو قياسي

27-التعرف أوجه الشبه والاختلاف بين

الفاصلة والسجع ومنها أن السجع متمثل الروي بينما الفواصل منها المتمثل والمتقارب والمنفرد كما أن السجع مبني على التغير وليست الفواصل كذلك التعرف على أبنية الفواصل كالمتوازية

والمتوازنة والمتقاربة والمنفردة  
والمتماثلة وذلك بحسب الوزن والروي وقد  
تكون الفاصلة أي أو بعض آية أو لازمة  
وهو ما تناوله العلماء في التمسيط كما  
في سورة الرحمن

## 28- التعرف على قوانين الإيقاع في

الفواصل كالتغيير والتكرار والتلازم  
والتساوي والتوازن الإيقاع في الفواصل  
يشمل الصوت و الدلالة أو اللفظ والدلالة  
خلافًا لما كان شائعًا التزام الفواصل  
للقوف

## 29- التعرف على العلاقات في الفواصل

وجدنا أن الفاصلة تتعلق بقرينتها أو  
بسورتها أو بمقطعها أو بالقرآن كله  
ولتعلقها بقرينتها أربعة أنواع التمكين  
والتصدير و التوشيح والإيغال

أما علاقتها بمقطعها فقد تكون علاقة  
إيقاع موسيقي وعلاقتها بالسورة نوعان  
إما تعلقها بفواتح السور أو تعلق آخر

فاصلة بمضمون السورة وهذا بالتطبيق على  
سورتي طه والرحمن

إحصاء الفواصل في سورتي طه والرحمن  
\*بعد الوقوف على بعض أسرار الإعجاز  
البياني في الفاصلة القرآنية من خلال  
هذا البحث، فإن هذا الجهد يحتاج إلى من  
يكمله، خاصة وأننا قد وقفنا على سورتين  
من القرآن الكريم، لذلك فإنني أوصي  
إخواني الباحثين بأن يكملوا المشوار  
ويقفوا على أسرار الفاصلة القرآنية في  
باقي سور القرآن الكريم

وفي الختام نقول اللهم افتح قلوبنا  
لأسرار كتابك الكريم، و ارزقنا تلاوته  
آناء الليل وأطراف النهار حتى ترضى  
عنا، واجعله شفيعًا لنا يوم لقياك، و  
اجعله حجة لنا و ها ديًا إلى جنان  
الخلد، و لا تجعله حجة علينا و سائقًا  
يلقي بنا إلى النار. صلى الله م وسلم  
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين والحمد لله رب العالمين

# فهرس المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

#### المصادر:

- 1- ابن أبي الإصبع المصري بديع القرآن  
تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر
- 2- ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير  
المثل السائر ، ، ت حقيق- بدوي طبانه و  
أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة
- 3- ابن المثنى أبو عبيدة معمر بن  
المثنى مجاز القرآن ت حقيق- محمد فؤاد  
سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر

**4- ابن جني**، سر صناعة العرب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي ، القاهرة 1953م

**5- ابن سيده** المخصص السفر 3 ، دار الفكر بيروت 1978م

**6- ابن سينا** ، الشفاء ت زكريا يوسف نشر وزارة التربية القاهرة

**7- ابن طباطبا** عيار الشعر ت -طه الحاجري ومحمد زغلول سلام المكتبة التجارية القاهرة دط 1956م

**8- ابن غلبون المقرئ الحلبي** ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي التذكرة في القراءات الثمان ت- أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جدة 1412 ÷ 1991م ط 1

**9- ابن فارس** أحمد بن فارس مقاييس اللغة ، ، تحقيق- عبد السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، 1399هـ -1979م ، ج4

- 10- ابن قتيبة** تأويل مشكل القرآن ت-  
السيد أحمد صقر، دار التراث ، ط- 2  
1973م،
- 11- ابن كثير** أبي الفدا إسماعيل بن عمر  
بن كثير القرشي الدمشقي تفسیر القرآن  
العظيم ، ت- سامي بن محمد سلامة دار  
طیبة السعودية 1418هـ 1999م ط2
- 12- ابن منظور** ، لسان العرب دار صادر  
بيروت مجلد 13
- 13-أبو السعود** بن محمد العمادي الحنفي  
تفسير أبو السعود ت- عبد القادر أحمد  
عطا مكتبة الرياض الحديثة الرياض دت  
د ط ج 3 ص 47
- 14- أبو حيان الأندلسي** البحر المحيط ،  
ت- د عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد  
عوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان  
1413هـ 1993م ط1
- 15- أبو حيان التوحيدي** ن المقابسات ت-  
محمد توفيق حسن دار الآداب بيروت ط 2 ،  
1979م

**16- أحمد بن يوسف الحلبي** الدر المصون

في علوم الكتاب المكنون ت-د-د - أحمد محمد

الخرائط دار القلم دمشق ، د-ت د-ط

**17- الأزهري** أبي منصور محمد بن أحمد

الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق- أحمد عبد

العليم البردوني ، علي محمد البحاوي ،

الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج12

**18- الألوسي** أبي الفضل شهاب الدين محمود

الألوسي روح المعاني ت عليق محمود شكري

الألوسي دار إحياء التراث العربي بيروت

،

**19- الأنباري** أبي بكر محمد بن القاسم

بن بشار الأنباري النحوي إيضاح الوقف

والابتداء تمحي الدين عبد الرحمن رمضان

، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق

1390هـ - 1971 م

**20- الأنصاري** ابن هشام الأنصاري السيرة

النبوية ، ، ت- محمد بيومي ، مكتبة

الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ، 1416هـ -

1995م

**21- الباقلاني** إعجاز القرآن ت- أحمد صقر

، دار المعارف ، مصر

**22- البخاري** صحيح البخاري بشرح ابن

حجر العسقلاني مجلد 11

**23 البقاعي** مصاعد النظر للإشراف على

مقاصد السور ت- د عبد السميع أحمد محمد

حسنين مكتبة المعارف الرياض ط 1 ، 1408هـ

1987م

**24- البقاعي** نظم الدرر ت- عبد الرزاق

غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت ،

1415هـ 1995م ط 1 ج 1

**25- البيضاوي** ناصر الدين أبي خير الله عبد

الله بن عمر الشيرازي الشاقعي البيضاوي

أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ت-

محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء

التراث العربي بيروت د- ت ، ج 2

**26- التفسير الموضوعي** لسور القرآن

إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم

القرآن ت- د مصطفى مسلم كلية الدراسات

العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ،  
1431هـ - 2010م ط1

- 27- التنوخي عبد الباقي عبد المحسن**  
التنوخي ، القوافي ت عمر الأسعد و محي  
الدين رمضان، دار الإرشاد بيروت ،  
1389هـ - 1970م ص50
- 28- الجاحظ أبو عثمان عمرو ابن بحر**  
الجاحظ البيان والتبيين ، ت- عبد السلام  
هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7  
، 1418هـ - 1998م ،

- 29- الجرجاني** شريف علي بن محمد  
الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية  
بيروت لبنان ط1 1983

- 30- حازم القرطاجني** منهاج البلغاء  
وسراج الأدباء ت- محمد الحبيب بن خوجة  
دار الكتب المشرقية تونس 1966
- 31- الحموي** ابن حجه ال حموي خزانة الأدب  
وغاية الأرب دار القاموس الحديث 1304هـ

### **32- الخطيب الإسكافي** درة التنزيل وغرة

التأويل ت- محمد مصطفى آيدين 1422هـ

2001م ط 1 جامعة أم القرى السعودية ج

### **33- الخفاجي** ابن سنان الخفاجي ، سر

الفصاحة ت عبد المتعال الصعيدي مكتبة

محمد صبيح ، مصر 1372 هـ 1953م

### **34- الداني** أبي عمرو الداني البيان في

عد آي القرآن ، تحقيق- غانم قدوري

الحمد ، مركز المخطوطات والتراث

والوثائق ، الكويت ، ط 1 ، 1414هـ -

1994م

### **35- الرازي** فخر الدين الرازي نهاية

الإيجاز ، ، ت- نصر الله حاجي ، دار صادر ،

بيروت ، ط 1 ، 1424هـ - 2004م

**الرازي** فخر الدين الرازي ، التفسير

الكبير دار الفكر ، بيروت 1401هـ 1981م

ط 1 ، ج 22

### **36- الرماني** ثلاث رسائل في إعجاز القرآن

، الرسالة الثانية النكت ، ت محمد خلف

الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف  
، مصر

**37- الزبيدي** محمد مرتضى الحسيني

الزبيديتاج العروس ، ، تحقيق- مصطفى  
حجازي ، التراث العربي ، الكويت ، ج30  
**38- الزركشي** البرهان في علوم القرآن ،  
، تحقيق -محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار  
التراث القاهرة ، ج1 ،

**39- الزمخشري**،الكشاف،ت- الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض  
مكتبة العبيكة 1418هـ 1998م ط1

**40- سيبويه** الكتاب ت- عبد السلام

هارون،مكتبة  
الخانجي

القاهرة 1408هـ 1988م ، ط3، ج4

**41- السيوطي** جلال الدين السيوطي الإتيان

في علوم القرآن ، ، تحقيق- مركز  
الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ج5

**42- الشنقيطي** أحمد الأمين بن محمد

المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان

في إيضاح القرآن بالقرآن العلامة ت- بكر  
بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد  
للنشر والتوزيع ط1، 1426 هـ ج4

**43- الشنقيطي** محمد الأمين الشنقيطي  
أضواء البيان إشراف بكر بن عبد الله أبو  
زيد دار علم الفوائد جدة 1400÷1980م  
، ط2

**44- العسكري** أبو هلال العسكري الصناعاتين  
، مطبعة محمود بك الأستانه ، ط 1 ،  
1319هـ

**45- العلوي** يحيى بن حمزة بن علي العلوي  
الطراز ، ت عبد الحميد الهنداوي ،  
المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1423هـ  
- 2003م ، ج1

**46 الغزالي** الإمام أبي حامد محمد بن  
محمد الغزالي إحياء علوم الدين إحياء  
الكتب العربية بيروت ، لبنان ، مجلد4

**47- الفراهيدي** الخليل بن أحمد  
الفراهيدي العين ، تحقيق- مهدي  
المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج7

**48- الفيروزبادي** مجد الدين الفيروزبادي

القاموس شركة فن الطباعة ، مصر ط5

**49- قدامة** بن جعفر نقد الشعر ، ت- د

محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب

العلمية بيروت لبنان دتدط

**50- القرطبي** أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،

ت- د- عبد الله بن عبد المحسن التركي

مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 1427هـ -

2008م ط1

**51- القزويني** الخطيب القزويني الإيضاح

في علوم البلاغة ، ، دار الكتب العلمية

، بيروت ،

**52- القيرواني** ابن رشيق القيرواني

العمدة في محاسن الشعر ، ت- محمد محي

الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت

، ط5 ، 1401هـ - 1981م

**53- الكرمانى** محمود بن حمزة الكرمانى

أسرار التكرار ، ت أحمد عبد التواب

عوض ، دار الفضيلة د-ت د-ط

- 54- مسلم** صحيح مسلم دار الطباعة  
العامرة ، الأستانة ج5 باب دية الجنين
- 55- النيسابوري** محمود بن أبي الحسن  
النيسابوري - إيجار البيان عن معاني  
القرآن ، ت- د علي بن سليمان العبيد  
مكتبة التوبة السعودية ، 1418÷ت 1997م  
ط3
- 56- الهاشمي** أحمد الهاشمي ميزان الذهب  
في صناعة شعر العرب المكتبة التجارية  
الكبرى 1386هـ - 1966م ط16
- المراجع**
- 1- ابتسام أحمد** حمدان الأسس الجمالية  
للإيقاع البلاغي في العصر العباسي دار  
القلم العربي حلب ط1 1418÷- 1998م
- 2- إبراهيم جنداري** ، الإيقاع في القصة  
القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ،  
379 ، ، 2002
- 3- ابن قيم الجوزية** الفوائد ، مطبعة  
السعادة ، مصر ، ط1 ، 1327هـ

**4- أحمد أبو زيد** التناسب البياني في

القرآن منشورات كلية العلوم والآداب

الإنسانية ، الرباط ، سلسلة رسائل

وأطروحات رقم 19

**5- أحمد بدوي بدوي** من بلاغة القرآن ، ،

نهضة مصر ، مصر ، 2005م

**6- أحمد بن مصطفى** مفتاح السعادة دار

الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1985م ط1

**7- أحمد فتحي عامر** فكرة النظم بين وجوه

الإعجاز في القرآن الكريم المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة

القاهرة 1395هـ 1975م

**8- أحمد مصطفى المراغي** ، علوم البلاغة

دار القلم بيروت لبنان 1980 ط1

**9 بدوي طبانة** ، قضايا النقد الأدبي ،

دار المريخ ، الرياض ، 1988

**10- تمام حسان** البيان في روائع القرآن

دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، ،

عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م

**11- حامد صادق قنبي** ، المشاهد في

القرآن ؛ دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة

المنار ، الأردن ، 1998

**12- حسن عبد الرزاق** ، البلاغة الصافية في

المعاني والبيان والبديع المكتبة

الأزهرية لتراث ، 2006م

**13- الرافي** تاريخ آداب العرب،مراجعة

درويش الجندي،المكتبة العصرية،2005

**ج2عز الرافي** إعجاز القرآن والبلاغة

النبوية مراجعة نحوى عباس مؤسسة

المختار مصر الجديدة ،

القاهرة ط1 ، 2003

**الرافي** إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

، المكتبة الكبرى ، مصر ط 7 ، 1381هـ

1961م

**14سيد قطب** في ظلال القرآن دار الشروق

القاهرة ط32 ، 1423هـ - 2003م ج4

سيد قطب مشاهد القيامة دار الشروق

القاهرة ط14 1423هـ - 2003م

- - سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن

دار الشروق القاهرة ، ط1423، 16هـ - 2002م

**15-صبي الصالح ، مباحث في علوم القرآن**

، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ،

**16-عبد الجواد محمد طبق دراسة بلاغية في**

السجع والفاصلة القرآنية ، ، دار الرقم

، مصر ، ط1، 1413هـ - 1993م

**17-عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في**

القرآن الكريم، الدار الثقافية

للنشر، القاهرة، 2004م

**18-عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن**

البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار

عمار ، ط1، 1421هـ - 2000م

**19-عبد الفتاح لاشين صفاء الكلمة دار**

المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م

**20-عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي**

في نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد

الكتاب العرب ، دمشق ، 1992

**21- عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية**  
عند العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000  
،

**22- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية**  
في النقد العربي دار الفكر العربي ،  
مصر ط 1 ، 1955م

**عزالدين إسماعيل الأسس الجمالية في**  
النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ،  
القاهرة ، ط 3 ، 2001

**23- علي الجندي صور البديع فن الأسجاع**  
دار الفكر العربي القاهرة 1370هـ 1951م

**24- عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية**  
الأدب الإسلامي مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
1988

**25- عودة خليل أبو عودة التطور الدلالي**  
بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ن  
دراسة دلالية مقارنة ، مكتبة المنار  
الأردن ط 1 1405هـ - 1985م ، - -

**26- فضل عباس إعجاز القرآن فهرس مكتبة**  
عمان 1991 م

- 27-كمال الدين عبد الغني المرسي** فواصل  
الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث  
، الأسكندرية ، ط 1 ، 1420هـ - 1999م
- 28-مجيد عبد الحميد ناجي** ، الأسس النفسية  
لأساليب البلاغة العربية المؤسسة  
الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م
- 29-محمد الحسناوي** الفاصلة في القرآن ،  
دار عمار ، عمان ، ط 3 ، 1421م - 2000م
- 30-محمد النويهي** قضية الشعر الجديد  
دار الفكر ط 2 1971
- 31-محمد رشيد** رضا تفسير المنار ، مطبعة  
المنار مصر 1347هـ 1929م ط 2
- 32-محمد شكري** عياد موسيقى الشعر العربي  
دار المعرفة ط 1 ، 1968م
- 33-محمد عبد المنعم خفاجي** الحياة  
الأدبية في العصر الجاهلي ، ، دار الجيل  
بيروت ، ط 1 ، 1412هـ - 1992م
- 34-محمد مندور** ، في الميزان الجديد  
مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ط 2

**35- منير سلطان** البديع تأصيل وتجديد ،

دار المعارف ، الاسكندرية ، 1986م

**نذير حمدان** ، الظاهرة الجمالية في

القرآن الكريم دار المنارة ، السعودية

ط 1 ، 1413هـ 1991م

### المجلات

**1.- سمير ستيتية** ، منهج التحليل اللغوي

في النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ،

دمشق ، ع 15 ، يناير 1985،

**2-عليان بن محمد الحازمي** ، التنعيم في

التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ،

مكة المكرمة ، مج 12 ، 1995

**3-فاضل السامرائي** لمسات بيانية ، قناة

الشارقة تاريخ 2001/6/8م

**4-كمال أبو ديب** ، جماليات الخروج

والانقطاع ، مجلة دراسات لسانية

وسيميائية ، الدار البيضاء ع 22 ، 1999

**5-ليلى الشربيني** إنتروبيا الإيقاع في

العربية مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ،

ع 4 ، شتاء 1997

6-مجدي وهبه معجم مصطلحات الأدب مكتبة

لبنان بيروت 1974

7-نعيم اليافي ، ثلاث قضايا حول موسيقى

في القرآن مجلة التراث العربي ع17

نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في

موسيقى القرآن مجلة التراث العربي

ع15-16 ، 1985م

نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن

مجلة التراث العربي 1986م 1987م

# الفهرس

مقدمة

.....

.....

أ ..... ٤

-ز

المدخل.....

.....

.....

01....

مدخل إلى إعجاز القرآن

البياني.....

.....

01.....

الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً

.....

.....

02.....

أهمية الإعجاز البياني

.....

.....

05.....

الإعجاز

الصوتي.....

.....

06.....

الفصل الأول : أصل الفصل بين السجع  
والفاصلة

.....القرآنية.....

09.....

مصطلح السجع والفاصلة

.....

.....

10.....

أقسام

.....الفواصل.....

.....

16.....

تعريف السجع

.....

.....

21.....

السجع في القرآن بين الاثبات

.....والنفي.....

.....

24....

أسباب خلاف العلماء حول وجود السجع من  
نفيه في

.....القرآن

24.....

فئة الذين قالوا بالسجع في

.....القرآن

.....

26.....

حجج الذين قالو بالسجع في

.....القرآن

.....

30.. ..

فئة الذين نفوا السجع من القرآن

.....

.....

34..

حجج الذين نفوا السجع من

.....القرآن

.....  
39.....

حسم الخلاف بين

.....الفريقين.....

.....

44.....

أوجه الموافقة والمفارقة بين السجع  
والفاصلة

.....

47.....

بين الفاصلة والسجع والقافية

.....

.....

48.....

أوجه الشبه بين السجع والفاصلة  
والقافية

.....

51.....

ما يميز السجع عن الفاصلة

.....

.....  
51.....

ما تتفق فيه الفاصلة مع

السجع.....

.....  
54.....

الفصل الثاني : الفاصلة القرآنية بين

الثبوت والنفي في دلالة المعنى

.....  
55.

إحصاء الفواصل القرآنية في سورتي طه

والرحمن

.....  
56.....

إحصاء الواصل القرآنية في سورة

طه.....

.....  
56

إحصاء الفواصل القرآنية في سورة الرحمن

.....

61.....

دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى

.....

.....

71....

المناسبة في الفواصل

.....

.....

72.....

مناسبة الفاصلة

..... لسورة

.....

75.....

المناسبة في سورة

..... الرحمن

.....

76.....

المناسبة في سورة

طه.....

.....

78.....

مناسبة الفاصلة لقرينتها

.....

.....

83.....

نماذج لعلاقة الفاصلة بقرينتها في سورتي

طه والرحمن

.....

84.....

علاقة التقديم

والتأخير.....

.....

88.....

دلالة الفاصلة على

السجع.....

.....

96.....

دعوى التكرار في الفاصلة

.....  
.....

96.....

الفصل الثالث: جمالية الإيقاع في سورتي  
طه والرحمن

.....  
109.....

جمالية الإيقاع في اللغة العربية

.....  
.....

110....

مفهوم

..... الإيقاع .....

110.....

مستويات الإيقاع

.....  
.....

115.....

## الإيقاع في القرآن

.....

.....

117.....

جمالية الإيقاع في سورة طه

.....

.....

127.....

جمالية الإيقاع في سورة

الرحمن.....

.....

145.....

خاتمة.....

.....

.....

160.....

فهرس المصادر والمراجع

.....

.....

163.....

.....

.....

17. ....



## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

#### المصادر:

- 1- ابن أبي الإصبع المصري بديع القرآن تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر
- 2- ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير المثل السائر ، ، ت حقيق- بدوي طبانه و أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة
- 3- ابن المثنى أبو عبيدة معمر بن المثنى مجاز القرآن ت حقيق- محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر
- 4- ابن جني، سر صناعة العرب، تحقيق مصطفى السقا و آخرين، مطبعة البابي، القاهرة 1953م
- 5- ابن سيده المخصص السفر 3 ، دار الفكر بيروت 1978م
- 6- ابن سينا ، الشفاء ت زكريا يوسف نشر وزارة التربية القاهرة
- 7- ابن طباطبا عيارالشعر ت -طه الحاجري ومحمد زغلول سلام المكتبة التجارية القاهرة دط 1956م
- 8- ابن غلبون المقرئ الحلبي ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ

الحلبي التذكرة في القراءات الثمان ت-  
أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جدة  
1412 ÷ 1991م ط 1

**9- ابن فارس** أحمد بن فارس مقاييس اللغة  
، ، تحقيق- عبد السلام هارون ، دار  
الفكر ، القاهرة ، 1399هـ -1979م ، ج 4  
**10- ابن قتيبة** تأويل مشكل القرآن ت-  
السيد أحمد صقر، دار التراث ، ط- 2  
، 1973م

**11- ابن كثير** أبي الفدا إسماعيل بن عمر  
بن كثير القرشي الدمشقي تفسیر القرآن  
العظيم ، ت- سامي بن محمد سلامة دار  
طبعة السعودية 1418هـ -1999م ط 2

**12- ابن منظور** ، لسان العرب دار صادر  
بيروت مجلد 13

**13-أبو السعود** بن محمد العمادي الحنفي  
تفسير أبو السعود ت- عبد القادر أحمد  
عطا مكتبة الرياض الحديثة الرياض دت  
د ط ج 3 ص 47

**14- أبو حيان الأندلسي** البحر المحيط ،  
ت- د عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد  
عوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان  
1413هـ -1993م ط 1

**15- أبو حيان التوحيدي** ن المقابسات ت-  
محمد توفيق حسن دار الآداب بيروت ط 2 ،  
1979م

**16- أحمد بن يوسف الحلبي** الدر المصون  
في علوم الكتاب المكنون ت-د-د- أحمد محمد  
الخرائط دار القلم دمشق ، د-ت د-ط

**17- الأزهري** أبي منصور محمد بن أحمد  
الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق- أحمد عبد  
العليم البردوني ، علي محمد البحاوي ،  
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج12

**18- الألوسي** أبي الفضل شهاب الدين محمود  
الألوسي روح المعاني ت عليق محمود شكري  
الألوسي دار إحياء التراث العربي بيروت  
،

**19- الأنباري** أبي بكر محمد بن القاسم  
بن بشار الأنباري النحوي إيضاح الوقف  
والابتداء تمحي الدين عبد الرحمن رمضان  
، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق  
1390هـ 1971 م

**20- الأنصاري** ابن هشام الأنصاري السيرة  
النبوية ، ، ت- محمد بيومي ، مكتبة  
الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ، 1416هـ -  
1995م

**21- الباقلاني** إعجاز القرآن ت- أحمد صقر  
، دار المعارف ، مصر

**22- البخاري** صحيح البخاري بشرح ابن  
حجر العسقلاني مجلد 11

**23 البقاعي** مساعد النظر للإشراف على  
مقاصد السور ت- د عبد السميع أحمد محمد  
حسنيين مكتبة المعارف الرياض ط 1 ، 1408هـ  
1987م

**24- البقاعي** نظم الدرر ت- عبد الرزاق  
غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت ،  
1415هـ 1995م ط 1 ج 1

**25- البيضاوي** ناصر الدين أبي خير الله عبد  
الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي  
أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ت-  
محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء  
التراث العربي بيروت د- ت ، ج 2

**26- التفسير الموضوعي** لسور القرآن  
إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم  
القرآن ت- د مصطفى مسلم كلية الدراسات  
العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ،  
1431هـ 2010م ط 1

**27- التنوخي** عبد الباقي عبد المحسن  
التنوخي ، القوافي ت عمر الأسعد و محي

الدين رمضان، دار الإرشاد بيروت ،  
1389هـ - 1970م ص50

**28- الجاحظ** أبو عثمان عمرو ابن بحر  
الجاحظ البيان والتبيين ، ت- عبد السلام  
هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7  
، 1418هـ - 1998م ،

**29- الجرجاني** شريف علي بن محمد  
الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية  
بيروت لبنان ط1 1983

**30- حازم القرطاجني** منهاج البلغاء  
وسراج الأدباء ت- محمد الحبيب بن خوجة  
دار الكتب الشرقية تونس 1966

**31- الحموي** ابن حجه ال حموي خزانة الأدب  
وغاية الأرب دار القاموس الحديث 1304هـ

**32- الخطيب الإسكافي** درة التنزيل وغرة  
التأويل ت- محمد مصطفى آيدين 1422هـ  
2001م ط 1 جامعة أم القرى السعودية ج

**33- الخفاجي** ابن سنان الخفاجي ، سر  
الفصاحة ت عبد المتعال الصعيدي مكتبة  
محمد صبيح ، مصر 1372 هـ 1953م

**34- الداني** أبي عمرو الداني البيان في  
عد آي القرآن ، تحقيق- غانم قدوري  
الحمد ، مركز المخطوطات والتراث

والوثائق ، الكويت ، ط 1 ، 1414هـ - 1994م

**35- الرازي** خر الدين الرازي نهاية الإيجاز ، ، ت- نصر الله حاجي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1424هـ - 2004م

**الرازي** فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير دار الفكر ، بيروت 1401هـ 1981م ط 1 ، ج 22

**36- الرماني** ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرسالة الثانية النكت ، ت محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ،

**37- الزبيدي** محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس ، ، تحقيق- مصطفى حجازي ، التراث العربي ، الكويت ، ج 30

**38- الزركشي** البرهان في علوم القرآن ، تحقيق -محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث القاهرة ، ج 1 ،

**39- الزمخشري** ، الكشاف، ت- الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض مكتبة العبيكة 1418هـ 1998م ط 1

**40- سيبويه** الكتاب ت- عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة 1408هـ 1988م ، ط 3، ج 4

**41- السيوطي جلال الدين السيوطي الإتيان**

في علوم القرآن ، ، تحقيق- مركز  
الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد  
لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ج5

**42- الشنقيطي أحمد الأمين بن محمد**

المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان  
في إيضاح القرآن بالقرآن العلامة ت- بكر  
بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد  
للنشر والتوزيع ط1، 1426 هـ ج4

**43- الشنقيطي محمد الأمين الشنقيطي**

أضواء البيان إشراف بكر بن عبد الله أبو  
زيد دار علم الفوائد جدة 1400÷1980م  
ط2 ،

**44- العسكري أبو هلال العسكري الصناعتين**

، مطبعة محمود بك الأستانه ، ط 1 ،  
1319هـ

**45- العلوي يحيى بن حمزة بن علي العلوي**

الطراز ، ت عبد الحميد الهنداوي ،  
المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1423هـ  
- 2003م ، ج1

**46 الغزالي الإمام أبي حامد محمد بن**

محمد الغزالي إحياء علوم الدين إحياء  
الكتب العربية بيروت ، لبنان ، مجلد4

**47- الفراهيدي الخليل بن أحمد**

الفراهيدي العين ، تحقيق- مهدي  
المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج7

**48- الفيروزبادي** مجد الدين

الفيروزبادي القاموس شركة فن الطباعة ،  
مصر ط5

**49- قدامة بن جعفر** نقد الشعر ، ت- د

محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب  
العلمية بيروت لبنان دت دط

**50- القرطبي** أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،  
ت- د- عبد الله بن عبد المحسن التركي  
مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 1427هـ -  
2008م ط1

**51- القزويني** الخطيب القزويني الإيضاح

في علوم البلاغة ، ، دار الكتب العلمية  
، بيروت ،

**52- القيرواني** ابن رشيق القيرواني

العمدة في محاسن الشعر ، ت- محمد محي  
الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت  
، ط5 ، 1401هـ - 1981م

**53- الكرمانى** محمود بن حمزة الكرمانى

أسرار التكرار ، ت أحمد عبد التواب  
عوض ، دار الفضيلة د-ت د-ط

- 54- مسلم** صحيح مسلم دار الطباعة  
العامرة ، الأستانة ج5 باب دية الجنين
- 55- النيسابوري** محمود بن أبي الحسن  
النيسابوري - إيجار البيان عن معاني  
القرآن ، ت- د علي بن سليمان العبيد  
مكتبة التوبة السعودية ، 1418÷ت 1997م  
ط3
- 56- الهاشمي** أحمد الهاشمي ميزان الذهب  
في صناعة شعر العرب المكتبة التجارية  
الكبرى 1386هـ - 1966م ط16

## المراجع

- 1- **ابتسام أحمد** حمدان الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي دار القلم العربي حلب ط1 1418÷- 1998م
- إبراهيم جنداري** ، الإيقاع في القصة القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، 379 ، ، 2002
- ابن قيم الجوزية** الفوائد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 ، 1327هـ
- أحمد أبو زيد** التناسب البياني في القرآن منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية ، الرباط ، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 19
- أحمد بدوي بدوي** من بلاغة القرآن ، ، نهضة مصر ، مصر ، 2005م
- أحمد بن مصطفى** مفتاح السعادة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1985م ط1
- أحمد فتحي عامر** فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة القاهرة 1395هـ 1975م
- أحمد مصطفى المراغي** ، علوم البلاغة دار القلم بيروت لبنان 1980 ط1

- **بدوي طبانة** ، قضايا النقد الأدبي ،  
دار المريخ ، الرياض ، 1988

-**تمام حسان** البيان في روائع القرآن  
دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، ،  
عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م

**حامد صادق قنبي** ، المشاهد في القرآن ؛  
دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة المنار ،  
الأردن ، 1998

**حسن عبد الرزاق** ، البلاغة الصافية في  
المعاني والبيان والبديع المكتبة  
الأزهرية لتراث ، 2006م

**الرافعي** تاريخ آداب العرب، مراجعة  
درويش الجندي، المكتبة العصرية، 2005  
ج2 **عز الدين إسماعيل** الأسس الجمالية  
في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ،  
القاهرة ، ط3 ، 2001

**الرافعي** إعجاز القرآن والبلاغة النبوية  
مراجعة نحوى عباس مؤسسة المختار مصر  
الجديدة ،

القاهرة ط1 ، 2003

**الرافعي** إعجاز القرآن والبلاغة النبوية  
، المكتبة الكبرى ، مصر ط 7 ، 1381هـ  
1961م

**سيد قطب في ظلال القرآن** دار الشروق  
القاهرة ط32 ، 1423هـ - 2003م ج4

**سيد قطب مشاهد القيامة** دار الشروق  
القاهرة ط14 1423هـ - 2003م

- **سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن**  
دار الشروق القاهرة ، ط16 ، 1423هـ - 2002م

**صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ،**  
دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1988

**عبد الجواد محمد طبق** دراسة بلاغية في  
السجع والفاصلة القرآنية ، دار الرقم  
، مصر ، ط1 ، 1413هـ - 1993م

- **عبد الحميد هند اوي ، الإعجاز الصوتي في**  
القرآن الكريم ، الدار الثقافية للنشر ،  
القاهرة ، 2004م

**عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن**  
البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار  
عمار ، ط1 ، 1421هـ - 2000م

**عبد الفتاح لاشين** صفاء الكلمة دار  
المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م

**عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في**  
نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد  
الكتاب العرب ، دمشق ، 1992

**عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000 ،**

**عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي دار الفكر العربي ، مصر ط1 ، 1955م**

**علي الجندي صور البديع فن الأسجاع دار الفكر العربي القاهرة 1370هـ - 1951م**

**عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988**

**عودة خليل أبو عودة التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ن دراسة دلالية مقارنة ، مكتبة المنار الأردن ط 1 1405هـ - 1985م ، - -**

**فضل عباس إعجاز القرآن فهرس مكتبة عمان 1991 م**

**كمال الدين عبد الغني المرسي فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، 1420هـ - 1999م**

**مجيد عبد الحميد ناجي ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م**

**محمد الحسناوي الفاصلة في القرآن ، دار عمار ، عمان ، ط3 ، 1421م - 2000م**

محمد النويهي قضية الشعر الجديد دار  
الفكر ط2 1971

محمد رشيد رضا تفسير المنار ، مطبعة  
المنار مصر 1347هـ - 1929م ط2

محمد شكري عياد موسيقى الشعر العربي  
دار المعرفة ط1 ، 1968م

محمد عبد المنعم خفاجي الحياة الأدبية  
في العصر الجاهلي ، ، دار الجيل بيروت  
ط1 ، 1412هـ - 1992م

محمد مندور ، في الميزان الجديد مكتبة  
نهضة مصر القاهرة ، ط2

منير سلطان البديع تأصيل وتجديد ، دار  
المعارف ، الاسكندرية ، 1986م

نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في  
القرآن الكريم دار المنارة ، السعودية  
ط1 ، 1413هـ - 1991م

## المجلات

. **سمير ستيتية** ، منهج التحليل اللغوي  
في النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ،  
دمشق ، ع 15 ، يناير 1985 ،

**عليان بن محمد الحازمي** ، التنعيم في  
التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ،  
مكة المكرمة ، مج 12 ، 1995

**فاضل السامرائي** لمسات بيانية ، قناة  
الشارقة تاريخ 2001/6/8م

**كمال أبو ديب** ، جماليات الخروج  
والانقطاع ، مجلة دراسات لسانية  
وسيميائية ، الدار البيضاء ع 22 ، 1999

**ليلى الشربيني** إنتروبيا الإيقاع في  
العربية مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ،  
ع 4 ، شتاء 1997

**مجدي وهبه** معجم مصطلحات الأدب مكتبة  
لبنان بيروت 1974

**نعيم اليافي** ، ثلاث قضايا حول موسيقى في  
القرآن مجلة التراث العربي ع 17

نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في  
موسيقى القرآن مجلة التراث العربي  
ع15-16 ، 1985م

نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن  
مجلة التراث العربي 1986م 1987م

## ملخص الرسالة

إن القرآن الكريم كما هو معجز في مضمونه معجز في أسلوبه ومن أساليب إعجازه فواصله ، ومن خلال هذه الدراسة حاولت التطرق إلى هذا الوجه من وجوه إعجازه فأردت إثبات أو نفي أن القرآن راعى الفاصلة أو المعنى وكان التطبيق على سورتي طه والرحمن باعتبارهما أكثر سورتين من سور القرآن التي وقع فيها جدال كبير فسورة طه وقع الجدل فيها حول آية هارون وموسى وان التقديم في هذه الآية جاء مراعاة للفاصلة أما سورة الرحمن فكان الجدل حول تكرار آية بعينها أكثر من 31 مرة مما ترك المجال للمستشرقين بالتشكيك في القرآن فحاولت من خلال هاتين السورتين الكريمتين إسقاط هذه الشبهات عن طريق إبراز البعدين الجمالي والدلالي الفاصلة القرآنية البعد الدلالي يتمثل في الوصول إلى المعنى الذي تؤديه الفاصلة القرآنية داخل وخارج السياق أما البعد الجمالي فهو متعلق بالإيقاع والجرس الموسيقي للفاصلة وما يحدثه من أثر في النفوس وهنا يكمن الإعجاز القرآني الذي يخرص كل الألسنة.

## الكلمات المفتاحية:

الفاصلة؛ السجع؛ المعنى؛ الإيقاع؛ الإعجاز؛ طه؛ الرحمن؛ التكرار؛ التقديم؛ التأخير.

